

ديوان ابن مشرف

ديوان ابن مشرف

ديوان ابن مشرف

عقائد - توحيد - فقه - حديث - تاريخ



ويليه ملخص خاص

لشاعر نجد

الشيخ محمد بن عبد الله بن عثيمين

لغة ، علم ، مديح ، رثاء ، متفرقات



مؤسسة مكتبة الفلاح

الاحساء - الهفوف

ص.ب ٤٥٩ - ت ٢١٣٥٢ - ٢١٧١٧

الطبعة الرابعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الناشر

الى عشاق الادب . ومحبي العلم . الى أبناء الوطن العزيز ، تقدم
هذا الكتاب بجلته القشبية ، وذلك بعد تصحيحه وتنقيحه وتزويده عن
الطبعات السابقة ببعض القصائد المفيدة ، ولاتمام الفائدة الحقنا به ملحقا
خاصا وهو ما اقتطفناه من شعر شاعر نجد ابن عثيمين ونرجو أن نكون قد
سددنا به نقصا كبيرا مساهمة في خدمة أدبنا كما نرجو المولى جل وعلا
أن يحقق أملنا ويوفقنا دائما الى القيام بخدمة أمتنا ووطننا بما يرفعها
ويرفع راية الاسلام تحت ظل حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد
العزيز رائد العلم وخدام الحرمين الشريفين أمد الله بحياته وأسرته .

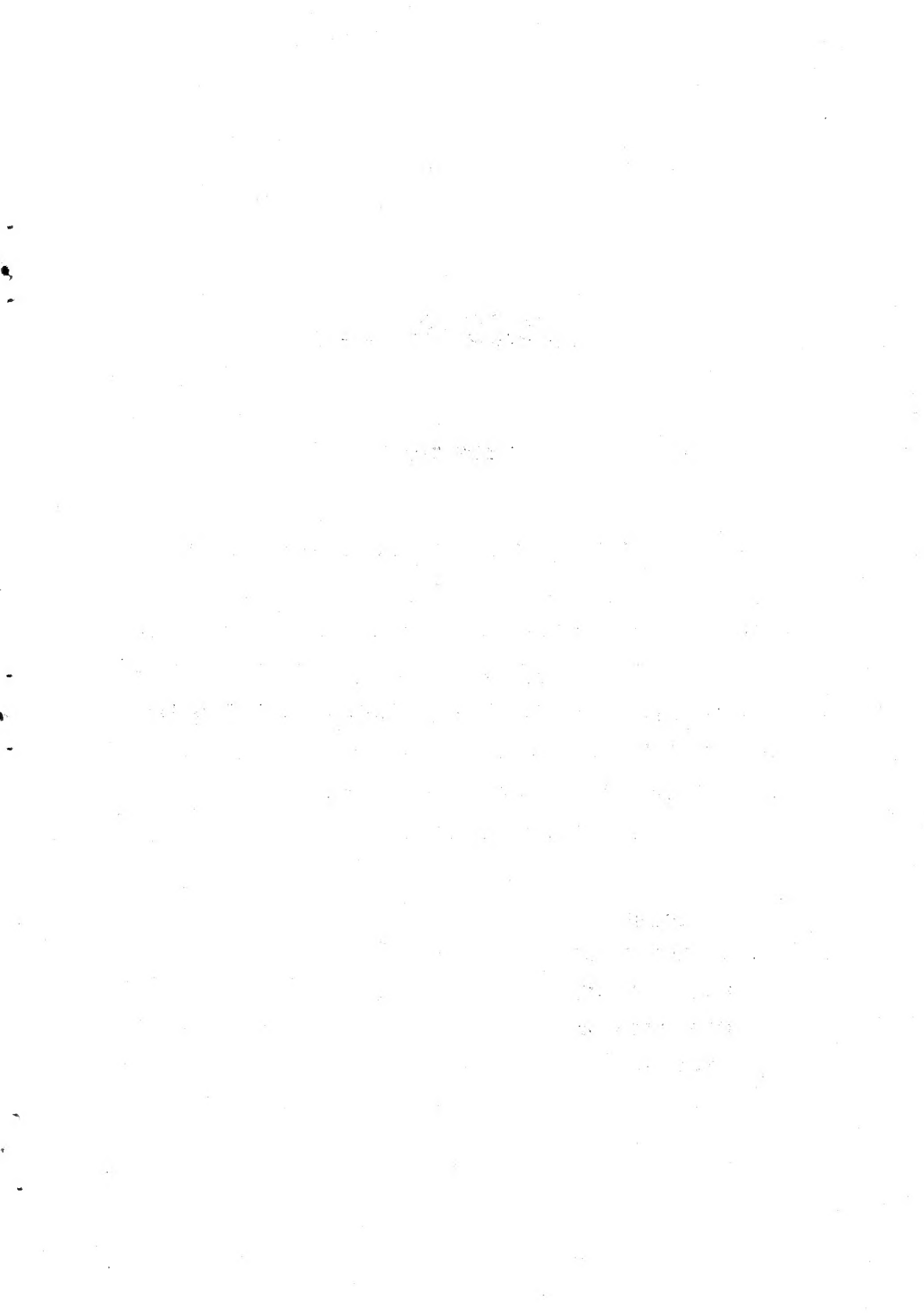
الناشر

مؤسسة مكتبة الفلاح

الاحساء - الهفوف

ت ٢١٣٥٢-٢١٧١٧

ص.ب ٤٥٩



ترجمة ناظم الديوان

هو الاديب ، الشاعر المجود ، العالم العلامة ، الفقيه المحدث ، المتفنن الاثري السلفي : احمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهبي التميمي ، السلفي المالكي الاحسائي .

ولد بالاحساء في أوائل القرن الثاني عشر الهجري . وكان ذلك العهد عهد ازدهار العلم في ربوع الجزيرة ، واشراف شمس التوحيد بدعوة شيخ الاسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ورضي عنه . وبتعزيد آل سعود الامجد مد الله في ظل عنوانهم الكريم ، وكان على عهد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم - غفر الله له واسكنه فسيح جنته .

فلقد كان الناس في هذا العصر - الذي ولد ونشأ فيه الشيخ احمد بن مشرف - يتدافعون بالمناكب على موائد العلم النافع الذي احبته ، واوقدت سراجها المنير : هذه الدعوى المباركة ، التي نهض بها آل الشيخ وآل سعود . اجزل الله المثوبة لهم ، واعظم اجرهم في الدنيا والاخرة .

لذلك اندفع الشيخ احمد بن مشرف بقوة هذه النهضة الكريمة الى موارد النافع يردها في شفق ، حتى برز فيها وجود ، ثم أطلق الله لسانه بالشعر الرصين ، يصوغ هذه المعاني النفيسة قصائد اخاذة ، وشعرا يملك القلوب ، ويروي النفوس ، ويرغم أنوف الاعضاء ، ويقر عيون المؤمنين ، مما ستقرأه في هذا الديوان ان شاء الله وملحقه الجديد .

فكان الشيخ لذلك راسخا في الادب ، متفننا في العلوم . تتلمذ للشيخ الجليل مؤرخ العصر الشيخ حسين بن غنام . صاحب كتاب «عنوان

المجد في تاريخ نجد » وعلى غيره من شيوخ العصر . حتى بلغ درجة الاستاذية . فدرس بالاحساء وأفاد . وعلم وهذب ونصح . ونظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني في فقه المالكية نظماً طريفاً . يسهل على طالبها حفظها . واختصر صحيح الإمام مسلم بن الحجاج اختصاراً جميلاً . جزاه الله خيراً - عرفت هذا عن الشيخ ابن دهيش : أنه كان يملك نسخة من مختصر صحيح مسلم للشيخ ابن مشرف وأنه قراها وأعجب بها . وأنها قد انتقلت إلى المكتبة العلمية التي أنشأت بالرياض العامرة .

وهذا المختصر لصحيح مسلم يدل على مشاركة الشيخ ابن مشرف في الحديث وتضلعه منه . ويدل على مكانته من العلم في عصره .

وقد توفي الشيخ ابن مشرف في بلدته الاحساء في أحد شهور سنة خمس وثمانين بعد المئتين والالف رحمه الله وغفر لنا وله .

ولقد قام الاخ السلفي الجماع لآثار السلف الحريص على نشر وتعميم النفع بها : الشيخ عبد الرحمن بن قاسم - أدام الله توفيقه - بطبع هذا الديوان لأول مرة في مطبعة جريدة أم القرى بمكة المكرمة . ولكن نسخها كلها قد نفذت . لأن جلالة الملك المغفور له عبد العزيز آل سعود . أسكنه الله فسيح جنته قد تفضل فأمر بأن يبذل الديوان لطالبيه على حساب جلالتهم الخاص . أجزل الله مثوبته . وجعله في سجل حسناته . أنه سميع مجيب .

ثم اشتد الطلب عليه . وحرص طلبة العلم على اقتنائه . فقام الاخ الشيخ ابراهيم بن محمد الضبيعي . والاخ الشيخ محمد العبدالله الحواس بطبعه على نفقتهما . وها هي آخر طبعة تقدمها الى القراء بعد أن أضفنا اليها شعر من شعر شاعر نجد ابن عثيمين اتماماً للفائدة ونسأل الله دوام التوفيق لنا وللمؤمنين لما يحبه ويرضاه وصلى الله على محمد وآله وصحبه .

الناشر

محمد ابراهيم الطريري

الاحساء - الهوف

جوهرة التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الجليل العلامة أحمد بن مشرف رحمه الله تعالى

الحمد لله الاله الواحد	المتعالي شأنه عن والد
فلم يلد جل ولا يولد ولا	كفواله فجل شأننا وعلا
ثم الصلاة والسلام سرمدا	على الذي أوضح منهج الهدى
محمد المبعوث بالايمان	حين طغت عبادة الأوثان
فأرشد الناس الى التوحيد	بسيفه وقوله السيد
صلى عليه الله ثم سلما	مضاعفا رحمته معظما
والآل والأزواج والأصحاب	ما همل الودق من السحاب
لأنها فرض على المكلف	وليتبع فيها سبيل السلف
أكرم به في الدين من سبيل	خال من التحريف والتبديل
لكنه مندرس وقد عدل	سعى الورى عن نهجه غير الاقل
من أجل ذا أحبت أن أولفا	فيه كتابا موجزا كي يعرفا
فاخترت نظمه لكون النظم	أقرب للفهم وضبط الحكم

باب في الايمان والاسلام والاحسان

ايماننا قول وقصد وعمل	ان وافق الشرع به نيل الأمل
والزيد والتقصان للايمان	يعرض بالطاعة والعصيان

اعلم بأن الدين مبني على
وهي الشهاداتان والصلاة
فشرحه عقيدة الجنان
ثم اذا نظرت بالامعان
وفسر الايمان خير مرسل
وبالملائك العلا ورسله
فالخير والشر جميعه صدر
وفسر الاحسان سيد الورى
فالعبد ان لم يره فالله
هذا هو الدين ، فمن قد عرفه
برهانه : سؤال جبرائلا
وقد أجابه النبي المصطفى
وقال ما معناه : ذا الأمين
خمس دعائم كما قد نقلنا
والحج والصيام والزكاة
والنطق والخدمة بالأركان
وجدته حقيقة الايمان
بأنه الايمان بالله العلي
والبعث والمقدور أيضا كله
من أمر ربنا وذا هو القدر
أن يعبد الله كأنه يرى
جل قريب شاهد يراه
محققا كفته تلك المعرفة
عن ذي الخصال كلها الرسولا
بما ذكرنا شرحه وقد شفى
أوضح دينكم . فهذا الدين

باب في أنواع التوحيد

واعلم بأن أضرب التوحيد
توحيد رب الناس في الملك وفي
فالأول : اعتقاد كون الملك
وانه رب جميع الخلق
والثاني : أن يوحد الله على
وكل ما به تعالى وصفا
فان وصفه به جل لزم
فمن صفاته البقاء والقدم
اذ هو أول بلا بداية
ليس له من والد ولا ولد
قدر ثلاثة بلا مزيد
صفاته وفي العبادة اقتف
له وحده بغير شرك
موجداهم مثولي جميع الرزق
أسمائه وفي صفاته العلى
لنفسه على لسان المصطفى
والحكم في أسمائه كذا التزم
جل ابتداء ودواما عن عدم
وآخر يبقى بلا نهاية
حاشا ولا صاحبة جل الصمد

١٠

فهو تعالى الواحد الفرد الاحد
والملك المالك والمليك
ولا مظاهر ولا وزير
بل كل ما سواه فهو خلقه
فهو السميع العالم البصير
ومن صفات ذاته القيام
كلهم موسى بكلامه الذي
والصحف والتوراة والزبور
أعني كتاب أحمد الأواه
لفظا ومعنى عند أهل الحق
وحبرهم والخط والسجل
فالصوت للقارئ والكلام
فاللفظ والمعنى من القرآن
تكلم الله به فاسمعا
فبلغ النبي جبرائيل
ثم تلقاه من النبي
وأنه الآن على ما قد نزل
مبرا عن آيات الباطل
ونحو طس ويس وما
وقد أتى الترتيب منه حسبما
وحسبما أثبت في المصاحف
ثم كلام الله كالقرآن
واللفظ من ذلك والمعاني
فمن يقل بأنه قول البشر
ومن يقل بخلقه أو سطره

ليس له ند ولا كفو أحد
ليس له في ملكه شريك
حاشا ولا مثل ولا نظير
عبد له يجري عليه رزقه
والحي والمريد والتقدير
بنفسه لا الغير والكلام
من وصف ذاته ، فبالحق خذ
وبعده الانجيل والمسطور
جميعها عين كلام الله
وانما المخلوق صوت الخلق
قضى بهذا العلماء الجل
لله ذا به قد استقاموا
قد نزلا من ربنا الرحمن
أمينه جبريل نعم مودعا
جميع ما حملة الجليل
أصحابه بلفظه القدسي
ولا يزال هكذا ولم يزل
ليس بمنسوخ ولا مبدل
ضاهاهما ربي به تكلمنا
لقنه نينا وعلمنا
رسما . فلا تصغ الى مخالف
ليس بمحدث ولا بفاني
في الحكم عند العلماء سيات
فكافر والله يصليه سقر
فهو مضل . فاستعذ من شره

هذا هو الحق فدع عنك الهوى
لكن بلا كيف ولا تمثيل
فالواجب الايمان باستوائه
اليه تعرج الملائك العلا
والمصطفى به اليه أسرى
فطيب القول اليه يصعد
هلاً سألت كل عبد يسأل
وانه قد رفع ابن مريماً
وقد أشار المصطفى بالأصبع
فالله ذو العرش على العرش استوى
وما اقتضى التشبه مثل العين
وثؤمن به لكن مع التنزيه
فالله ليس مثله شيء ولا
فداته لا تشبه الذوات
من شبه الله بخلقه كفر
والمؤمنون كلهم في الأخرى
وكل ما قدره الله وما
فالله خالق لفعل عبده
لانه قد أوجد العبادا
لكن يلامون على ما كسبوا
فمن يشأ وفقه بفضل
ثم الشقي ذو الشقاء الأزلي
وأرسل الله تعالى الرسلا
والصدق والتبليغ والأمانة

والله ربنا على العرش استوى
جل . فنزهه بلا تعطيل
ولا تفسرناه باستيلائه
والروح والأمر ومنه أنزلا
فجاوز السبع الطباق فادر
وفطرة الخلق بهذا تشهد
هل نفسه تجنح الال للعلو
له وسمى نفسه « من في السما »
نحو السماء مشهدا في مجمع
وعلمه لكل شيء قد حوى
والوجه والاصبع واليدين
له عن التمثيل والتشبيه
له سمي . جل شأننا وعلا
ووصفه لا يشبه الصفات
ومن نفى صفاته أصلى سقر
يرون ربهم عيانا طرا
قضى به ايماننا قد لزما
جميعه من خير أو من ضده
وكل ما قد عملوا ايجاد
ذهو فعلهم اليهم ينسب
ومن يشأ أضله بعدله
كعكسه فليس بالمتقل
لقطع أعذار الورى تفضلا
في حقهم يلزم كالصيانة

عن مطلق الذنوب (١) والردائل
ومن أجاز كذبهم للمصلحة
ثم نبوة النبيين هبة
ثم جميع الأنبياء والرسل
لكنهم قد ختموا بالأفضل
فلا نبي بعده ، كلا ، ولا
فما لشرع دينه من ناسخ
وكل شرع قبل شرعه نسخ
لكن شرعه الزكي المرضي
لحكمة وسر أمر مقضى
وأيد الله جميع الرسل
كي يلزم الحجة أهل الجهل
وأيد الله نبينا بما
فمعجزات المصطفى لا تحصى
منها كلام الله نعم المعجز
ما مثله في الحسن والصيغة
وقد تحدى الله سائر البشر
فأحجموا عن ذلك الميدان
ثم بمعراج النبي حسبا
اسرى بروحه وبالجسم معا
فجاوز السبع السموات العلى
وقد دنا من ربه فأوحى

اذ شأنهم حيازة الفضائل
فكافو رده متضحة
من ربه ذو الفضل لا مكتسبة
بينهم تفاوت في الفضل
منهم نبينا ختام الرسل
مبشرا أو منذرا أو مرسلا
وما لعقد حكمه من فاسخ
بشرعه الزاكي الذي لا ينتسخ
يجوز نسخ بعضه ببعض
وليس في ذاك له من نقض
بمعجزات باهرات العقل
وكل ذا على سبيل الفضل
أيد رسله به وأعظما
عدا ولا توعى ولا تستقصى
بحر محيط بالعلوم موجز
قد عجزت عن مثله البلاغة
والجن من ذاك بأقصر السور
ولم يكن لهم به يدان
أخبرنا إيماننا قد لزما
على البراق ليله فارتفعا
وقد رأى الله الهه علا
إليه جل شأنه ما أوحى

(١) المحققون من أهل السنة : على أنهم معصومون من الكبائر .
أما الصغار فقد تقع منهم ، لكن لا يقرن عليها ، بل يسرعون الى التوبة
منها ، وفي الكتاب والسنة الدليل على ذلك لمن تدبر .

وكم لرسل الله من فضل جرى
براء فقد طبن لذاك الطيب
حاشا وما زنى ، عداه السخط
فمن قفاهم ثم من لهم ققى
ذو السبق عبد الله او عتيق
ثم ابن عفان الشهيد ذو الغرر
فالبدرى فالاحدي فاهل السمرة
حتم فان خضت فكن معتذرا
والشافعي والرضي سفيان
والظاهري الفاضل المعتمد
بالحق ايضا وبه يقضونا
يعجز عن فهم الكتاب والسنن
بقبض روح من اتم الاجلا
او قتل اكل سباع او حرق
مات بعمره وقد حان الاجل
ومنه ينشئ جسمه الذي ذهب
او في عذاب موجع أليم
عند الههم كما في الدنيا
تجنى من الجنة خير الثمر
قد علقت بالعرش فاطرح الريب
حق كما في الخبر المأثور
حين يوارى عن أصول الدين
كما اتى في الخبر المروي
مقاتها أظل وهي القارعة
في الصور اذ يأمره الجليل

هذا هو الحق فدع عنك المرا
ومن جميع السوء زوجات النبي
فما زنت زوج نبي قط
وافضل القرون قرن المصطفى
وافضل الصحابة الصديق
ثم المكنى بأبي حفص عمر
ثم علي ثم باقي العشرة
والكف عما بينهم قد شجرا
ومالك والفاضل النعمان
والليث والحبر الامام أحمد
ونحوهم أئمة يهدونا
ولم يحب تقليدهم الا لمن
والموت حق مالك قد وكلا
وكل من مات بهدم او غرق
او نحوها من كل مزهق حصل
والروح لا تفى ولا عجب الذنب
والروح بعد الموت في نعيم
والشهداء يرزقون أحياء
أرواحهم في جنوف طير خضر
وتنتهي الى قناديل ذهب
واعلم بأن قننة القبور
وهي سؤال الهالك الدفين
عن ربه والدين والنبي
والساعة الدهماء حق واقعة
وهي بأن ينفخ اسرافيل

ثم ترى السماء تمور مورا
وتنثر النجوم منه كالطرر
كلاهما صورته مغيرة
وتنكفي السماء مثل الفلك
ثم تصير وردة كالدهن
وسيرت من شدة الزلزال
ثم البحار فجرت تفجيرا
ثم اذا ما حان اخراج الورى
أبيض كالمنى أربعينا
كالقل ثم يبعث الله الملك
ثم يصيح صيحة في الصور
فترجع الارواح للاجساد
فيه يعاد الجسم والروح معا
يمشون حافين عراة غرلا
ثم به يحاسب المكلف
ويستقر في يمين المتقى
والوزن بالميزان للصالح
ويضرب الجسر على جهنما
جدوا الى الطاعة بالمسارعة
والجنة الحسناء مع جهنم
ثم كلا الدارين لا تقني كما
ولم يخلد مؤمن في النار
والشرك لا يغفره الله حشا
والسيئات بعضها صفائر
فالعمل الصالح للصفائر

مثل الرحى حين تدور دورا
وتجمع الشمس هناك والقمر
ذا خاسف وهذه مكورة
من بعد أن يشق هذا الملك
والمهل والجيال مثل العهن
ثم غدت من جملة الرمال
وبالجحيم سجرت تسجيرا
صب على الارض تعالى مطرا
يوما فمن ذلك يبتونا
لنفخه في الصور بعد ما هلك
ينفض منها ساكنو القبور
فذاك يوم الحشر والمعاد
وينهض الميت سريعا فزعا
لموقف فظيع يشيب الطفلا
عن كل شيء وتطير الصحف
كتابه وعكس ذلك الشقى
حق فدع عنك هوى المخالف
ثم تجوزه العباد حسبما
في دار دنياهم فتلك المزرعة
أوجدنا من قبل خلق آدم
لا يدرك الفناء من حلها
بذنبه ، بل جملة الكفار
وغير يغفرة لمن يشا
كما أتى ، وبعضها كبائر
مكفر كالترك للكبائر

فالوضوء والجمعة والصلاة
وانما كفارة الكبائر
ويؤمر المذنب بالتاب
والتوبة الاقلاع منه والندم
والله جل شأنه تكفلا
فيرزق الله الحلال المحكما
ولا ينافى الاخذ بالاسباب
فالمصطفى المختار غير متكل
وكل ما جاء به الرسول
وهو على قسيتين ما قد علما
سوايا فالاول من له جحد
وقد تناهى القول في الاسماء

والصوم والحج مكفرات
بتوبة العبد وعفو الغافر
من ذنبه فورا على الايجاب
ورده مظلومة الذي ظلم
لخلقته برزقهم تفضلا
ويرزق المكروه والمحرم
توكل العبد على الصواب
قال لمن يسأل قيد واتكل
حق له يلزما القبول
مجيئه به ضرورة وما
فانه يقتل كفرا دون حد
وفي صفاته على استيفاء

فصل في واجب التوحيد

وحق أن نشرع المقال
وذلك التوحيد في العبادة
فهى له في غاية المحبة
والذبح والنذور والتوكل
فكل ما ذكرته معناه
لان معناها كما لا يشتبه
وليس معناها كما قد زعما
اذ لو أريد اللفظ قط لسهل
حين دعاهم اليه المصطفى
لكنهم قد علموا الارادة
فأي خير فيك يا من يزعم

في واجب التوحيد بالافعال
وهو بمعنى كلمة الشهادة
من دعوة ورغبة ورهبة
ونحوه من كل تعظيم جلى
تفسير لا اله الا الله
أن يعبد الله ولا يشرك به
مجرد النطق بلفظها فما
على قريش قولها وما ثقل
مع علمهم بالسبق منه والوفا
بلفظها الاخلاص في العبادة
بأنه موحد ومسلم

بكلمة الاخلاص حين أعلموا
تفسير لا اله الا الله
أن أبا جهل اللعين مسلم
لنطقهم بذلك الاقرار
أن السموات مع الارضينا
لله ملك دون شرك فاعلما
به الكتاب والنبي أوضحا
بقتلهم وسبهم وأسرهم

ومنه كفار قريش أعلم
وعنده : لا رب الا الله
قلت : على تأويل هذا يلزم
ومن يضاهيه من الكفار
القوم كانوا جاحديننا
وكل ما بينهما وفيهما
كلا ولكن كفرهم قد صرحا
بالقول والفعل عظيم كفرهم

فصل في أنواع الشرك

وضده وهو الذي لا يغفر
للخلق والسمعة ممن يسمع
منخرط في سلك هذا الباب
أتى لي الثروة لولا تعبي؟
لكان هكذا ولم يكن كذا
شرعا وكفر ان يكن بكالصنم
شرك بلا شك ولا اشتباه
أعاذنا الله من الضلال
كل يتافي ملة الاسلام
موجة الخزي على التأييد
مشاركنا وذاك عين الافك
منخرط أيضا بذاك السلك
ومثلهم أيضا أولى التمثيل
فالشرك في الصفات والاسامي

والشرك نوعان فشرك أصغر
فالاصغر الرياء والتصنع
ونسبة الشيء الى الاسباب
نحو أصبت المال بالتكسب
ومنه أيضا قول : لو كان كذا
والحلف من ذاك ولو بمحترم
فالحلف مطلق بغير الله
والاكبر : المخطط للأعمال
يحصر في ثلاثة أقسام
وهي نقيض أضرب التوحيد
جعلهم لربهم في الملك
والقول بالتعطيل من ذا الشرك
فاحكم بإشراك أولى التعطيل
وان أردت ثاني الاقسام

لا زلت رحمانا ، عنا مسيئة
فالشرك في عبادة العلام
والشرك محبط لها كيف حصل
رغبته ورهبة كذا الطمع
محلها القلب كما لم يشكل
والفعل منه ذبحه والنذر
فهذه عبادة المعبود
خالصة له بلا شرك يرى
فهو يكون كفره محققا

كقوله فيمن له الكذب سمة
وان أردت ثالث الاقسام
وهي عقيدة وقول وعمل
فالاعتقاد الخوف والرجاء مع
التوب والخشية والتوكل
القول مطلق الدعا والنذر
والذل بالركوع والسجود
يلزم صرفها الى رب الورى
وكل من أشرك فيها مطلقا

فصل في شروط الايمان

لكي تنال غاية الايمان
تذكرها مسرودة موالية
والبغض مع ترك الذي عاداه
يصد فيها عن سبيل الملة
أي باتباع شرعه المنقول
ربا وبالا سلام دين الله
نبينا له نبيا مرسلا
وأن يرى الاسلام حقا وهدى
منها كذا كراهية الكفران
قبل علامات وقوع الساعة
فيستقر عنده اليقين
لما احل شرعنا وحرما
يكذب العراف والذي كهن

وان ترد شرائط الايمان
فانها عشرون شرطا وافية
جك لله ومن والاه
وهجرة المرء من الارض التي
والحب لله وللرسول
وان يكون راضيا بالله
دينا له ، والله جل أرسللا
وان يرى الكفر ضلالا وردى
وهكذا محبة الايمان
وان يكون مؤمنا ذا طاعة
وقبل أن يحضره المنون
وكونه محلا محرما
والكفر بالطاغوت من ذاك وأن

فصل في بيان ان نصر الدين واجب

ثم اللسان ثم بالاعتقاد	هذا ونصر الدين فرض باليد
حبة خردل من الايمان	وما وراء هذه الاركان
فبالدعاء منه والابتغال	فنصره ان عيق بالقتال
يا مالك المنة والنعماء	فيا اله الارض والسماء
بأنك الله الاله الاحد	ندعوك ربنا بأنا نشهد
عبد فقير لك فان زایل	وان كل ما سواك باطل
بالنصر سنة النبي أحمدا	يا حي يا قيوم كن مؤيدا
وأن تعز عسكر الايمان	وناصر السنة والقرآن



تمت بقول موجز مفيد	فهذه جوهرة التوحيد
وانني أرجوه أن يقبلها	فالحمد لله الذي سهلها
موجبة رضوانه مع عفوه	وكونها خالصة لوجهه
على الرسول المجتبی محمد	ثم الصلاة والسلام السرمدي
وتابعيهم إلى القيام	وآله وصحبه الكرام

وله رحمه الله تعالى هذه العقيدة التي هي اصل التوحيد

وهي تتضمن عقيدة ابن ابي زيد في رسالته

على أياديه ما يخفى وما ظهرا	الحمد لله حمدا ليس منحصرا
هب الصبا فأدر العارض المطرا	ثم الصلاة وتسليم المهيمن ما
وساد كل الوري فخرا وما افتخرا	على الذي شاد بنيان الهدى فسما
وصحبه كل من آوى ومن نصرا	نبينا أحمد الهادي وعترته

وبعد فالعلم لم يظفر به أحد
لا سيما أصل علم الدين ان به
الا سما وبأسباب العلى ظفرا
سعادة العبد والمنجى اذا حشرا

باب ما تعتقده القلوب وتنطق به الالسن من واجب امور الديانات

وأول الفرض ايمان الفؤاد كذا
أن الاله الاله واحد صمد
رب السموات والارضين ليس لنا
وأنه موجد الاشياء أجمعها
وهو المنزه عن ولد وصاحبه
لا يبلغن كنه وصف الله واصفه
وانه اول باق فليس له
حي عليم قدير والكلام له
وأن كرسیه والعرش قد وسعا
ولم يزل فوق ذاك العرش خالقنا
ان العلو به الاخبار قد وردت

نطق اللسان بما في الذكر قد سطرنا
فلا اله سوى من للانام برا
رب سواه تعالى من لنا فطرنا
بلا شريك ولا عون ولا وزرا
ووالد وعن الاشباه والنظرا
ولا يحيط به علما من اقتكرا
بدء ولا منتهى سبحان من قدرا
فرد سمیع بصیر ما أراد جرى
كل السموات والارضين اذ كبرا
بذاته فاسأل الوحيين والفطرا
عن الرسول فتابع من روى وقرا

فاله حق ، على الملك احتوى وعلى العر

ش استوى ، وعن التكيف كن حذرا

والله بالعلم في كل الاماكن لا
وأن أوصافه ليست بمحدثة
وان تنزيله القرآن أجمعه
وحي تكلم مولانا القديم به
يتلى ويحمل حفظا في الصدور كما
وأن موسى كلیم الله كلمه
فاله أسمع من غير واسطة

يخفاه شيء سمیع شاهد ويرى
كذاك أسماؤه الحسنی لمن ذكرا
كلامه غير خلق أعجز البشرنا
ولم يزل من صفات الله معتبرا
بالخط يثبته في الصحف من زبرا
اله فوق ذاك الطور اذ حضرا
من وصفه كلمات تحتوي عبرنا

حتى اذا هام سكرًا في محبته
اليك . قال له الرحمن موعظة
فانظر الى الطور ان يثبت مكاته
حتى اذا ما تجلي ذو الجلال له

قال الكليم : الهي أسأل النظرا
أنى تراني ونوري يدهش البصرا؟
اذا رأى بعض أنواري فسوف ترى
تصدع الطور من خوف وما اضطبرا

فصل في الايمان بالقدر خيره وشره

وبالقضاء وبالاقدار اجمعها
فكل شيء قضاء الله في أزل
وكل ما كان من هم ومن فرح
فانه من قضاء الله قدره
والله خالق افعال العباد وما
ففي يديه مقادير الامور وعن
فمن هدى فبمحض الفضل وفقه
فليس في ملكه شيء يكون سوى

ايماننا واجب شرعا كما ذكرنا
طرا وفي لوحه المحفوظ قد سطرا
ومن ضلال ومن شكران من شكرا
فلا تكن انت ممن ينكر القذرا
يجري عليهم فعن أمر الاله جرا
قضائه كل شيء في الوري صدرا
ومن أضل بعدل منه قد كفرا
ما شاء الله نفعاً كان او ضررا

فصل في عذاب القبر وفتنته

ولم تمت قط من نفس وما قتلت
وكل روح رسول الموت يقبضها
وكل من مات مسؤول ومفتتن
وأن أرواح اصحاب السعادة في
لكنهما الشهدا أحياء وانفسهم
وانها في جنات الخلد سارحة
وأن أرواح من يشقى معذبة

من قبل اكمالها الرزق الذي قدرا
بأذن مولاه اذ تستكمل العمرا
من حين يوضع مقبورا ليختبرا
جنات عدن كطير يعلق الشجرا
في جوف طير حسان تعجب النظرا
من كل ما تشتهي تجنى بها ثمرا
حتى تكون مع الجثمان في سقرا

فصل في البعث بعد الموت والجزاء

في الصور حقا فيحيي كل من قبرا
سبحان من أنشأ الارواح والصورا
وكل ميت من الأموات قد نشرا
يقتص مظلومهم ممن له قهرا
والشمس دانية والرشح قد كثرا
لهم صفوف احاطت بالورى زمرا
خزائنها فأهالت كل من نظرا
على العصاة وترمى نحوهم شررا
أعمالهم كل شيء جل أو صفرا
فهو السعيد الذي بالفوز قد ظفرا
دعا ثبورا وللنيران قد حشرا
بالخير فاز، وان خفت فقد خسرا
يكون في الحسنات الضعف قد وفرا
ربي لمن شاء وليس الشرك مغتفرا
مخلد ليس يخشى الموت والكبرا
يخشى الاله وللنعماء قد شكرا
كما يرى الناس شمس الظهر والقمر
اعدها الله مولانا لمن كفر
ولو بسفك دم المعصوم قد فجر
خير البرية عاص بها سجرا

وان نفخة اسرافيل ثانية
كما بدا خلقهم ربي يعيدهم
حتى اذا ما دعا للجمع صارخه
قال الاله : ققوهم للسؤال لكي
فيوققون الوفا من سنيهم
وجاء ربك والاملاك قاطبة
وجيء يومئذ بالنار تسحبها
لها زفير شديد من تغيطها
ويرسل الله صفح الخلق حاوية
فمن تلقته باليمنى صحيفته
ومن يكن باليد اليسرى تناولها
ووزن أعمالهم حقا فان ثقلت
وأن بالمثل تجزى السيئات كما
وكل ذنب سوى الاشرار يغفره
وجنة الخلد لا تفنى وساكنها
اعدها الله دارا للخلود لمن
وينظرون الى وجه الاله بها
كذلك النار لا تفنى وساكنها
ولا يخلد فيها من يوحده
وكم ينجي الهى بالشفاعة من

فصل في الايمان بالحوض

ما بين صنعا وبصرى هكذا ذكرنا

وان للمصطفى حوضا مسافته

أحلى من العسل الصافي مذاقته
ولم يردده سوى أتباع سنته
وكم يتحلى وينفى كل مبتدع
وأن جسرا على النيران يعبره
وأن إيماننا شرعا حقيقته
وأن معصية الرحمن تنقصه
وان طاعة أولى الأمر واجبة
الا اذا أمروا يوما بمعصية
وأن أفضل قرن للذين رأوا
أعنى الصحابة رهبان بليهم
وخيرهم من ولى منهم خلافته
والتابعون باحسان لهم وكذا
وواجب ذكر كل من صحابته
فلا تخض في حروب بينهم وقت
والاقتداء بهم في الدين مفترض
وترك ما أحدثه المحدثون فكم
ان الهدى ما هدى الهادي اليه وما
فلا مراء وما في الدين من جدل

★ ★ ★

فهاك في مذهب الاسلاف قافية
يحوي مهمات باب في العقيدة من

★ ★ ★

والحمد لله مولانا ونسأله
ثم الصلاة على من عم بعثته

وأن كيزانه مثل النجوم ترى
سيماهم: أن يرى التحجيل والغررا
عن ورده ورجال احدثوا الغيرا
بسرعة من لمنهاج الهدى عبرا
قصد وقول وفعل للذي أمرا
كما يزيد بطاعات الذي شكرا
من الهداة نجوم العلم والامرا
من المعاصي فيلغي أمرهم هدرا
نبينا وبهم دين الهدى نصرا
وفي النهار لدى الهيجاليوث شرى
والسبق في الفضل للصديق مع عمرا
أتباع أتباعهم ممن قفى الاثرا
بالخير والكف عما بينهم شجرا
عن اجتهاد وكن ان خضت معتذرا
فاقتد بهم واتبع الآثار والسورا
ضلالة تبعت والدين قد هجرا ؟
به الكتاب كتاب الله قد أمرا
وهل يجادل الا كل من كفرا

نظما بديعا وجيز اللفظ مختصرا
رسالة ابن أبي زيد الذي شهرا

غفران ما قل من ذنب وما كثر
فأنذر الثقلين الجن والبشرا

وليس يسخ ما دام الصفا وحرا
ختم النبين والرسل الكرام جرا
ومن أجاز فحل قتله هدر
ورقا ، وما غردت قمرية سحرا

ودينه نسخ الاديان أجمعها
محمد خير كل العالمين به
وليس من بعده يوحى الى أحد
والآل والصحب ما ناحت على فتن

وقال رحمه الله تعالى : لما كان في سنة ست وثلاثين بعد المائتين
والالف كثر في بلدنا « الحسا » الخصومة والجدال ، من أهل التجهم
والاعتزال . وفشت عقائد الضلال ، وأرادوا أن يصدوا الواردين عن ورد
منهل الوحي العذب الزلال ، نظمت هذه القصيدة اللامية ، وسميتها
« الشهب المرمية ، على المعطلة والجهمية » .

وهي هذه . وبالله ثقتي ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

وسبحانه عما يقول المعطل
على عرشه، والاستوا ليس يجهل
بلفظ «استوى» لا غير يا متوول
من الخبر المأثور ما ليس يشكل
على عرشه منه الملائك تنزل
اليه . وهذا في الكتاب مفصل
اليه فتحظى بالمنى ثم ترسل
على هذه السبع السموات في العلو
ب قوسين أو أدنى كما هو منزل
صحيح صريح ظاهر لا يؤول
اليه ولكن بعد ذا سوف ينزل
وما دام حيا للخنازير يقتل
فيقضي به بين الانام ويعدل
بقية أزواج النبي بلا غلو

نفيت صفات الله ، فالله أكمل
زعمتم بأن الله ليس بمستو
فقد جاء في الاخبار في غير موضع
وقد جاء في اثباته عن نبينا
فصرح أن الله جل جلاله
يخافونه من فوقهم . وعروجهم
وتعرج حقا روح من مات مؤمنا
وبالمصطفى أسرى الى الله، فارتقى
ومنه دنا الجبار حقا ، فكان قا
وفي ذا حديث في صحيح محمد
وقد رفع الله المسيح ابن مريم
فيكسر صلبان النصارى بكفه
وليس له شرع سوى شرع أحمد
وزينب زوج المصطفى افتخرت على

فَقَالَتْ : تَوَلَّى اللَّهُ عَقْدِي بِنَفْسِهِ
وَأَنْ سَفِيرِي رُوحَهُ . وَكَفَى بِهَا
وَلَمَّا قَضَى سَعْدُ الرُّضَى فِي قَرِيظَةٍ
وَأَمْضَى رَسُولُ اللَّهِ فِي الْقَوْمِ حَكْمَهُ
أَلَا أَنْ سَعْدًا قَدْ قَضَى فِيهِمْ بِمَا
وَقَدْ صَحَّ أَنَّ اللَّهَ - فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
إِلَى ذِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَنَادِي عِبَادَهُ
يَنَادِيهِمْ : هَلْ تَأْتِي مِنْ ذُنُوبِهِ ؟
وَهَلْ مِنْكُمْ دَاعٍ ؟ وَهَلْ سَائِلٌ لَنَا ؟
وَقَدْ فَطَرَ اللَّهُ الْعَظِيمُ عِبَادَهُ
لِهَذَا تَرَاهُمْ يَرْفَعُونَ أَكْفَهُمْ
أَقْرَبُوا بِهَذَا الْإِعْتِقَادِ جِلَّةً
عَلَى ذَا مَضَى الْهَادِي النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ
فَأَخْلَفَ قَوْمٌ آخَرُونَ فَحَرَفُوا
فَجَاءُوا بِقَوْلٍ سَيِّئٍ سَرَّهُ ، وَمَا
هُمْ عَظَلُوا وَصَفَ الْإِلَهِ وَأَظْهَرُوا
وَمَنْ نَزَّهَ الْبَارِي بِنَفْيِ صِفَاتِهِ
فِي أَيِّهَا النَّافِي لِأَوْصَافِ رَبِّهِ
تَحِيدَ عَنِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَنَصَهُ
وَتَنَفَّى صِفَاتِ اللَّهِ بَعْدَ ثَبُوتِهَا
إِذَا جَاءَ نَصٌّ مُحْكَمٌ فِي صِفَاتِهِ
إِلَّا تَقْتَفِي آثَارَ صَحْبِ مُحَمَّدٍ ؟
فَمَا مَذْهَبُ الْإِخْلَافِ أَعْلَمُ بِالْهُدَى
وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْضِ مَا أَحْدَثَ الْوَرَى

فُزُوجُنِي مِنْ فَوْقِ سَبْعِ مِنَ الْعُلُوفِ
لَزِيْنِبِ فُخْرًا شَامَخًا . فَهُوَ أَطْوَلُ
بِأَنْ يَسْتَرْقُوا وَالرَّجَالُ تَقْتُلُ
لَقَدْ قَالَ مَا مَعْنَاهُ إِذَا يَتَأَمَّلُ :
قَضَى اللَّهُ مِنَ فَوْقِ السَّمَاوَاتِ فَاغْفِرُوا
إِذَا مَا بَقِيَ ثَلَاثُ مِنَ اللَّيْلِ - يَنْزِلُ
إِلَى أَنْ يَكُونَ الْفَجْرُ فِي الْإِفْقِ يَشْعَلُ
فَأَنِّي لَغَفَّارٌ لَهَا مُتَّقِيلٌ
فَأَنِّي أَجِيبُ السَّائِلِينَ وَأَجْزِلُ
عَلَى أَنَّهُ مِنْ فَوْقِهِمْ . فَلَهُمْ سُلُوفٌ
إِذَا اجْتَهَدُوا عِنْدَ الدَّعَاءِ إِلَى الْعُلُوفِ
وَدَانُوا بِهِ مَا لَمْ يَصْدُوا وَيَخْذَلُوا
وَاتَّبَاعَهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ وَأَفْضَلُ
نُصُوصِ كِتَابِ اللَّهِ جَهْلًا وَأُولُوا
بَدَأَ مِنْهُ يَزْهَوُ بِاللَّوَالِي مَكْلَبُ
بِذَلِكَ تَنْزِيْهَا لَهُ . وَهُوَ أَكْمَلُ
فَمَا هُوَ إِلَّا جَاهِدٌ وَمُعْظَلُ
لَقَدْ فَاتَكَ النَّهْجُ الَّذِي هُوَ أَمْلُ
وَتَزَوَّرَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ وَتَعَدَّلُ
بِنَصِّ مِنَ الْوَحِيِّينَ مَا فِيهِ مَجْمَلُ
جَحَدَتْ لَهُ ، أَوْ قُلْتَ : هَذَا مُؤَوَّلُ
فَمِنْهَا جَهْمٌ أَهْدَى وَأَنْجَى وَأَفْضَلُ
مِنَ الْقَوْمِ لَوْ أَنْصَفْتَ أَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ
وَمَنْ يَتَدَعَّى فِي الدِّينِ فَهُوَ مُضَالُ

فصل في اعتقاد السلف الصالح رضي الله عنهم

على قول اصحاب الرسول نعمل
على عرشه ، لكننا كيف نجعل
شهيد على كل الوري ليس يغفل
من الوصف أو ابداء من هو مرسل
كما جاء ، لا تنفي ولا تتأول
ملك يولى من يشاء ويعزل
عليه مريد آخر هو اول
وصاحبة . فالله اعلى واكمل
شبيه ولا ند بربك يعدل
ومن وصفه الاعلى حكيم منزل
فيفنى ، ولكن محكم لا يبدل
وفي الصدر محفوظ في الصحف يسجل
معانيه ، فاترك قول من هو مبطل
على طور سيناء ، والاله يفصل
فصار لخوف الله دكا يزلزل
كراما بسكان البسيطة وكلوا
وافعاله طراء فلا شيء يهمل
سواه له حوض المنية منهل
رسول من الله العظيم موكل
ولكن اذا تم الكتاب المؤجل
ومن بالظبي والسهمرية يقتل

ولكننا والحمد لله لم نزل
نقر بأن الله فوق عباده
وكل مكان فهو فيه بعلمه
وما أثبت الباري تعالى لنفسه
فثبتته لله جل جلاله
هو الواحد الحي القديم له البقا
سميع بصير قادر متكلم
تنزه عن ند وولد ووالد
وليس كمثل الله شيء وماله
وان كتاب الله من كلماته
فليس بمخلوق ، ولا وصف حادث
هو الذكر متلو بالسنة الوري
فألفاظه ليست بمخلوقة ، ولا
وقد اسمع الرحمن موسى كلامه
وللطور مولانا تجلى بنوره
وان علينا حافظين ملائكا
فيحصون اقوال ابن آدم كلها
ولا حي غير الله يبقى ، وكل من
وان نفوس العالمين بقبضها
ولا نفس تفنى قبل اكمال رزقها
وسيان منهم من أودى^(١) حتف أنفه

(١) أودى - بوزن أعطى - هلك . والظبي : السيوف .

وان سؤال الفاتنين محقق
يقولان ماذا كنت تعبد؟ ما الذي
فيا رب ثبتنا على الحق واهدنا
وان عذاب القبر حق وروح من
فأرواح اصحاب السعادة نعمت
وتسرح في الجنات تجنى ثمارها
ولكن شهيد الحرب حي منعم
وأرواح اصحاب الشقاء مهانة
وأن معاد الروح والجسم واقع
وصيح بكل العالمين فأحضروا
فذلك يوم لا تحدد كروبه
يحاسب فيه المرء عن كل سعيه
وتوزن أعمال العباد جميعها
وفي الحسنات الاجر يلقي مضاعفا
ولا يدرك الغفران من مات مشركا
ويغفر غير الشرك ربي لمن يشا
وان جنات الخلد تبقى ومن بها
اعدت لمن يخشى الاله ويتقى
وينظر من فيها الى وجه ربه
وان عذاب النار حق وانها
يقيمون فيها خالدين على المدى
ولم يبق بالاجماع فيها موحد
وان لخير الانبياء شفاعاة
ويشفع للعاصين من أهل دينه
فيلقون في نهر الحياة فينبتوا

لكل صريع في الثرى حين يجعل
تدين؟ ومن هذا الذي هو مرسل
اليه ، وأنطقنا به حين نسأل
أودى في نعيم او عذاب يعجل
بروح وريحان وما هو افضل
وتشرب من تلك المياه وتأكل
فتنعمه للروح والجسم يحصل
معذبة للحشر ، والله يعدل
فينهض من قد مات حيا يهرول
وقيل : ققوهم للحساب ليسألوا
بوصف. فان الامر أدهى واهول
وكل يجازي بالذي كان يعمل
وقد فاز من ميزان تقواه يشقل
وبالمثل تجزي السيئات وتعديل
وأماله مردوده ليس تقبل
وحسن الرجا والظن في الله أجمل
مقيما على طول المدى ليس يرحل
ومات على التوحيد. فهو مهلهل
بذا نطق الوحي المبين المنزل
اعدت لاهل الكفر مشوى ومنزل
اذا نضجت تلك الجلود تبدل
ولو كان ذا ظلم يصول ويقتل
لدى الله في فصل القضاء يفصل
فيخرجهم من ناره وهي تشعل
كما في حميل السيل ينبت سنبل

من الشهدأحلى . فهو أبيض سلسل
كأيلة من صنعا وفي الطول أطول
ووارده كل أغر محجل
وعنه ينحى محدث ومبدل
بفضلك يا من لم يزل يتفضل

وان له حوضا هنيئا شرابه
يقدر شهرا في المسافة عرضه
وكيزانه مثل النجوم كثيرة
من الامة المستمسكين بدينه
فيا رب هب لي شربة من زلاله

فصل في الايمان والقدر وما يتعلق بذلك

فما عنهما للمرء في الدين معدل
وكل لديه في الكتاب مسجل
من الله والرحمن ما شاء يفعل
وبالعدل يردي من يشاء ويخذل
ولكن له كسب وما الامر مشكل
الى الثقلين الجن والانس مرسل
ولا يعتريه النسخ ما دام يذبل^(١)
على بشر والمدعى متقول
وفعلا اذا ما وافق الشرع يقبل
ويزداد ان زادت فينمو ويكمل
وجيزة ألفاظ جناها مذل
ولكنه أحلى وأعلى وأجمل
عليهم لمن رام النجاة المعول
من العلم قد لا يحتويها المطول
من الذنب عن علم وما كنت أجهل

وبالقدر الايمان حتم وبالقضا
قضى ربنا الاشياء من قبل كونها
فما كان من خير وشر فكله
فبالفضل يهدي من يشاء من الورى
وما العبد مجبور وليس مخيرا
وان ختام المرسلين محمد
بأفضل دين للشرائع ناسخ
فما يعده وحي من الله نازل
وانا نرى الايمان قولاً ونية
وينقص أحيانا بنقصان طاعة
ودونك من نظم القريض قصيدة
بديعة حسن يشبه الدر نظمها
عقيدة أهل الحق والسلف الاولى
فدونكها تحوي فوائد جمة
فيارب عفوا منك عما اجترحته

(١) يذبل - على وزن ينصر - جبل مشهور بنجد .

وظهري بأوزار الخطيئات مثقل
عليه فمن شأن الكريم التفضل
بأسمائيه الحسنى له تتوسل
به تم عقد الانبياء وكملاوا
على بلد فقر ، وما اخضر محجل
نفيتم صفات الله فالله أكمل

فاني على نفسي مسيء ومسرف
فهب لي ذنوبي واعف عنها تفضلا
واحسن ما يزهو به الختم حمدن
وازكى صلاة والسلام على الذي
محمد المختار ما انهل عارض
كذا الآلوالاصحاب ما قال قائل :



وقال رحمه الله تعالى ردا على عثمان بن منصور سنة ١٢٨١ :

وحاصلها كالعجل مستوجب الكسر
تضمن أقوالا بقائلها تزرى
يعدون حرف الراء غير أولى الشعر
فأضحت بحمد الله مكشوفة الستر
أكاذيب لا تخفى على كل ذي حجر^(١)
فردا وهدءا ما بناه من القعر
من الزيف والافراط والحيف والنكر
لها قرر الشيخان بالنظم والنثر
فكم قد شفى بالرد والسد للشعر
أتاه بتيار من العلم كالبحر
بنور هدى يجلو الغياهب كالفجر
فعالمنا بين الكواكب كالبدر
صوابا فأزرى بالقرب وبالصهر

ركيك قواف صاغها فتكسرت
وقفت على نظم لبعض بني العصر
تخير حرف الراء عجزا وانما
عيوبا كساها زخرف القول خادعا
بها شبه للجاهلين مضلة
تصدى لها حبر الزمان ونجله^(٢)
وقد بينا للناس ما في كلامه
بأوضح برهان وأقوم حجة
جزى الله عنا شيخنا في صنيعته
إذا مبطل أجرى من الجهل جدولا
فجلى ظلام الجهل والشك والعمى
لئن كان أهل العلم كالشهب في السما
فما لابن منصور رأى هجو قومه

(١) الحجر : العقل (٢) الحبر : هو الشيخ عبد الرحمن بن حسن
بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وابنه : هو الشيخ عبد اللطيف رحمه
الله .

وأثنى على قوم طعام بكونهم
كأن لم تكن تتلى عليه براءة
ولم ينظر الشرك الذي فيهم فشا
وطافوا عليها خاضعين تقربا
وكم سألوا الأموات كشف كروبهم
فزادوا على شرك الأوائل اذ دعوا
وتخريجهم للمسلمين مشبها
فيا ليت شعري هل تجاهل أو غوى
ولكنه أبدى موافقة العدا
فهبه كمن أغوى الشياطين في الفلا
وأصحابه يدعونه للهدى : ائتنا
فسبحان من أعمى عيوننا عن الهدى
ومن ينكر الشمس المنيرة في الضحى
ورب فتى مستصرخ صاح نادبا
أنتك لنصر الدين منا كتائب
وكم طاعن في ديننا ومثلب
نسل المواضي في الحروب على العدا
فدونك نظما كالزلال عذوبة
بدا من أديب لم يقل متغزلا
وأزكي صلاة الله ثم سلامه
كذا الآل والأصحاب ما هبت الصبا
وما انهل في الفقر الغمام ، وما بكى

بنوا في القرى تلك المساجد للذكر
ولم يتل فيها «انما»^(١) سائر العمر
فكم قبة شيدوها على قبر
الى ذلك المقبور بالذبح والنذر
ولا سيما في الفلك في لجج البحر
سوى الله في حال الرخاء وفي العسر
لهم «بالحرورين بالبغى والفجر
فستان ما بين الهداية والكفر
ليثنى عليه الخصم في ذلك القطر
فأصبح حيرانا بمهمة قفر
ولا داء أدعى للعناد من السكر
وقد أبصرت والسمع ما فيه من وقر
اذا لم يكن غيم وفي ساعة الظهر
لنا فأجبنا الصوت: بشارك بالنصر
تجر العوالي في المثقفة السمر
رميناه اذ هاجبا بقاصمة الظهر
ونضرب من يهجو بصمصامة الشعر
يجر ذبول العز للدين والفخر
عيون المهى بين الرصافة والجسر
على المصطفى ما حي الضلالة والكفر
وما لاح في الآفاق من كوكب درى
فاضحك دمع المزن مبتسم الزهر

(١) الآية ١٨ من التوبة (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله - الآية).

ثم استزاده الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله فأجاب وقال :

يا ظلية البان ، بل يا ظلية الدور
الصباح من وجهك الأسنى الصبيح بدا
مددت للصب طرفا قاصرا فلذا
لا عيب فيها سوى اخلاف موعدها
كم واعدت بمزار غير موفية
فقلت وجدا بها : ان كنت كاذبة
غدا يهاجي الى التوحيد مشتغلا
قد خالفوا السنة الغراء وابتدعوا
لم يسلكوا منهج التوحيد بل فتنوا
هذا يطوف • وهذا في تقربه
وذا به مستغيث في شدائده
فاحكم بتكفير شخص لا يكفرهم
واقذف جنود ابن جرجيس وشيعته
وقل : جزى الله شيخ المسلمين بما
بالعلم بصّر قوما قد عموا فهدوا
ليس العيون التي للحق مبصرة
أدلة جامع التوحيد أودعها
لا يستطيع لها دفعا مخاصمة
غزا بها عَصَبًا للشرك قد نصروا
فكم جلا بضياء العلم من شبه
وأخلص الشيخ للرحمن دعوته
حتى غدت سبل التوحيد عامرة
فقام أبناءؤه من بعده فدعوا

هل انت من نسل حوّا أو من الحور؟
والشعر داج بظلماء وديجور
قد هام ما بين ممدود ومقصور
أو أنها لم تجد يوما بميسور
والخلف للوعد معدود من الزور
عليك آثام عثمان بن منصور
بمدح قوم خبيث فعلهم بور
والشرك جاءوا بخط منه موفور
بكل ذي حدث في اللحد مقبور
يأتي اليه بمنحور ومنذور
يرجو الاجابة في تيسير معسور
فالحق شمس • وهذا غير معذور
بكل هجو بمنظوم ومنشور
أبدى ، فجلى ظلام الشرك بالنور
وأنقذ الله منهم كل مغرور
كالأعين العمى أو كالأعين العور
من كل نص قرآني ومأثور
ولا يحرفها تأويل ذي زور
فأصبحوا بين مقتول ومأسور
بها أضل النصارى حزب نسطور
لا للعلو ولا أخذ الدثائير
وكل مشهد شرك غير معمور
الى الهدى ونهوا عن كل محذور

لا ترهب الأسد نبج الكلب في الدور
والحمد لله حمداً غير محصور
من قد وعى فضله موسى على الطور
وصحبه الغر حتى النفخ في الصور

فمن هجاهم بأفك غير ضائرهم
وهاك نظماً بديعاً فائقاً حسناً
ثم الصلاة وتسليم الاله على
محمد خير مبعوث وشيعته

وقال رحمه الله تعالى رداً على من يفعل التذكير من أهل البحرين وغيرهم

وتبكي على أطلال سلمى وتندب
على دارس الأطلال والدمع يسكب
ديارا تعفيها جنوب وهيدب
من الدرس خط في الصحائف يكتب
من المزن سحّاً وكدقته يتحلب
وموضع أطناب الخباء حين يضرب
بها الكاعب الحسناء للذيل تسحب
ولم يلتق الحيان : بكر ، وتغلب
وما صاحب الأشجان إلا معذب
إذا ذكرت سعدى لديك وزينب
وعشقتك بعد الشيب في النفس أعجب
غريباً فدين الله في الأرض أعزب
هم الغرباء ، طوبى لهم ما تغربوا
كثيرين لكن بالضلالة أشربوا
على حربهم أهل الضلال تحزبوا
وان كثرت أعداؤهم وتألّبوا
من السنة الغراء ، فطابوا وطيبوا
وقام بذاً فوق المنابر يخطب

أراك بشكوى الهجر تهذو وتظنب
وتستوقف الركب المجدين في السرى
تذكرت لما أن أهاج لك الأسى
فأضحت رسوماً باليات كأنها
محا رسمها ذارى الرياح وهامع
فلم يبق إلا موقد النار للقرى
كأن لم يكن فيها أنيس ولم تكن
ولم تسرح الأنعام بين مروجها
تسائل عن ألف نأى كل راكب
لريح الصبا تصبو وتعروك هزة
وتعجب مني ان عدلتك في الهوى
لئن كنت في دار عن الالف نازحا
وان ذوى الايمان والعلم والنهى
أناس قليل صالحون بأمة
وقيل : هم الشرّاع في كل قرية
ولكن لهم فيها الظهور على العدا
وكم أصلحوا ما أفسد الناس بالهوى
وقد حذر المختار عن كل بدعة

فقال : عليكم باتباعي وستتي
واياكم والابتداع فانه
فدوموا على منهاج سنة أحمد
فان له حوضا هنيئا شرابه
له يرد السنى من حزب أحمد
وكم حدثت بعد الرسول حوادث
وكم بدعة شنعاء دان بها الورى
لذا أصبح المعروف في الارض منكرا
وما ذاك الا لاندراس معالم
وليس اغتراب الدين الا كما ترى
وقد صح أن العلم تغفو رسومه
وتلك امارات يدل ظهورها
فسل فاعل التذكير عند اذانه :
وهل سن هذا المصطفى في زمانه
وهل سنة من كان للصحب تابعا
وهل قال النعمان ؟ او قال مالك
وهل قاله سفيان ؟ أو كان احمد
اقيموا لنا فيه الدليل فانتا
فخير الامور السالفات على الهدى
وما العلم الا من كتاب وسنة
فخذ بهما والعلم فاطلبه منهما
خفافيش أعشاها النهار بضوءه
فظلت تحاكي الطير في ظلمة الدجا
فخذ ان طلبت العلم عن كل عالم
لاهل السرى تهدي نجوم علومه

فعضوا عليها بالنواجذ وارغبوا
ضلال، وفي نار الجحيم يكبكب
لكي تردوا حوض الرسول وتشربوا
من الدر أنقى في البياض وأعذب
وعنه ينحى محدث ومكذب
يكاد لها نور الشريعة يسلب ؟
وكم سنة مهجورة تتجنب ؟
وذو النكر معروف اليهم محب
من العلم اذ مات الهداة وغيبوا
فسل عنه ينبئك الخير المجرب
ويفشوا الزنا والجهل، والخمر يشرب
على أن أهوال القيامة اقرب
أهذا هدى، أم انت بالدين تلعب ؟
أو خلفا او بعض من كان يصحب ؟
اذا قام للتأذين يوما يثوب ؟
به ؟ او رواه الشافعي واشهب ؟
اليه اذا نادى المؤذن يذهب ؟
نميل الى الانصاف والحق نطلب
وشر الامور المحدثات فجنبوا
وغيرهما صريح مركب
ودع عنك جهالا عن الحق أضربوا
فوافقها من ظلمة الليل غيب
وان لاح ضوء الصبح للعش تهرب
تراه بأداب الهدى يتأدب
وترمى العدا من شهبها حين تثقب

فلازمه، واستصبح بمصباح علمه
وقاتل بسيف الوحي كل معاند
واياك والدنيا الدنية انها
فذو الجهل مغرور بزور جمالها
فدعها وسل النفس عنها بجنة
مساكنها صافي اللجين وعسجد
وكم كاعب حسناء في الخلد نعمت
فسارع لما يرضى الاله بفعله
وما المرء بعد الموت الا منعم
ودونك من در القريض قصيدة
أتتك من «الاحساء» ترفل في الحلى
بها ينشط السارى اذا جد في السرى
بدت من بصير بالقوافي يصوغها
تغضى بأثواب الخمول عن الورى
وختم نظامي بالصلاة مسلما
على خاتم الرسل الكرام محمد
كذا الآل والصحب الاولى بجهادهم

لتخلص من جسر على النار يضرب
فليس له من نبوة حين تضرب
لغرارة ، تعطى القليل وتسلب
وذو العلم فيها خائف يترقب
بها كل ما تهوى النفوس وتطلب
وتربها من اذفر المسك أطيب
يزوجها من كان للاجر يكسب
ودع كل شيء كان لله يغضب
بروح وريحان ، والا معذب
تكاد لها الحذاق بالتبر تكتب
وتختال في برد الشباب وتعجب
ويصبو لها الصب المعنى ويظرب
وينظم منها درها حين يثقب
الى أن يرى كفوا له الدر يجلب
مدى الدهر ما دامت معد ويعرب
به طاب ختم الانبياء وطيبوا
أضاء بدين الله شرق ومغرب

وقال رحمه الله تعالى يهجو عين نجم الواقعة في غربي الاحساء سنة ١٢٧٧

ألا فاتركا عينا تضاف الى نجم
لان بها مأوى لمن يقصد الخنا
تشم بها الكبريت أخت ريحة
وهل مأوها الا حميم لحره
قيا طالبا منه الشفاء بزعمه

فقتبها بالهدم أولى وبالرجم
وكم فعلوا فيها من الرقص والاثم
تضر ، وطيب الريح أنفع للجسم
يذيب الذي في الكليتين من الشحم
جهلت، فما في مثل هذا سوى السقم

ولو كان في الماء الحميم لنا شفا
ومن يعتقد فيه الشفا لم يزل على
وان ظنها تشفى العليل بسرها
وان قال من باب التداوي فلم يصب
فحسبك ما قال الخليل ، وانه
أما قال عند الاحتجاج لقومه
من الخالق الهادي ومن يطعم الورى
أليس هو الخلاق ربى؟ فحجهم
فجانب هداك الله كل وسيلة
نصحنك اشفاقا عليك. فلا تكن
وأزكى صلاة الله ما مرت الصبا
صلاة وتسليما بمسك تضوعا
كذا الآل والاصحاب ما قال قائل

لخص به أيوب يا عادم الفهم
شفا جرف الاشرالك جهلا بلا علم
فهذا اعتقاد المشركين بلا وهم
فما هي كالحمام في الضبط والحكم
لمن خيرة الرسل الكرام أولي العزم
ذكرناه بالمعنى ليتمكن في النظم
ويستقى ومن يشفى المريض من السقم
ولكنهم كالعمى والصم والبكم
تؤول الى سوء وتفضي الى اثم
لنا بعد بذل النصيح من أكبر الخصم
على روضة غناء باكرها الوسمى
على من لرسل الله كالمسك في الختم
ألا فاتركا عينا تضاف الى نجم

وقال رحمه الله تعالى في قبة عين نجم بعد أن هدمت

بأمر الامام فيصل رحمه الله سنة ١٢٧٧

يا أيها العين كم تبكيك من عين
ألم تكوني لارباب الفسوق ومن
فيا خسارة من بالمال شيدها
ما نال أجرا ولم تحمد صنيعته
وبين حيطانها تبنى مزخرفة
ويينما الناس تأتي كالورود لها
فقيام يعدو بلال وهو معتجر
وسار في عصابة للهدم غامدة

هذا بذنب جرى أم نظرة العين؟
أراد لهوا ولعبا قرّة العين؟
الدمع من عينيه يجري على العين
بل صار يقرع بالخسران سنين
اذ جاءها الهدم بعد الكد والاین
اذ صاح في جانيها صائح البين
لحرب من لأمه فيها بيردين
بالآلة الهدم والتخريب والحين

فغادروها كبنيان الذين بنوا
بأمر اوال طيب في رعيته
اذ قام يحمي من التوحيد جانبه
لكن أطاع هداة المسلمين بما
لما رأوها كعين الشام قد فتنت
فقال : كم قبة للشرك قد هدمت
فكيف نرضى بها تبني مشيدة
جزاه ربي بنصر الدين نصرته

على شفا جرف للشك والرين
مبارك الامر محمود الفعالين
وما أصاخ لاهل الزور والمين
أفتوا ، وسل حساما ذا غرارين
قوما ، فهدمها خير الفريقين
بسيفنا في عمان والعراقيين؟
في أرضنا وهي ما بين الخميسين؟
ونال من رحمة الرحمن كفلين

وقال رحمه الله تعالى في شرف العلم والفضيلة وعلو قدره

سلام يفوق المسك عرف شذائه
ويسري الى من أمه تفح طيبه
على حافظ الود المقيم على الاخا
فيا راكبا أبلغه مني رسالة
وصية حق بالاشارة أومأت
ومن بعد اقراء السلام فقل له :
وأنفق جميع العمر في غرس كرمه
فما هو الا العز، ان رمت مفخرا
وما أحسن العلم الذي يورث التقى
ومن لم يزده العلم تقوى لربه
وما العلم عند العالمين بحده
ومن أعظم التقوى النصيحة، انها
فلله فانصح بالدعاء لدينه
فكن تاليا آي الكتاب مداويا

ويفضح لون الصبح نور ضيائه
فيعقبه في صبحه ومسائه
ومن قابل الحسنى بحسن ثنائيه
بها فهمه يذكو ونار ذكائه
الى نصح مملوها وعظم اعتنائيه
على العلم فاحرص، واجتهد في اقتنائيه
لعلك تحظى باجتناء جنائيه
وما هو الا الكنز عند اجتنائه
به يرتقي في المجد أعلى سمائه
فلم يؤته الا لاجل شقائه
سوى خشية الباري وحسن اتقائه
من الدين أضحت مثل أس بنائه
وطاعته مع خوفه ورجائه
بها كل داء، فهي أرجى دوائيه

فمنه ينابيع العلوم تفجرت
 هدى وشفاء للقلوب ورحمة
 وكن ناصحا للمصطفى باتباعه
 ألا ان هدي المصطفى خير مقتفى
 فبالسنة الغرا تمسك • فانها
 ومن يتبع رايات سنة أحمد
 وما فاض من علم فمن عذب مأثمه
 من الله يشفي ذو العمى بشفائه
 ونصرته مع حب أهل ولائه
 وكل صلاح للورى في اقتفائه
 هي الذخر عند الله يوم لقائه
 يكن يوم حشر الناس تحت لوائه

فصل في الحث على الاخذ بالحديث الشريف وتقديمه على الآراء

وقدم أحاديث الرسول ونصه
 فان جاء رأي للحديث معارض
 فهل مع وجود البحر يكفي تيمم
 وهل يوقد الناس المصاييح للضيا
 سلامي على أهل الحديث فانهم
 بهم يهتدى من يقتدى بعلومهم
 ويحيى بهم من مات بالجهل قلبه
 لهم حلل قد زينتهم من الهدى
 ومن يكن الوحي المطهر علمه
 وما يستوى تالى الحديث ومن تلا
 وكن راغبا في الوحي لا عنه راغبا
 اذا شام برقا في سحاب مشى به
 ومن قال : ذا حل ، وهذا محرم
 كل فقيه في الحقيقة مدع
 هما شاهدا عدل ، ولكن كلاهما
 فواحر قلبي من جهول مسود
 على كل قول قد أتى بازائه
 فللرأي فاطرح ، واسترح من عنائه
 لمن ليس معدورا لدى فقهاءه ؟
 اذا ما أتى رآد الضحى بضياؤه ؟
 مصاييح علم ، بل نجوم سمائه
 ويرقى بهم ذو الداء علة دائه
 فهم كالحيا تحيا البقاع بمائه
 اذا ما تردى ذو الردى بردائه
 فلا ريب في توقيفه واهتدائه
 زخارف من أهوائه وهذائه
 كخابط ليل تائه في دجائه
 والا بقى في شكه وامترائه
 بغير دليل • فهو محض افتراءه
 ويثبت بالوحيين صدف ادعائه
 لدى الحكم قاض عادل في قضائه
 به يقتدى في جهله لشقائه

إذا قلت: قول المصطفى هو مذهبي
يرى أنها دعوى اجتهد صريحة
فسله : أقول الله : ماذا أجبتكم ؟
ايسألهم : ماذا أجبتكم ملوككم ؟
أم الله يوم الحشر يمتحن الوري
وهل يسأل الانسان عن غير أحمد
وهل قوله : يا رب قلدت غيره
فهيئات لا يغني الفتى يوم حشره
وايثاره هدى الرسول وحكمه

متى صح عندي لم أقل بسوائه
فواعجبا من جهله وجفائه
لمن هو يوم الحشر عند ندائه
وما عظم الانسان من رؤسائه
بماذا اجابوا الرسل من انبيائه
إذا ماثوى في الرمس تحت ترائه
لدى الله عذر يوم فصل قضائه
سوى حبه خير الوري واقتفائه
على كل ما يقضي الهوى باقتضائه

فصل في النصيحة للمسلمين وكيفية ذلك

وكن ناصحا للمسلمين جميعهم
ومرهم بمعروف الشريعة وانهم
وعظهم بآيات الاله بحكمة
فان يهد مولانا بوعظك واحدا
والا فقد ادبت ما كان واجبا

بارشادهم للحق عند خفائه
عن السوء وازجر ذا الخناعن خفائه
لعلك تبرى داءهم بدوائه
تل منه يوم الحشر خير عطائه
عليك ، وما ملكت امر اهتدائه

فصل في ذم الدنيا

واياك والدنيا الدنية انها
متاع غرور لا يدوم سرورها
فمن آكرمت يوما أهانت له غدا
ومن تسقه كأسا من الشهد غدوة
ومن تكس تاج الملك تنزعه عاجلا

هي السحر في تخيله وافترائه
واضغات حلم خادع يبهائه
ومن أضحكت قد آذنت ببيكائه
تجرعه كأس الردى في مسائه
بأيدي المنايا أو بأيدي عدائه

الا انها للمرء من أكبر العدا
فلذاتها مسمومة ووعودها
وكم في كتاب الله من ذكر ذمها
فدونك آيات الكتاب تجد بها
ومن يك جمع المال مبلغ علمه
فدعها فان الزهد فيها محتتم
ومن لم يذرهما زاهدا في حياته
فتركه يوما صريعا بقره
وينسأه أهلوه المفدى لديهم
وينتهب الوارث أمواله التي
وتسكنه بعد الشواهدق حفرة
يقيم بها طول الزمان وماله
فواها لها من غربة ثم كربة
ومن بعد ذا يوم الحساب وهوله
ولا تنس ذكر الموت فالموت غائب
قضى الله مولانا على الخلق بالفنا
فخذ أهبة للموت من عمل التقى
واياك والآمال فالعمر ينقضي
وحافظ على دين الهدى فلعله
فدونك مني فاستمعها نصيحة
مبرأة من كل غش لانها
اصلى على طول الزمان مسلما
على خاتم الرسل الكرام محمد
واتباعهم في الدين ما اهتز بالربى
وما غردت قمرية في حديقة

ويحسبها المفرور من أصدقائه
سراب فما الظامى يروى من عنائه
وكم ذمها الاخير من أصفائه
من العلم ما يجلو الصدا بجلائه
فما قلبه الا مريضا بدائه
وان لم يقيم جل الورى بأدائه
ستزهد فيه الناس بعد فئائه
رهينا أسيرا آيسا من ورائه
وتكسوه ثوب الرخص بعد غلائه
على جمعها قاسى عظيم شقائه
تضيق به بعد اتساع فضائه
انيس سوى دود سعى في حشائه
ومن تربة تحوى الفتى لبلائه
فيجزى به الانسان او في جزائه
ولا بد يوما للفتى من لقاءه
ولا بد فيهم من نفوذ قضائه
لتغنم وقت العمر قبل انقضائه
واسبابها ممدودة من ورائه
يكون ختام العمر عند انتهائه
تضارع لون التبر حال صفائه
بدت من وديد صادق في اخائه
سلاما يفوق المسك عرف شذائه
واصحابه والآل اهل كسائه
رياض سقاها طلها بندائه
فجاوبها ورق بصوت غنائه

وقال مصدرا ومعجزا لهذه الهمزية وهي لبعض الشافعية المصريين

يأتي على الانسان اصباح وامساء
كم ايقظت بصروف من حوادثها
تمضي الملوك ومصر في تقلبها
فانها بعد ما بادوا بها وفنوا
اين الملوك وابناء الملوك ومن
واين عاد واقبال الملوك ومن
قد متعوا بقليل من زخارفها
نالوا يسيرا من اللذات وانصرفوا

وجنا هذه الدنيا هو الداء
وكلنا لصروف الدهر نساء
كأنها كاعب في الخدر حسناء
مصر على العهد والاحساء احساء
قادوا الجنود ونالوا كل ما شاءوا
كانت لهم غرة في الملك قعساء
في غمرة فاذا النعماء بأساء
عن دارها واقتفى اللذات اسواء

وقال رحمه الله تعالى يرثى العلم ، رفع الله مناره

على العلم نبكي اذ قد اندرس العلم
ولكن بقي رسم من العلم دارس
فآن لعين ان تسيل دموعها
فان يفقد العلم شرا وفتنة
وما سائر الاعمال الا ضلالة
وما الناس دون العلم الا بظلمة
فهل يهتدى الا بنجم سمائه
فهذا اوان القبض للعلم فلينج
فليس بمبقى العلم كثرة كتبه
وما قبضة الا بموت وعاته
فجد وأد الجهد فيه فانه
فعار على المرء الذي تم عقله

ولم يبق فينا منه روح ولا جسم
وعما قليل سوف ينطمس الرسم
وآن لقلب ان يصدعه الهم
وتضيع دين امره واجب حتم
اذا لم يكن للعالمين بها علم
من الجهل لا مصباح فيها ولا نجم
اذا ما بدا من افقه ذلك النجم ؟
عليه الذي في الحب كان له سهم
فماذا تفيد الكتب ان فقد الفهم ؟
فقبضهم قبض له ، وبهم ينمو
لصاحبه فخر وذخر به الغنم
وقد املت فيه المروءة والحزم

إذا قيل : ماذا اوجب الله يا فتى؟
واقبح من ذا لو اجاب سؤاله
أيرضى بأن الجهل من بعض وصفه
فكيف اذا ما البحث من بين أهله
تدور بهم عيناه ليس بناطق
ما العلم الا كالحياة اذا سرت
وكم في كتاب الله من مدحة له
وكم خبر في فضله صح مسندا
كفى شرفا للعلم دعوى الورى له
فلست بمحصى فضله ان ذكرته
فيا رافع الدنيا على العلم غفلة
اترفع دنيا لا تساوي بأسرها
وتؤثر أصناف الحطام على الذي
وترغب عن ارث النبين كلهم
وتزعم جهلا : أن يبعك رابح
ألم تعتبر بالسابقين ؟ فحالهم
فكم قد مضى من مترف متكبر
فبادوا ، فلم تسمع لهم قط ذاكرا
وكم عالم ذي فاقه ورثاة
حيا ما حيا في طيب عيش ومذ قضا
فكن طالبا للعلم حق طلابه
وهاجر له في أرض ولو نأت
وأففق جميع العمر فيه فمن يمت
فان ثلته فليهنك العلم انه
فله كم تقتض من بكر حكمة

أجاب: بلا ادري ، واني لي العلم؟
بجهل ، فان الجهل مورده وخم
ولو قيل : ياذا الجهل، فارقه العلم
جرى؟ وهو بين القوم ليس له سهم
فغير حرى أن يرى فاضلا قدم
بجسم حي والميت من فاته العلم
يكاد بها ذو العلم فوق السهى يسمو
عن المصطفى فاسأل به من له علم
جميعا وينفى الجهل من قبحه القدم
فقد كل عن احصائه النثر والنظم
حكمت فلم تنصف ولم يصب الحكم
جناح بعوض عند ذي العرش، يافدم
به العز في الدارين والملك والحكم
وترغب في ميراث من شأنه الظلم
فهيهات لم تريح ولم يصدق الزعم
دليل على أن الاجل هو العلم
ومن ملك دانت له العرب والعجم
وان ذكروا يوما فذكرهم الذم
ولكنه قد زانه الزهد والعلم
بقى ذكره في الناس اذ فقد الجسم
مدى العمر لا يوهنك عن ذلك السأم
عليك فاعمال المطى له حتم
له طالبا نال الشهادة لا هضم
هو الغاية العلياء واللذة الجسم
وكم درة تحظو بها وصفها اليتم

وكم كاعب حسناء تكشف خدرها
قتلك التي تهوى ظفرت بوصلها
فعاثق وقبل وارثشف من رضاها
فجالس رواة العلم واسمع كلامهم
وان أمروا فاسمع لهم ، وأطع، فهم
مجالسهم مثل الرياض أنيقة
أعتاض عن تلك الرياض وطيبها
فما هي الا كالمزابل موضعا
فدر حول قال الله قال رسوله
وما العلم آراء الرجال وظنهم
وكن تابعا خير القرن ممسكا
وأفضلهم صحب النبي محمد
ولولاهم كان الورى في ضلالة
فآمن كايماان الصحابة واراضه
واياك ان تزور عنه الى الهوى
فايماننا قول وفعل ونية
فتؤمن أن الله لا رب غيره
فليس له ولد ، ولا والد ، ولا
اله قديم أول لا بداية
سميع بصير قادر متكلم
وايماننا بالاستواء استوائه
فأثبتته للرحمن غير مكيف
ومن حرف النص الصريح مؤولا
وما الحزم الا ان تمر صفاته
قراءتها تفسيرها عند من نجا

فيسفر عن وجه به يبرأ السقم
لقد طال ما في حبها نحت الجسم
فعدلك عن وصل الجيب هو الظلم
فكم كلم منهم به يبرأ الكلم
أولوا الامر من شأنه القبك والظلم
لقد طاب منها اللون والريح والطعم
مجالس دنياحشوها الزور والاثم؟
لكل اذى لا يستطاع له شمس
وأصحابه أيضا • فهذا هو العلم
ألم تدر أن الظن من بعضه الاثم؟
بآثارهم في الدين • هذا هو الحزم
فلولاهم لم يحفظ الدين والعلم
ولكن كلا منهم للهدى نجم
فمنهاجهم فيه السلامة والغنم
ومحدث امر ماله في الهدى سهم
فيزداد بالتقوى وينقصه الاثم
له الملك في الدارين والامر والحكم
شريك ولا يعرفه نقص ولا وسم
له : آخر يبقى فليس له حسم
مريد وحي لا يموت ، له العلم
تعالى على عرش السما واجب حتم
له ، وتعالى ان يحيط به العلم
فقد زاغ بل قد فاته الحق والحزم
كما ثبتت لا يعتريك بها وهم
فذر عنك ما قد قاله الجعد والجهم

وان جنان الخلد تبقى ومن بها
ورؤية سكان الجنان لربهم
كرؤيتهم للبدر ليل تمامه
فيا رب فاجعلني لوجهك ناظرا
وان ورود الحوض حوض محمد
فما اللبن الزاكي يضاها يياضه
ولكنه انقى يياضا وطعمه
وكيزانه مثل النجوم لنورها
عليه نبي الله يدراً كل من
فأتمه تأتية كل محجل
وعنه رجال مسلمون تذودهم
فيا رب هب لي شربة من زلاله
وان عذاب النار حق أعاذنا
أعدت لاهل الكفر دار اقامة
ولم يبق فيها من توفي موحدا
وان لخير المرسلين شفاعاة
وذلك ان الخلق يشدد كربهم
فيأتون كل المرسلين ليشفعوا
فيحجم كل عن شفاعته لهم
فيأتونه والدمع منهم جرى دما
ينادونه : يا خاتم الرسل، هل ترى
لقد طال هذا الموقف الصعب امره
وقد طال يا خير العباد انتظارنا
فكم الف عام قد وقفنا بضحفنا
فيا ليتنا متنا فني الموت راحة

وليس لما فيها انقطاع ولا حسم
تبارك حق ، ليس فيها لهم وهم
أو الشمس صحوا لا سحاب ولا قتم
غدا ناظرا فيما به ينعم الجسم
لامته حق به يجب الجزم
وما العسل الصافي مع اللبن الطعم
من الكل احلى والعبير له ختم
وكثرتها جدا ، فهل يحسب النجم؟
اتى من سوى اتباعه ولهم وسم
أغر • وأما من سواهم فهم دهم
ملائك لما بدلوا فبدا الجرم
فمن يشربن من ذلك الحوض لا يظمو
اله الورى منها فتعذيبها غرم
اذا فضجت اجسامهم بدل الجسم
باجرامه حتى ولو عظم الجرم
بها المصطفى من بين أقرانه يسمو
ليوم به المولود تذهله الام
الى الله في فصل القضاء والقضا الحكم
سوى من به للمرسلين جرى الختم
وكم زفرات منهمو حاجها الهم
الى خطبنا ؟ بل عندك الخبر العلم
علينا، فأوهى الجسم بل وهن العظم
ومن شأن مولانا الاناة والحلم
جياعا ظماء ضرنا الضنك والسأم
ويا ليتنا لم تبعث الروح والجسم

سل الله يفصل بيننا بقضائه
فمن رد خير المرسلين : أنا لها
فيشفع فيهم وهو خير مشفع
فما ظالم الا ويجزى بظلمه
فشفعه اللهم فينا بموتنا
وصل اليه العالمين مسلما
كذا الآل والأصحاب ما قال قائل

واذ لم تجب فالويل للخلق والعم
فطيبوا نفوسا وليزل عنكم الهم
فينزل من رب الورى لهم الحكم
وما محسن الا يوفى ولا هضم
على ملة الاسلام يا من له الحكم
على من به للانباء جرى الختم
على العلم نبكي اذ قد اندرس العلم

وقال رحمه الله تعالى في غربة الدين وذلك في سنة ١٢٧٩

واغربة الدين ! فاعجب من تغربه
الا ترى الجهل بين الخافقين فشا
اعلامه درست في كل ناحية
فانديه نذب محب للحبيب رثى
لم يبق منه سوى الاطلال بالية
واطلبه في شرقها او في مغاربها
واتل المناسك من ميقات رحلته
ولا ترد كدرا منه ولا وشلا
علم الكتاب وما سن الرسول لنا
فكل علم سوى القرآن زندقه
ومن دعاك الى غير الحديث فلا
علم الحديث سماء للعلوم به
فان اصل الهدى توحيد خالقنا
ان الحلول ورأى الاتحاد هما
بكفره قال اهل العلم قاطبة

عند المصدق فضلا عن مكذبه
والعلم اغرب من عنقاء مغربه؟
والبوم يصدق في أعلى مخربه
بحرقه من فؤاد في تلهبه
فارحل اليه وبالغ في تطلبه
ولو مضى حقب من دون مطلبه
حتى تتيخ المطايا في محصبه
وارو المزاول من تيار اعذبه
قولا وفعلا فانهل صفو مشربه
الا الحديث وفقه الدين فاتبه
سمعا لداع الى قلو ط مذهب
يسمو الى المجد من يهدى بكوكبه
لا الاتحاد فبالغ في تجنبه
اصل الضلال فكفر من يقول به
من حل في مشرق منهم ومغربه

والله طهر منه الارض حين محا
فصار ينكره من في بسيطته
فقل لمن رام بحثا فيه مستترا
الزيف ليس نجى في كل ذي بصر
ورد أشياخنا ردا كفى ووفى
والناس في غنية من رد افكهم
فأسأل من الله تثبيتا ومغفرة
ثم الصلاة على الهادي وشيعته

آثاره ولجا الفاوي بسببه
حتى اليهود. واهل الزيف والشبه
لنخرف القول انجاحا لمأربه
بالنقد من كل صراف مجربه
بمقصد الرد واستيفاء اضربه
لهجنة الكفر واستقباح مذهبه
ما سمى القلب الا من قلبه
ما جاد مزنا على الزيزا^(١) بصيه

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل بن تركي سنة ١٢٦٣

الى الله نشكو حادثات النوائب
يذل أخا علم ويكره جاهلا
وعيش مشوب لا يزال منكدا
كذا عادة الدنيا تهين اولى النهى
تعز بنيتها عند اقبال سعدها
وكم صرعت من عاشقيها فما ارعوا
فلما دهتنا بالهموم وعسرها
لبست لها ثوب التجلد مشدا
وساءلت : هل في دهرنا من مساعد
فلم أر الا الألمي اخا الندى
كريم المساعي فيصل من يراعه

ودهرا دهانا صرفه بالعجائب
ولست على ريب الزمان بعائب
فلذاته مزوجة بالمصائب
وتكرم اصحاب الخنا والمعائب
وان ادبرت جاءت بشيب الذوائب
وكم خدعتهم بالوعود الكواذب
وصاح بنا الاعداء من كل جانب
اذا لم يسالك الزمان فحارب
على جبر مطلوب واسعاف طالب؟
امام الهدى نسل الكرام الاطايب
على طرسه يحكى هتون السائب

(١) الزيزاء - بكسر الزاي الاولى وفتحها : ما غلف من الارض .

واعمت عيس اليعملات النجائب
 بوخذ به يطوي بعيد السباب
 به يسعد الحرباء صوت الجناب
 من المنهل المورد عذب المشارب
 وفازت بما قد املت من مآرب
 وفي كفه الهطل نجح المطالب
 هو الليث في الهجاء بين المقاب
 ويهدي به أهل السرى في الغياهب
 الى منزل فوق النجوم الثواقب
 يؤمون ذا مجد كثير المواهب
 ويرجعن من جدواه بجر الحقائق
 توارت لضوئها جميع الكواكب
 فمن مثله في شرقها والمغرب ؟
 يدوس عداه بالسيوف القواضب
 تزف من الاحساء الى خير خاطب
 ولم تخش من واش بها او مراقب
 بها قول عذال حسود وعائب
 وهز القنا الفرسان بين الكتائب
 نبي اتاها من لؤي بن غالب

فيميته من ارض هجر عشية
 تجوب بنا البيداء والصلب واللوى
 يوم من الشعراء حام هجيريه
 فلما اتت ارض الرياض وانهل
 اناخت وحطت في فناء رحالها
 كريم يرى في وجهه البشر والندی
 هو الغيث يحيي المستنون بخصبه
 ونجم به ترمى الغواة من الورى
 به صعدت هماته وهباته
 اليه اتى الوفاد من كل وجهة
 يمرون بالدهنا خفاقا عيابهم
 ألا انه شمس الملوك اذا بدت
 فقد فاقهم حلما ومجدا وسؤددا
 فلا زال بالاسعاف والنصر مسعدا
 ودونك من ابكار فكري خريدة
 اتتك تجر الذيل في رونق الضحى
 فأحسن قراها بالقبول ولا تطع
 وازكى صلاة الله ما سلت الطبا
 على خاتم الرسل الكرام وصحبه

وقال رحمه الله تعالى منهضا للامام فيصل بن تركي على

جهاد الاعراب المفسدين سنة ١٢٧٥

ام البدر جلى حالكات الغياهب؟
 تلالاً من ثغر لاحدى الكواكب ؟

الشمس تجلت من خلال السحاب
 ام انجابت الظلماء عن لمع بارق

نعم اقبلت سلمى فأشرق وجهها
فتاة تفوق الغانيات بحسنها
فما للمعنى لا يهيم بذكرها
تئات فزارت سحرة بعد هجمة
فهم يرباها الصبا حين اقبلت
فحيت بتسليم فأحسن رده
صليت بنار الهجر احشاء مولع
فقال: الم تعذر ، فكم حال بيننا
انا في ربي نجد وانت ببلدة
يغيرون في أطرافها وسروحها
فكم قعدوا للمسلمين برصد
يقولون : سيروا ان ظفرتم بنهبة
وان تسفكوا فيها الدماء فانها
فياليت شعري هل سراة حماتها
ام الحد منهم كل ؟ أم زندهم كبا؟
لقد كان تخشى بأسهم اسد الشرى
وانى يحوط الملك الا سميذع
له غيرة تحمي الرعايا كأنها
فلا دين الا بالجهاد قوامه
ولا ملك حتى تخضب البيض بالدماء
ولا مجد الا بالشجاعة والندى
فقل لامام المسلمين وسر له
وانشده ان احسست منه ثقلا :
ولا تحقر الخصم الضعيف لضعفه
فقم واستعن بالله وانهض الى العلا

بصبح جمال تحت ليل الذوائب
كما فاق بدر التم زهر الكواكب
وقد كان ذا جسم من الوجد شاحب
وقد نام عنها كل واش مراقب
تيس كغصن البان أو مثل شارب
وقلت لها قول المحب المعاتب
فلم يظفها ماء العيون السواكب
من المهمة الزيزا وبعد السباب
احاطت بها الاعداء من كل جانب
جهارا ولا يخشون سوطا لضارب
وكم أفسدوا في سبلها بالزهاب
على رسلكم لا تحذروا درك طالب
لكم هدر لا تحذروا من معاقب
نيام ، فهم ما بين لاه ولاعب
ام القوم غروا بالاماني الكواذب
فصارت بهم تعدو صغار الثعالب
يخوض لظى الهيجاء ليس بهائب
حمية ضرغام جسور موائب
ولا امن الا بعد سل القواضب
من الهام في أطرافه والجوانب
وجر العوالي فوق مجرى السلاهب
بنفسك ، او ابلغه مع كل راكب
اذا لم يسالك الزمان فحارب
فكم خرب الجرذان في سد مأرب
فكسب الثنا والاجر خير المكاسب

فكيف تنام العين منك عن العدا
ولا ترض الا مقعد العز مقعدا
ولا تستطب ظلا سوى ظل قسطل
وشن على الاعراب غارات محنق
ومزق جماعات الضلال وحزبه
وجر عليهم جحفا بعد جحفل
جيوشا تريهم ظلمة الليل في الضحى
الى أن يكون الدين لله كله
ومن كان معوجا فقومه بالطبا
فبالبيض مع سمر القنا تدرك المنى
بذلك تعطيك المعالي زمامها
وان كره الناس الجهاد بداية
وإثمارة نصر واجر ومفخر
فشمع بعزم للجهاد ولا تهن
فان انت سالت العدو مخافة
ولازم تقى الرحمن واسأله نصرة
فان التقى حصن حصين لاهله
ودونك نظما ينهض الشهم للعلا
بدا من اديب كالجمان قريضة
اذا قال قولا انشد الدهر نظمه
وصل اليه العالمين مسلما
محمد الهادي الى خير شرعة
كذا الآل والاصحاب ما هزت القنا

وقد اوقدوا للحرب نار الجباب
على ظهر مهر للعنان مجاذب
وظل القنا الخطى بين الكتائب
وانهلهم صاب الردى بالمصائب
بريح سموم من لظى الحرب حاصب
وضيق عليهم ارضهم بالمقائب
ولم المواضي كالنجوم الثواقب
وينقاد للاسلام كل محارب
اذا لم يفد بذل الجبا والمواهب
وبالجود والاقدام نيل المطالب
وتسمو على أعلى الذرى والمراتب
فآثاره محمودة في العواقب
وان عميت عنها عيون الغياهب
فتدعو الى سلم العدو المجانب
فأيسر ما تلقاه بول الثعالب
يمدك من اسعافه بالعجائب
ودرع يقي من حادثات النوائب
ويخعو الى حسن الثنا والمناقب
طيب زمان عارف بالتجارب
وغنى به أهل الحجى والمناصب
على خاتم الرسل الكرام الاطايب
به شرفت ابنا لوى وغالب
وما اقتدب الفرسان بين الكتائب

وقال رحمه الله تعالى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ولبحر الدمع من عينيه سفح
حين آذى مهجتي منهن لفح
ليس من يشرب خمر الحب يصح
ان ترك العذل ان لم يغن ربح؟
انحل الجسم وفي الاحشاد جرح؟
فانظر الحال ففي الاحوال شرح
كل حسن عنده يعلوه قبح
فتعجب من دجاء معه صبح
للساني في بحور الشعر سبح
انما الهجران للعشاق ذبح
لا مقاليد واقراط ووشح
زين الشعر لخير الخلق مدح
كم بدا منه لاهل الارض نصح
حسن الاخلاق زكي الاصل سمح
طبق الارض من الاشراك جنح
فاذا الحق تجلى منه صبح
حين خافوا أسد الاسلام نبج
جاءه من فجر نور الله رمح
وعلت للدين آطام وصرح
صار للانعام تكسير وطرح
من لظي نار لاهل الكفر تلح
كل مدح لم يكن فيه فقدح
للنبيين جرى ختم وفتح

بات ساهي الطرف والشوق يلح
ليته اطفأ نيران الهوى
عاذلي بالله كن لي عاذرا
لا تطل عذلي فعذري واضح
كيف اسلو والهوى مستحکم
واذا لم تدبر ما سر امرى
تمت قلبي فتاة حسنها
شعرها ليل وصبح وجهها
هيئت قلبي فأضحى بعدها
عذبت بالهجر صبا مولعا
طفلة جملها حسن البها
بل بها الحلية قد زانت كما
احمد الهادي الى سبل الهدى
هاشمي قرشي طاهر
جاء بالدين الحنيفي وقد
فأرى الناس الهدى بعد الردى
فأبى منهم كلاب كيدهم
ثم لما رام تمزيق الدجا
فانجلي الشرك وولى دبره
وبدت اعلام اسلام بها
وبه الرحمن قد اتقنا
تب من يعدل عن مدحته
هو خير الخلق طراً وبه

فيه قد بدئوا واختتموا
فاق في حلم وحكم وحجى
عزمه ماض ، وامأ علمه
فهو في يوم الوغاليث عدي
كفه عارض جود هاطل
واذا ما ثار نقع وعدت
والتقى البيض واطراف القنا
فهو للعائد حصن مانع
لم يكن كيد العدى هائله
كم له من موطن فيه ارتوى
كل من حارب به دان له
حربه نار على اعدائه
جاءه الكفار في احزابهم
فتولوا هربا بل خيا
غنم بالنطح صالت وابى
وله صلب ليوث همهم
لم يلاقوا احدا الا اثنى
فهم الشجعان ان جاء الضيا
وهم القوم اذا ما عبست
لا ترى فخرا اذا نالوا ولا
كم سقوا حزب العدى كأس الردى
فهم الانصار للدين لهم
بذلوا الانفس والانفس من
حسبهم من مالهم سابعة
برسول الله قد نالوا العلا

فهو كالمسك له في الختم نفع
زانه صدق وصبر ثم صفح
فهو كالبحر فلا يزريه نزح
وهو في يوم الندى غيث يسح
جاد بالجود فلا يعروه شح
عاديات وندا منهن ضبح
في مجال وحى للنبيل نضج
لم يكن قط لخطب فيه قدح
ايهول الضيغم المقدام سرح
من دما اعدائه سيف ورمح
بعد أن يثخنه قتل وجرح
فجأ من هو للمختار صلح
ليزيلوا شرعة الحق ويمحوا
ما شفوا غيظا وما للزند قدح
جبل الاسلام ان يوهيه نطح
لدم الكفار في الهيجاء سفح
وتولى وله في العدو جمح
وهم الرهبان مهما جن جنح
واكفهرت اوجه للحرب كلح
جزعا ان نالهم في الحرب قرح
وهو في الذوق من العلقم صرح
ابدا في نصرة الاسلام كدح
ما لهم لله ما ضنوا وشحوا
جواد ثم صمصام وسمح
وبه تم لهم نصر وفتح

من مقل ماله في الشعر فسح
لابن فروخ مديح فيه شطح
فهو اخبار بمدح لا يصح
الجم الناس من الموقف شح
ان عفو الله للعصيان يحو
واستر العيب فلا يديه فضح
لقضاء الحاج مفتاح ونجح
فضله ، والفضل من ذي العرش منح
ما جرى فلك له في البحر سبح
من له في كتب الرحمن مدح
لهم يقفوا على الاثر وينحو
اطرب السمع من الساجع صدح

دونكم بعض مديح المصطفى
قد حكمت قافية حاوية
كل مدح لم يكن في المصطفى
فأنا ارجو به النفع اذا
فعسى عفو من الله به
فاغفر اللهم ذنبي كله
واجب ربي دعائي انه
واتم الحمد لله على
وصلاة الله مع تسليمه
ابدا يهدي الى خير الورى
احمد والآل والصحب ومن
ما حدا باليس حاديها وما

وقال الشيخ احمد بن مشرف رحمه الله تعالى هذه الايات جوابا
لقصيدة عثمان بن سند البصري التي اذع فيها بسبب المسلمين . وذلك
سنة ١٢٢٠ من الهجرة ، حين نزل ابراهيم باشا الدرعية .

وأول قصيدة ابن سند :

لقد فتحت للدين اعينه الرمد لدى لاح من بين السيوف له السعد

فأجابه الشيخ رحمه الله تعالى :

الليل غشا الدنيا أم الافق مسود أم السرج النجدية الزهر اطفئت
فأظلمت الآفاق اذ اظلمت نجد؟ نعم كورت شمس الهدى وبدا الردى
وضعضع ركن للهدى فهو منهذ لدن بالسحاء خطب فأوحشت
مساكنها وازور عيش بها رغد تفرق اهلوها وسل على الهدى
سيوف على هامات انصاره تشدو

وفل حسام الدين ، بل ثل عرشه
 بأيدي غواة مفسدين لقد عشوا
 قضاء من الرحمن جار بحكمه
 فآه لها من وقعة طار ذكرها
 وفاضت دموع كالعقيق لما جرى
 وقد اقدع البصرى في ذم شيخنا
 ايهجو اماما هاديا ارشد الورى
 وبصرهم نهج المحبة فاهتدوا
 سقى روحه الرحمن وابل رحمة
 وابناؤه العز الكرام قد اقتفوا
 فكانوا الى التوحيد يدعون دأبهم
 وكم سنة احيوا وكم بدعة نفوا
 وكم فتنة جلت فجلو ظلامها
 ومهما ذكرت الحي من آل مقرر
 هموا نصروا الاسلام بالبيض والقنا
 غطارفة ما ان ينال فخارهم
 وهم ابجر في الجود أن ذكر الندى
 فكم مسجد قد اسسوه على التقى
 بهم أمن الله البلاد واهلها
 فلما مضت تلك العصابة لم يقيم
 ولكن فشا فيها الزنى وبدا الخنا
 فكم فتنة عمت ؟ وكم ظل من ندم
 وكم قطع السبل البوادي وافسدوا
 فان كان هذا عنده الدين والهدى
 فشكرا بنى الاسلام قدر ربنا

لذن غاب من آفاقه الطالع السعد
 وجاسوا خلال الدار وانتشر العقد
 ولله من قبل الامور ومن بعد
 وكادت تميد الراسيات وتنهد
 وكادت لعظم الخطب تنصدع الكبد
 وانصاره ، تبا لما قاله الوغد
 الى منهج التوحيد فاتضح الرشد
 وآبو الى السلام من بعد أن صدوا
 وعم هتون العفو من ضمة اللحد
 محجته المثلى ، وفي نصرها جدوا
 فكم قد أفادوا من يروح ومن يغدو
 وكم شبهة جلوا وأبوابها سدوا
 بنور الهدى حتى استبان لنا الرشد
 تهلل وجه الفخر وابتسم المجد
 فهم للعدى حتف وهم للهدى جند
 ومعشر صدق فيهم الجد والحد
 وان أشعلت نار الوغى فهم الاسد
 وكم مشهد للشرك بنيانه هددوا
 فهم دون ما يخشونه الردم والسد
 بعد لهم من ضمة الشام والسند
 فلم تنكر الفحشا ولم يقم الحد
 حرام ؟ وكم ضلت عصائب وارتدوا
 فصاروا بها مثل الذئاب التي تعدوا
 فقد فتحت للدين اعينه الرمد
 لكم كرة من بعد أن بئس المد

وليس لما قد فات عود ولا رد
به جاء في القرآن والسنة الوعد
من الله ، ولانا له الشكر والحمد
له النصر والاقبال والحل والعقد
له ، وله منا النصيحة والود
على المصطفى ما حن في سحبه الرعد
ومن لم يزل يفتقو طريقته بعد

واقسم قوم انها دولة مضت
وقلنا لهم : نصر الاله لحزبه
فعدت كما كانت بفضل ورحمة
فهذا امام المسلمين مؤيدا
علينا دعاء الله سرا وجهرة
وصل الاله العالمين مسلما
كذا إله العز الكرام وصحبه

وقال أيضا في الامام فيصل رحمه الله تعالى

فجاوبه السدم المعنى وأسعدا
وجدد منها دارسا فتجددا
فبت لذكرها بليلة أرمدا
ومن شعرها يبدو لك الليل اسودا
ويحكى لك اللحظ الحسام المهندا
وكم قد حمت من سلسل الثغر موردا
لآب اليها صبها وتوددا
فله ما اقصى المزار وابعدا
سوى ماجد قد حاز فخرا وسؤدا
فمن مثله في الفضل والبأس والندی
حليف العلا من كان في الفضل اوحدا
له بسطتا فضل وفصل على العدى
وآباؤه الغر الكرام اولو الهدى
من السنة الغراء ما قد تأودا
اذا ريم خسفا وجهه يتربدا

على الدوح قد غنى الحمام وغردا
وهيج اشجانا تقادم عصرها
وذكرني دارا لمية قد نأت
فتاة كأن الشمس غرة وجهها
ويفضح غصن البان في الميد قدھا
فكم قتلت من عاشقها بحده
ولو انها كانت بأرض قريبة
ولكنها بالصد والبعد قد نأت
فمن مسعدى من مبلغ لوصائها
اخو همة في شامخ العز قد علت
ابو المجد وابن المجد والمجد اصله
امام همام باسل باذخ العلا
فأكرم به فرعا سلالة مقرر
لقد نصروا دين الاله وقوموا
هو الاسد الضرغام والضيغم الذي

لقد امن الله البلاد واهلها
واصبح بالمعروف يأمر أهلها
قد انصف المظلوم من كل ظالم
ايا ملكا تاج الملوك حذاؤه
عليك بتقوى الله سرا وجهرة
وخذ بيد المظلوم قد حق نصره
وكن حافظا لله فيمن رعيته
لتجزى من الله الكريم بفضله
كما حزت في الدنيا جميع فزارها
فتلك جميع المكرمات حويتها
وحق لمن حاز المروءة والسخا
اذا نظر الراجي سجاياه قال : ذا
فيامن سماها المكارم والعللا
تعودت بسط الكف طبعا ، وانما
لقد اوجفت قصدا اليك مطيتي
لابلغ من جدواك ما قد رجوته
صنائعكم عظما لدينا قديمة
فكم كف عني فيصل الجود من اذى
جزاه اله العرش عني بفضله
وافت ابن تركي كنت ظللا وملجأ
فلا زالت الطاف الاله محفة
وابنائك الغر الكرام نخصهم
وصل اله العالمين مسلما
كذا الآل والاصحاب ما هبت الصبا

بوطنته الاعداء ومن كان ملحدا
وينهاهم عن سائر الظلم والردى
وللحق اضحى ناصرا ومؤيدا
وهسته في الدهر غضبا مهندا
ففيها جميع الخير حقا تأكد
ولا تترك الباغي معيشا ومفسدا
وناصحهم في القول والفعل جاهدا
مبوا صدق في الجنان مخلدا
فخر فضل اخراها لتبقى مؤيدا
فقدمت فخرا في المعالي مقلدا
وفي الحلم اضحى فائقا ان يسودا
ابو دلف كان في الجود اجودا
وأتهم غورا في البلاد وانجدا
لكل امرئ من دهره ما تعودا
واعملت عيس اليعملات جواهدا
كما انت للعافين مأوى وموردا
واحسانكم بدءا الى وعائدا
وكم نالني من فيض معروفه يدا
وبوآه في جنة الخلد مقعدا
وانت كغيث في الشدائد مرفدا
بطلعتك الغرا ، ولا زلت منجدا
بتسليم ود من محب لهم بدا
على خير مبعوث الى الخلق بالهدى
سحيرا ، وما غنى الحمام وغردا

وله في الامام فيصل أيضا سنة ١٢٧٨

فلا تعد قصرا في الرياض مشيدا
يؤسس ما يبنى على الدين والهدى
وقوما يريدون المكارم والندى
من العدل والاحسان والفضل والجدا
ومن يطلب المعروف حقا مؤكدا
لكل امرئ من دهره ما تعودا
ويروى حدود المرهفات من العدا
اضاف الى الاحسان سيفا مجردا
عفانا واقداما وحزما وسوددا
فحقا لهذا بالندى أن يسودا
إذا الجود والاقدام للناس أقعدا
سحاب ندى يهمل لجينا وعسجدا
ويقمع منهم من طغا وتمردا
فعاشوا بخير كلما راح أو غدا
وأشدد به ، ان كنت للشعر منشدا
على الدر واحذره اذا كان مزبدا
رئيسا فسائل من أغار وابعدا
أبا النجم «عبدالله» كالليث مرصدا
أصار بها شمل العدو مبعدا
قتيلا ، وهذا في الحديد مصفدا
ولا تنس منهم من يسمى محمدا
قبائل في أرض القصيم تمردا
يقودهم للحنف من ليس مرشدا

إذا انت اجمعت المسير لتنجدا
بناه امام المسلمين ولم يزل
ترى حوله الاضياف تلتمس القرى
فيرجع كل نائلا ما يرومه
كريما يرى للعنفين اذا اتوا
تعود بسط الكف طبعاً ، وانما
تعيش اليتامى والضعاف بنيله
وهل يدرك العلياء الا مهذب
فأكرم بهذا من امام لقد حوى
وقد سود المختار عمرا لجوده
تراه لفعل المكرمات مشمرا
يخوض لظى الهيجاء فردا وكفه
يعامل من يرعى برفق ورحمة
إذا اجتاز قوم بالنوال أجازهم
هو العارض البراق يخشى ويرتجى
هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا
فان قست أهل العصر لم تر مثله
أعد لمن رام الخلاف سليله
فكم غارة قد شنها بعد غارة
وصيرهم قسmin : هذا مجندلا
واخوانه مثل النجوم زواهر
فأخباره مشهورة حين حاربت
فأرداهم بالبيض والسمر اذ اتوا

وشيين فيها كل من كان أمردا
 فأظفأ به الله الحروب واخمدوا
 الى منصب عال اعز وامجدا
 حباك باعزاز ونصر واسعدا
 بهم واشيا مقصوده الغش والردى
 وان عضكم دهر يكن اكبر العدا
 يؤلفها بالمال من شأنه الندى
 وأنصفها الوالي بعدل وأرشدا
 اذا قرط الاسماع درا منضدا
 جديرا باهداء القريض ومقصدا
 أنا الصائح المحكى، والآخر الصدى
 ولا زلت بالنصر العزيز مؤيدا
 سلاما كنفع المسك يبقى مؤيدا
 بأفضل دين خاتم الرسل أحمدا
 وما سجع القمري ليلا وغردا

وقائع أيمن النسا في عنيزة
 وشد اخوه العضد منه بجيشه
 فروعا كساها اصلها المجده فانتمت
 فشكرا امام المسلمين لخالق
 فأحسن الى من قد رعيت ولا تطع
 يريكم لدى الاقبال نصح مودة
 فلا ملك الا بالرجال ، وانما
 ولا مال الا بالرعايا اذا نمت
 فدونك نظما عبقريا تخاله
 تضمن مدحا للامام ، ولم يزل
 واني وان جار الحمود لمنشد :
 قدم سالما في خصب عيش ونعمة
 وأختم نظمى بالصلاة مسلما
 على خير مبعوث الى الناس رحمة
 كذا الآل والأصحاب ما لاح بارق

وله أيضا في الامام فيصل رحمه الله تعالى سنة ١٢٧٨

على نعم لم تحص عدا فتنفدا
 وفتح به قد صح من كان أرمدا
 يكون لنعماء الاله مقيدا
 بملك امام ، واجتماع على الهدى
 وكف يدي من كان في الارض مفسدا
 بسر القنا والبيض سنة أحمدا
 وما الملك الا بالشجاعة والندى

لك الحمد اللهم حمدا مخلدا
 فكم نعمه أوليتنا بعد نعمة
 ونسأله التوفيق للشكر ، انه
 على أن هدانا ثم ألف بيننا
 اماما به الرحمن أمن سبلنا
 وقوم أركان الشريعة ناصرا
 سخيا جرياً في الحروب وحازما

يسير أعلام الجهاد خوافقا
أبو النجم « عبد الله » ليثا أعدده
إذا أفسد الاعراب أي موطن
فراياته منصورة حيث يمت
فلما بغت حرب على الناس واعتدوا
وشتتهم كما دهاهم بفيلق
هموا منحوه الاهل والمال، اذ رأوا
وولو سراعا هاربين كأنهم
فحسبك من أيام نصر تتابعت
وكفت بها الاعراب عن سوء فعلهم
فكم قد أخافوا السبل من قبل غزوه
فأضحوا عن المال النفيس أعفة
كذلك شأن السيف، ان سل حده
فشكرا امام المسلمين لما جرى
ولا زلت للاسلام كهفا ومعقلا
ودونك نظما من أديب بصوغه
إذا شاعر أهدى لكم خرزاته
فأحسن الينا بالقبول وبالرضي
وأزكى صلاة الله ثم سلامه
كذا الآل والصحب أنصار دينه

على نجله لا زال للدين منجدا
أبوه لمن أخطأ الصواب أو اعتدى
أغار عليهم بالجيوش وأنجدا
وطالعه من أنجم السعد قد بدا
رماهم بحرب منهم الشمل بددا
من الخيل والفرسان كالبحر مزبدا
له صارما مضى ورمحا مسددا
نعام تراهم في المفاوز شردا
على يده ذلت بها سائر العدا
ودان بها وانقاد من قد تمردا
وكم ريس منهم أغار وأفسدا
ولو نظروا في الطرق درا وعسجدا
يهاب، ولا يخشى اذا كان مغمدا
من النضر والاعزاز، لا زلت مسعدا
وسيفا على هام العدو مجردا
إذا قال شعرا أصبح الدهر منشدا
بعثنا اليكم لؤلؤا وزبرجدا
ودم سالما حيا معافى مؤيدا
على المصطفى ما ناح سدم وغردا
وأتباعهم ما أطرب العيس من حدا

وقع في السنة التاسعة والستين بعد المائتين والالف أن ملك اليمن
عايض بن مرعي العسيري. وارسل بهدية للامام فيصل بن تركي، ومعها قصيدة
لقاضيه علي بن الحسين الحفظي ، يذكر فيها مفاخر قومه ، وما أعطى
الله تعالى أميرهم « عايض » من الظفر والنصر على الاعداء في وقائع
سماها، وهي هذه :

أيا أم عبد مالك والتشرد
ومأواك أوصاد الكهوف توحشا
وما جاوزت ساقاك من سفح رهوة
ومسراك من ذات العميق وكوثر
وما السر ان أبدلت قصرا مشرفا
فما مثل هذا منك الا لضيقة
فقلت : رويدا يا أبا عبد ، انما
عرمرم جيش سيق من مصر معنفا
ويسبى ذراري الاكرمين جبارة
فقلت لها : من دونكن ودونهم
وضرب يزيل الهام عما ربت به
وطعنا ترى نفذ الاسنة لمعا
ققي وانظري يا أم عبد معاركا
وان كنت عنها في البعاد فسائلي
وفيهما ليوث الازد من كل شيعة
وفيهما رئيس «عايض» حول وجهه
خليفة عصر للحنيفي مثقف
فيا لك من يوم الحفير وما بدا
ويا لك من يوم الاحوم سباعه
ويا لك من أيام نصر تتابعت
تطامت رقاب الروم فيها عيوقةا
فأضحى جثاا في البقاع مركما
ويا لك من يوم المرار لواؤه
كأن تقحام الشريد وعوره
تخرمها نحر الهجير وأنها

ومسراك بالليل البهيم نتبعد
ومثواك أفياء التصوب وغرقد
وأشعافها ما بين عال ووهد
ونهران مزور القذال الملبد
وعرشا وفرشا بالقرى والتلد
من العيش او من سوء أخلاق معند
أضاق بنا ذرعا شديد التوعد
يهتك أستار النساء ويعتدى
وينظم سادات الرجال بمقلد
ضروب حماة بالحديد المهند
ويظهر مكنونات أجواف أكبد
من القوم يعوي جرحها لم يسدد
يشيب لها الولدان من كل أمرد
ففيها أسود من مغيد بمرصد
يصالون نار الحرب حزنا لمفسد
حياض المنايا صدرت كل مورد
لما أعوج منه في حجاز وانجد
لريدة من طول الغمام المشيد
شباع وطيّر الجو تحظى لمشهد
بها من شواظ الحرب ذات التوقد
كما غاق دود للجراد المقدد
تزعزعه ريح العشية والغد
تقنع بالصرعى به كل مقعد
قرود نحاها فجأة أعسر اليد
لتعهد منه فرى ثاب ومفصد

ويا عجباً من في حبضى وما دنا
وفي ربوة الشعبين داهية اتت
ويوم المقضى قد تقضت امورهم
ومن قبل ذا يوم العزيزة عزهم
كتائب فيها ضرموا ثم غودروا
بأيدي رجال من شنوءة جدهم
تداعى عليهم من صميم اصولها
ففاخر بهم يا خاطبا فوق منبر
ليهن بني قحطان مجد فخاره
فيا راكبا اما لقيت ببيشة
فسلم على قبر ابن شكبان سالم
يحامي على التوحيد حتى عرى له
ومر على اجزاء ظلفع قف بها
على ظهر قباء الكلبي لا يريها
ثر الحصا بالخف كالحذف قبلها
كل ثر من عين برملا وحشه
توسمت الوسمى اما بكوره
وأما ثوانيه فان زال ظعنهما
تعللها منه غواد فأشطأت
فأضحت تسامى في سنام كأنها
فقل لمعد لا تغر بسرهما
بسمر العوالي والمواضي دونها
واما اجازتك الدخول فحوملا
وسقها على نجد يؤمك ليها
وان خللات يوما لشحط مزارها

لوادى كسان من قتيل مسند
عليهم فما أغنى دفاع بمسجد
بفاقرة الظهر التي لم تضمد
ذليل بضرب المشرفي المجرد
بأشلائهم غالى الدماء المكند
رقى بهم مجدا الى حذو فرق
ثبات وجمع كالمحيط المزيـد
على الناس فاقوا بالحسام وسودد
مدى الدهر في نادى بواد وأبلد
وما دفعته من ضراب وفدقد
فقد كان قدما قادما كل سيد
من الخلف كأس جرعه ذو تردد
قليلاً وما يغنيك عن ضرب مبعـد
حفا حزن منجاة ققر منكـد
وقد ضاق هما صدرها للتبعد
يجفله قناصة بالترصد
فمن نقا الدهناء سعدانها الندى
فمن حطن حتى الرشاء الممهد
بقول ورمث زهرها ذو تطرد
بخد تليع الهضب عالي التصعد
فتلقى كماء الحي جنباً بموعـد
ومبيض موزون الحديد المسرد
فصبها فعرضا فالسرايـح فاعتد
بنات لنعش والضحي فيه تهتدي
فأبدل بها عينا ذات التعرد

ودعها عن التهجير حتى اذا رأت
وأشرف على وادي اليمامة قائلاً
سلام على عبد العزيز وشيخه
دعا الناس دهرًا للهدى فأجابه
وقفاهما حدوا سعود بسيفه
وعرج بها ذات اليمين وقد هوت
وناد بأعلا الصوت : بشرى ليفصل
إليك نظاما نشره في وقائع
فعمشرون الفا من قضى الله منهم
ولم ينج منهم غير قواد قومهم
كأن أنين المومنين ومن به
أنين معيز زارها داؤها الذي
أو الساكني الامصار قد حل فيهم
أتاهم بها اذ غاب نجم مشعشع
فكل الذي لاقوه يحسب دون ما
فقل لدليل القوم : هلا أفاده
ومهما أعادته الاماني لحربنا
ويا قافلا اما ثنيت زمامها
ولاح سهيل ضاحكاً لك ثغره
فسلم على الاحباب تسليم موجد
وأخر قولي وابتدائي فيهم
وآل وصحب كل ما قال منشد

ورودا بماء من صفار فأورد
ودمعك سفاحا على الخد والثدي:
وتابع رشد للامام المجيد
فثام ، فمنهم عالمون ومقتدى
مميز مجود النقود من الردى
على عرصات للرياض بمقصد
ومن نسل سادات الملوك مسدد
على جحفل المصري قد شد باليد
فما بين مقتول وعار مجرد
على صافنات في قليل معد
جوارح رمى قاصفات لاعمد
بأكبادها أضنى عليها ليعتدى
عقاص فأصماهم على كل مرقد
من الجو في مغرابه نحس أسعد
تعكس من حزم الهمام العميد
من العلم : أن البغى قتال معتد
نصبنا لهم أمثالها بالمجدد
واقبلت ما استدبرته للتعود
وقد لمحته عينها مفلق الغد
ولا تنس جيران البجير بالحد
صلاة وتسليما على خير مرشد
أيا أم عبد مالك والتشرد

فاجابه الشيخ احمد بن علي بن مشرف رحمه الله

بشير سعاد جاء نحوك فاسعد وقد وعدت وصلا فأوفت بموعد

لقد عرفت وقت المزار فأقبلت
فجاءت تجر الذيل خشية قائف
يؤرج ترب الأرض عرف غيرها
أنتك سحيرا والنجوم كأنها
فلما حوتها عرصة الدار سلمت
فقر بنيل الوصل عينا وطالما
فتاة يريك الصبح غرة وجهها
ويعجب غصن البان ان هبت الصبا
يريك ابتساما لامع البرق ثغرها
وقد جمعت كل المحاسن جملة
وفاقت جمالا كل هيفاء كاعب
فعاص جميع العاذلين ، ولا تطع
فلو برزت يوما لغيلان لم يهم
ولو لمحت بالطرف طرفة ما بكى
لقد أصبحت في الغانيات فريدة
حليف المعالي «فيصل» ناصر الهدى
ترى الوفد والأضياف من حول قصره
فيصدر كل مدركا ما يرومه
يقضي ببذل المكرمات نهاره
لقد ساد أبناء الزمان وفاقهم
وميراث مجد ناله عن أئمة
حنيفية في دينها حنيفة
هموا نصروا التوحيد بالبيض والقنا
وآووا اماما قام لله داعيا
لقد أوضح الاسلام عند اغترابه

اليك وقد نامت عيون لحسد
لمعرفة الآثار بالحدس يهتدي
وتهدي لسمع الصب وسواس عسجد
دراري ترى في قبة من زبرجد
سلام حبيب زائر ذي تودد
تبيت لذكرها بليلة أرمد
ويبدو الدجى من شعرها المتجدد
له سحرا من قدها المتמיד
ويسفر عن شهد ودر منضد
فلم يستطع تفصيلها من معدد
اذا ما مشت ما بين غيد وخرد
بها كل واش لائىم أو مفند
بمى ولم يبد القريض لمنشد
لخولة أطلالا ببرقة ثمهد
كما انفرد الوالي بحزم وسؤدد
مذيق العدى كأس الردى بالمهند
عكوبا كورد حوما حول مورد
من الفضل والجدوى ومن كل مقصد
سماحا ويحيي ليله بالتهجد
بعفو واقدام وكف له ندى
سمو للعلا حتى استوا فوق فرق
فأنسابهم تعزى لا فخر محتد
فقال المنى بالنصر كل موحد
يسمى بشيخ المسلمين محمد
وقد جد في اخفائه كل ملحد

وجدد منهاج الشريعة اذ عفت
وأحيا بدرس العلم دارس رسمها
وكم شبهة للمشركين ازاها
وألّف في التوحيد أوجز نبذة
نصوصا من القرآن تشفي من العمى
فوازره عبد العزيز ورهطه
فما خاف في الرحمن لومة لائم
وققّى سعود اثره طول عمره
وقد جاهدوا في الله أعداء دينه
وكم غارة شعواء شنوا على العدا
وكم سنة أحيوا ؟ وكم بدعة نفوا
وقائعهم لا يحصر النظم عدها
وكم لهم من وقعة شاع صيتها
وكم فتحوا من قرية ومدينة
وكم ملكوا ما بين ينبع بالقنا
ومن عدن حتى تنيخ بأيلة
وقد طهروا تلك الديار وطرّدوا
بأمر بمعروف ونهي عن الردى
وقد هدموا الأوثان في كل قرية
فكن ذاكرًا فوق المنابر فخرهم
تغمدهم رب العباد برحمة
ولا تنس ذا الحي اليماني انه
قبائل من همدان أو من شنوءة
هموا قد حموا للدين اذ فل غضبه
فهم فئة للمسلمين ومعقل

فأكرم به من عالم ومجدد
كما قد أمت الشرك بالقول واليد
بكل دليل كاشف للتردد
بها قد هدى الرحمن للحق من هدى
وكل حديث للأئمة مسند
على قلة منهم وعيش منكذ
ولم يثنه صولات باع ومعتد
الى حين وورى في الصفيح الملحد
فما وهنوا للحرب أو للتهدد
وكم طارف منهم حووه ومتلد ؟
وكم هدموا بنيان شرك مشيد ؟
وان تسأل السمار عن ذلك ترشد
بها أيّد الرحمن سنة أحمد
ودانت لهم بدو وسكان أبلد
ومن بين جعلان الى جنب مزبد
قلوصك من مبدي سهيل الى الجدي
ذوي الشرك والافساد كل مطرد
وبالصلوات الخمس للمتعبد
كما عمرت أيديهمو كل مسجد
وناد به في كل ناد ومشهد
وأسكنهم روض النعيم المخلد
لشيعة أهل الحق بالحق مقتدي
من الأزرد اتباع الرئيس المسود
وبدد منه الشمل كل مبدد
وكهف منيع للشريد المطرد

سما للعلی حقاً علیؑ ولم یزل
وكم عسكر للمسرفین أباده
وصیرهم صنفین ما بین هالك
وما زال یغزوهم ویرمی دیارهم
وفتح المخا بالسيف للدين آية
فلما تولى عاضنا منه « عائض »
فما زال یحمي بالسيف حمی الهدی
ونهزم منهم عسکرا بعد عسكر
فلما أتى الأحزاب منهم وألبوا
فلا زال تأیید الاله یمده
ودونکها بکرا عروسا زففتها
شمت الاخطار شوقاً ولم تهب
اليك من الاحساء زمت ركبها
فأحسن قراها بالقبول وبالرضی
وأحسن ما یحلو به الختم : اننا
على المصطفى والآل ما هبت الصبا

یروح بأسباب الجهاد ویفتدي
بحد الطبی والسمهري المسدد
وبین أسیر فی الحديد مصفد
بفرسان حرب فی الدلاص المسرد
وزجر وانذار لاهل التمرد
امام همام كالحسام المجرد
ویردي العدا فی كل جمع ومحشد
ویضرب من هاماتهم كل قمحد
شفي النفس من أعداء دين محمد
بنصر واسعاف على كل مفسد
اليك تهادي فی حریر وعسجد
وطیس هجير أو وغی ذي توقد
فكم جاوزت من فدغد بعد فدغد
ودع أم عبد عنك ذات التشرد
نصلى دواما فی الرواح وفي الغد
وما أطرب الاسماع صوت المغرد

وقال في الامام فیصل سنة ١٢٦٣

لیال المنی جادت علينا بأسعد
حلیف المعالي « فیصل » من سمت به
تفرع عن روح المكارم واتممی
کریم السجایا ماجد من أماجـد
ولکنه أضحی بأعلا أرومة
امام الهدی جالی الصدی منهل الندی

لذن جمعتنا بالامام المسدد
مناقبه فوق الثریا وفرقد
من الحسب السامي الى خیر محتد
بنوا فی المعالي كل فخر وسؤدد
یقصر عن ادراكها كل سید
ومردي العدا بالمشرفی المهند

حمى أرض نجد بالصوارم والقنى
هو البطل المقدام كالليث في الوغى
رفيق شفيق بالورى متواضع
له نفس حر تشتري المجد والثنا
فلولاه لم ترقص بنا العيس في الفلا
ترجى نوالا لم تجد كف هودّة
فلما أناخت عيسنا بفنائها
فما زالت الوفاد تأتي مشيخة
فيا سائرا بلغه مني تحية
فلا زلت محروس الجنب مؤيدا
ودم سالما في طيب عيش مساعد
وصلى اله العالمين مسلما

وامنها من كل باغ ومعتد
وغيث اليتامى والفقير المضهد
يذل العطايا هاطل كفه ندى
بكل نفيس من لجين وعسجد
من البيد تطوى فدفا بعد فدفا
به قط للاعشى ولا كف أجود
قضت كل مأمول وسول ومقصد
الى قصره العالي المنيف المشيد
نجددها في كل يوم مجدد
لك العز والاقبال في كلا مشهد
بنصر من المولى عزيز مؤيد
على خير هاد للأفام ومهتدي

وقال أيضا رحمه الله تعالى في الامام فيصل لما كتب لعامله بادخال
نخيل الاحساء الى بيت المال :

تبكي الحساء بدمع سافح جارى
خطب أساء قلوب المتلدين بها
لما أتاها كتاب للامام به
ومن يطيق من الضرغام زأرتة
لجت له ساكنو الاحساء قاطبة
على النخيل التي عاشت أراملهم
كانوا يرون امام المسلمين لهم
فاهت له بالثنا والخير السنهم
وقال أحسنهم ظنا وأعقلهم

من أجل خطب جسيم حادث جاري
من قاطنيها وآذى مهجة الجاري
فار الوعيد فأصلى القلب بالنار
وقد يصول بأنياب وأظفار
حتى بكى من نائي عنهم بأقطار
بها وكل يتيم جائع عاري
كالأب يرجونه للحادث العاري
وبالدعاء له في جنح أسحاري
ما للامام وهذا الحادث الطاري؟

لقد عهدناه ذا حلم ومرحمة
لأنعدم الخير من وال أخى ثقة
خليفة قائم لله متقيا
أنباء سيرته الحسنى قد انتشرت
يصلي العدو بيران الحروب كما
أعطى الحساء وهي نزر من عطيته
لما استباح من الاعراب يضتهم
أباد خضراءهم بالسمر اذ شجرت
وعف عن حرمت الحي عن كرم
ثم أنشئ نحو هجر بالجوش الى
وقال للناس اذ جاءوا لبيغته
أليس هذا الحميدي المهين لكم
الافسيروا يهجر آمنين على
وابشروا واشكروا الله أنعمه
فما استقمتم فانا نستقيم لكم
لقد حكينا لكم من بعض سيرته
فلا تظنوا به منا لما وهبت
لكنه للرعايا كالطيب لها
فادعوا له دائما بالخير واجتهدوا
ولا تكونوا كمن أبدى مداينة
ولا تشيدوا بناء الاعتقاد على
لكن على المذهب المروى عن سلف
وابشروا بالذي ترجوا قلوبكم
هذي مقالة من أبدى نصيحته
ثم الصلاة من الرحمن ما سجت

ورأفة بالرعايا غير جبار
للشرع متبع بالحق أمار
يخشى الاله ويرجو عفو غفار
شرقا وغربا وفي أعمال بلغار
يشب نار القرى للطارق الساري
يوم السية حقا دون افكار
بعسكر من بني الاسلام جرار
وكل أبيض ماضي الحد بتار
فلم يرعها ، ولم يكشف لأستار
أبي غنيمة فاستولى على الدار
يسعون كالنمل من باد وحضار :
لما أتينا أخذنا منه بالثار
دين الهدى بين جنات وأنهار
لما جلا الظلم والظلماء بأنوار
عهدا وفيالوف غير غدار
وليس ينيك مثل العالم الداري
يداه ، حاشاه من بخل ومن عار
يسقي الدواء ويكوي الداء بالنار
وناصحوه باعلان وأسرار
والقلب لم يخل من غل واوهار
أوهى شفا جرف من أصله هار
من الصحابة والأتباع أخيار
من الامام السخي الناسك القاري
للمسلمين مع استغفاره الباري
مفردات على أفنان أشجار

أزكى صلاة بتسليم يوازرها
محمد خير مبعوث وعترته
فأبدأهم بأبي بكر خليفته
والمقتدين بهم ما قال منشدها
على نبي كريم الأصل مختار
وصحبه خير أصحاب وأنصار
على الحقيقة ثاني اثنين في الفار
تبكي الحساء بدمع سافح جاري

وله رحمه الله تعالى تهنئة للامام نصر الله ابنه على الاعراب سنة ١٢٧٦ هـ

لك الحمد اللهم ما نزل القطر
وما هبت النكبا رخاء وزعزعا
فمن ذلك الفتح المبين الذي له
تفتح أبواب السماء لمثله
فناهيك من فتح به أمن الفلا
تسامى به نجد الى ذروة العلا
لقد سرنا ما جاءنا من بشارة
لدن قيل عبد الله أقبل عاديا
رئيس به سيما الخلافة قد بدت
فصبح قوما بالصبيحية اعتدوا
فروى حدود المرفقات من الدما
فغادر قتلى يعصب الطير حولها
قبائل عجمان ومنهم شوامر
وطائفة مريّة غير عذبة
أساءوا جميعا في الامام ظنونهم
نغير على بلدانه ونخيفها
فان لم نصب ما قد أردنا فانه
وما أنكروا في الحرب شدة بأسه
وما نسخ الديجور من ليلنا الفجر
على نعم لا يستطيع لها حصر
تهلل وجه الدين وابتسم الثغر
ويعلو بسيط الأرض أثوابها الخضر
وأسفرت البلدان وابتهج الحضر
وأسفر وجه الخط واقتخرت هجر
فزالت هموم النفس وانشرح الصدر
يقود أسودا في الحروب لها زأر
وفي وجهه الاقبال والعز والنصر
وقادهم للبغي من شأنه الغدر
كما قد روت منها المثقفة السمر
ويشبع منها النسر والذيب والنمر
ومن لحسين يتمون وما بروا
خلائقها بل كل أفعالها مر
فقالوا: ضعيف الجند في عزمه حصر
ليعرفنا الوالي وينمو لنا الوفر
صفوح عن الجاني ومن طبعه الصبر
ولكن بتسويل النفوس لها غروا

وقد قسموا الاحساء جهلا بزعمهم
 أماني غرور كالسراب بقيعة
 كذبتم ، فهجر سورها الخيل والقنا
 ومن دونها يوم به الجو مظلم
 فقل للبوادي : قد نكثتم عهدكم
 فعودوا الى الاسلام واجتنبوا الردى
 ونذركم من بعدها أن من عصى
 فمن لم يكن عن غيه الوحي زاجرا
 تهنّ بهذا النصر يا «فيصل» الندي
 وهذا هو الفتح الذي قد بنى لكم
 وهذا هو الفتح الذي جل قدره
 فقابل بحمد الله جدواه مثنيا
 ولا تبين للاعراب مجدا فانهم
 اذا أودعوا النعماء لم يشكروا لها
 فوضع الندي في اليد ومطغ ومفسد
 وبالعدل سس أمر الرعية واحمهم
 وألف بني الاحرار في زمن الرخا
 ولا الذخر جمع المال في السلم للوغى
 ودونك نظم بالنصائح قد زها
 وختم نظامي بالصلاة مسلما
 كذا الآل والصحب الاولى بجهادهم

لعجمائها شطر ، وللخالدي شطر
 يرى في الفلا وقت الضحى أنه بحر
 ومن دونها ضرب القماحد والأسر
 أستتنا والبيض أنجمه الزهر
 وذقتم وبال النكث وانكشف الأمر
 والا فلا يؤويكم السهل والوعر
 فافسد أو شق العصا دمه هدر
 له كان في ماضي الحديد له زجر
 فقد تم للاسلام والحسب الفخر
 مكارم يبقى ذكرها ما بقي الدهر
 وقد كلّ عن احصائه النظم والنثر
 على الله بالنعماء ؛ فقد وجب الشكر
 كما قيل : أوثان، لها الهدم والكسر
 وان رمت نفعا منهم أبدا ضروا
 فاصلحهموا بالسيف كي يصلح الامر
 عن الظلم كي ينمو لك الخير والأجر
 تجدهم اذ الهيجاء شدت لها الأزر
 ولكن أحرار الرجال هم الذخر
 كما أن نظم العقد يزهو به الدر
 على المصطفى ماهر من مزنه القطر
 سما وعلا الاسلام وانخفض الكفر

وله ايضا رحمه الله تعالى تهنئة للامام بالنصر سنة ١٢٧٧

لك الحمد اللهم يا خير ناصر لدين الهدى ما لاح نجم لناظر

وما انفلق الا صباح من مطلع الضيا
لك الحمد ما هب النسيم من الصبا
على الفتح والنصر العزيز الذي سما
واظهار دين قد وعدت ظهوره
وعدت فأنجزت الوعود ولم تزل
لك الحمد مولانا على نصر حزبنا
ومن بعد حمد الله جل ثناؤه
نقول لأعداء بنا قد تربصوا
ألم تنظروا ما أوقع الله ربنا
بأول هذا العام ثم بعجزه
هموا بدلوا النعماء كفروا وجأهروا
فكم نعمة نالوا وعز ورفعة
إذا وردوا الاحساء يرعون خصبها
وكم أحسن الوالي اليهم ببذله
وكم نعمة أسدى لهم بعد نعمة
(ومن يصنع المعروف في غير أهله
لقد بطروا بالمال والعز فاجتروا
فمدوا يد الآمال للملك واقتفوا
وأبدوا لأهل الضغن ما في نفوسهم
هموا حاولوا الاحسا ومن دون نياها
فعاجلهم عزم الامام بفيلق
وقدم فيهم نجله يخفق اللوا
فاقبل من نجد بخيل سوابق
فوافق في الوفرى جموعا توافرت
سبيعا وجيشا من مطير عرمرما

فجل وجلى حالكات الدياجر
ما أنهل ودق المعصرات المواطر
فقرت به منا جميع النواظر
على الدين طرا في جميع الجزائر
معزا لأرباب التقى والبصائر
على كل باغ في البلاد وفاجر
على نعم لم يحصها عد حاصر
عليكم أديرت سيئات الدوائر
بعجمانكم أهل الجدود العوائر
بأيام شهر الصوم احدى الفواقر
بظلم وعدوان وفعل الكبائر
على كل باد في الفلاة وحاضر
وفي برها نبت الرياض الزواهر
وبالصفح عنهم في السنين الغواير
ولكنه أسدى الى غير شاكر
يلاقي كما لاقى مجير أم عامر)
على حرمة الوالي وفعل المناكر
لكل خبيث ناكث العهد غادر
من الحقد والبغضا وخبت السرائر
زوال الطلى ضربا وقطع الحناجر
رماهم به مثل الليوث الخوادر
عليه وفي يسناه أيمن طائر
ترى الأكم منها سجدا للحوافر
من البدو أمثال البحار الزواخر
ومن آل قحطان جموع الهواجر

ولا تنس جمع الخالدي فانهم
سار بموار من الجيش أظلمت
فصبح أصحاب المفاصد والخنا
بكاظمه حيث التقى جيش خالد
فلما أتى الجهراء ضاقت بجيشه
فولى العدا الأدبار اذ عاينوا الردى
فما اعتصموا الا بلجة مزبد
فغادرهم في البحر للحوت مطعما
تفاءلت بالجيران والعز اذ أتى
فواها لها من وقعة عبقرية
بهايسمر الساري اذا جدد في السرى
تفوه بمدح للامام ونجله
كفاه من المجد المؤثل ما اتمى
فشكرا امام المسلمين لما جرى
فهنيئ بالعيدين بالفتح أولا
وشكر الأيادي بالنواصي بالتقى
صبرت فنت النصر بالصبر والمنى
فدوئك من أصداف بحرى لآلئنا
وبكرا عروسا أبرزت من خبائنها
الى حسننها يصبو وينشد ذو الحجى
وأختم نظمي بالصلاة مسلما
محمد المختار والآل بعده
مدى الدهر والأزمان ما قال قائل

قبائل شتى من عقيل وعامر
له الأفق من تقع هنالك نائرا
بسمر القنا والمرهفات البواتر
بهرمز نقلا جاءنا بالتواتر
وجالت بها الفرسان بين العساكر
بطعن وضرب بالظبى والخناجر
من البحر يعلو موجه غير جازر
وقتل لسرحان ونمر وطائر
بشيرا لنا عبد العزيز بن جابر
تشيب لرؤياها نواصي الأصاغر
ويخطب من يعلو رؤوس المنابر
ومعشره أهل العلا والمفاخر
اليه من العليا وطيب العناصر
وهل تثبت النعماء الا لشاكر ؟
وعيد كمال الصوم احدى الشعائر
بترك المناهي وامثال الأوامر
وما انتقادت الآمال الا لصابر
الى نظمها لا يهتدي كل شاعر
شبيهة غزلان اللواء النوافر
لك الخير حدثني بظبية عامر
على من اليه الحكم عند التشاجر
وأصحابه الغر الكرام الأكابر
لك الحمد اللهم يا خير ناصر

قل للمليحة في القميص الأحمر
ما زال يدأب في العبادة طالبا
ترك الصبابة للصبأ متسليا
حتى وضعتي عن محياك الغطا
ونشرت فرعا مثل ليل فاحم
فدهشت من ذاك الجمال وحسنه
حسن به شغف الفؤاد وهاج لي
سقتي الى الجسم السقام وراءه
سبحان من وهب المحاسن من يشا
يا كاعبا تحمي بصارم أنفها
شهد الرضاب وفيه خمر مسكر
كلمتها من بعد تكليم الحشا
لا تتلني بالصد مهجة مغرم
من فيصل ملك الجزيرة من سما
نصر الهدى وحوى الشجاعة والندى
أضحى بخير أرومة لو رامها
كفّاه كف قد كفت أعداءه
أعراقه طابت فطاب فروعها
من عصة صبروا على نصر الهدى
آووا الى امام المسلمين محمدا
فدعا الى التوحيد ضلال الورى
وحموه من أعدائه بسيوفهم
ما هالهم جمع الخوالد اذ أتى

ماذا فعلت بعباد مستبصر؟
للعلم غير مفرط ومقصر
عن ذكر كل غزالة أو جؤذر
فانجاب عن بدر منير مقمر
لولا مجاورة الصباح المسفر
ووقفت وقفة مولع متحير
شجنا فقلّ تجلدي وتصبري
من ذلك الطرف السقيم الأحور
سبحانه من خالق ومصور
من كل صاد ورد ماء الكوثر
فألثم ولا حرج بذاك المسكر
يا هند ان لم تسمح لي لم أصبر
فيصيب قومك سطوة من قسور
للمجد حتى حل فوق المشتري
ليث وغيث للمقل المعسر
ذو همة بتطاؤل لم يقدر
والراحة الأخرى كمزن ممطر
تعزى اذا نسبت لأطيب عنصر
وأذى العدا أكرم بهم من معسر
لما جفأ رئيس آل معمر
جهرا ، ولولا منعهم لم يجهر
مع ضعفهم ، وكفى بها من مفخر
بمدافع في فيلق مع عرعر

بل صابروه بنية وبحسبة
وكذاك ما بالوا بتهديد أتى
قاموا وما بالوا بلومة لائم
بل هدموا أوثان شرك عظمت
شنوا على أهل القرى غاراتهم
حتى صفت لهم الجزيرة واجتنوا
وبنوا مفاخر جمة مشهورة
وقد حظي هذا الامام ونسله
ما زال يقفو الاثر من أسلافه
أفلا ترى أعلامه منشورة
فيغير في غور البلاد ونجدها
حتى أعز به المهين دينه
فانقادت الأعراب بعد عتوها
لا زال محفوظ الجنب مؤيدا
وعلى النبي وآله وصحابه
تبقى مدى الأيام ما هب الصبا

حتى تولى كالجهم المدبر
من صاحب الحرم الشريف الحيدر
من مرجف ومخوف ومحذر
ونہوا عن الأمر الشنيع المنكر
وعلى البوادي في الخلاء المقفر
للغز من ورق الحديد الأخضر
شهد العدو بها ولما ينكر
من ذاك بالحظ الوفي الأوفر
بالنصر للشرع الأعز الأطهر
للغزو بين سرية أو عسكر
فوق النجائب والجياد الضمر
وأذل كل معاند متجبر
بالسمر والبيض الخفاف البتر
بالنصر والفتح المبين الأكبر
أزكى صلاة مثل نفع العنبر
سحرا على الروض الأنيق المزهر

وله أيضا في الامام رحمة الله سنة ١٢٨٠

بقاؤك فيما بيننا منة الدهر
ترائيك لما أن رأيتك عيوننا
جلوت بأنوار الهدى ظلمة الردى
فأضحت بك الأيام غرا ضواحا
رفعت لأعلام الشريعة في القرى و
وصيرت للعلم الشريف محافلا

تقابلہ بالحمد والشكر
ترائي هلال العيد ليلة الفطر
كما انفلق الديجور مطلع الفجر
وأمت ليالي الشهر كالبيض بالبدر
حكمت حكم الشرع في البدو والحضر
أحاديث ترويه الرواة عن الخثري

فقد فخر الأحسا به وقرى هجر
لذن زرتها بالجرد والبيض والسمر
جررت، فدانث بعد ذا الرفع والجر
بحدك هامات الضلالات والكفر
فمن ذا يقيس النهر في البحري بالبحر
رواعده وانهل في البلد القفر
وفاح من الروض البهي شذا الزهر
من الله بالفتح المبين وبالنصر
على المصطفى الهادي وشيعته الغر
وأصحابه وابدأهموا بأبي بكر

لئن أمنت نجد بملكك وازدهت
وسرت عمان بالأماني فأسلمت
رفعت بها الرايات في كل جحفل
فأنت حسام الدين والله ضارب
وليس عطايك الغزار كغيرها
وما أنت الا العارض الجود جلجلت
فأصبح بعد المحل يهتز بالربى
فلا زلت في الملك العزيز مؤيدا
وصل اليه العالمين مسلما
محمد المختار من آل هاشم

وقال رحمه الله تعالى يمدح الامير احمد السديري لما تولى عمان

وقد لاح من ييظ السيوف له النصر
سنا المرهفات البيض فانصدع الفجر
وبالسعد لاحت فانجلت انجم زهر
بفتح عمان حين حل به السدر
اذا جاش بالابطال يشبهه البحر
ودان له من ارضها السهل والوعر
وسلت سيوف الحق فانهزم الكر
وكانت تبذي بالقبائح والسحر
وايام سعد صفوها ما به كدر
كما شمخت منا الانوف ولا فخر
له مكة والسند وارتعد الشجر
عمان ونجد اشرقت وسما هجر

تهلل وجه الدين وابتسم الثغر
وجلج دباجير الضلالة والردى
وشمس الاماني بالتهاني لنا بدت
وقد جاءنا ذاك البشير مبشرا
همام له قاد الجيوش بفيلق
فأوطأهم جمعا عمانا فأذعنت
وحلت بها الخيل السوابق بالقنا
وطهرها من كل سوء وباطل
وبالامن ساروا في البلاد لياليا
فقرت عيون المسلمين بنصره
فناهيك من فتح مبين تزلزلت
فهذا هو الفتح الذي فخرت به

<p>هنيئاً لك الاقبال والفتح والنصر فقد زانت الدنيا بوجهك والعصر فلله فيها يعظم الحمد والشكر تناثر من اصبهاف ابياتها الدر محب لكم ادنى وسائله الشعر وكاد يكون الفقر لولا الهدى كفر فأمنيته ، والوعد ينجزه الحر على الروض مطلولا فعطره الزهر</p>	<p>فهن أمام المسلمين وقل له لئن لبست نجد بملكك مفخرا فما هي الا نعمة جل قدرها ودونكها منظومة عبقرية وبكر عروس قد تصدى لزفها فعجل قراها ، فالضرورة احوجت وانجز له الوعد الذي قد وعدته اصلي على المختار ما هبت الصبا</p>
---	---

وقال في تاريخ بناء جامع الهفوف في الاحساء ١٢٧٨

<p>لله في الاحسا عمر لله مولانا شكر كل ظلوم قد بطر كمن بتخريب أمر غدا يبيت من درر ذات قصور وثمر محزر عز اغر</p>	<p>يا من اشاد جامعا به سر كل من من بعد أن خربه وليس من يعمره بشراء يا عامره في جنّة عاليّة من أجل ذا تاريخه</p>
---	---

وقال رحمه الله تعالى جوابا لكتاب ورد عليه من بعض اصحابه

<p>له نظمت بالفكر أيدي الخواطر أنامل وسمى السحاب المباكر؟ يكاد لها يفيض جبر المحابر</p>	<p>أنظم قريض أم نفيس الجواهر أم الروضة الغناء قد حاك وشيها أم الطرس يزهو بالبلاغة وسمه</p>
---	--

تذكر عهدا في السنين الغواير
الى نهج أرباب الحجى والبصائر
يتيمة دهر ، فهو احدى النواذر
وتخبر عن سحبان فوق المنابر
لك الخير ، حدثني بظبية عامر
يعرف الخزامى في الرياض الزواهد
وهجران شيخ العلم احدى الكبائر
على خير ميعوث وناء وآمر
وما أطرب الأسماع تغريد طائر

فأنبأنا عن وجد صب أخى وفا
وأثنى على شيخ هدته علومه
فأصبح في الآداب والعلم والنهي
تذكرنا قسًا فصاحة لفظه
وينشده الملتاع من لاعج الهوى
عليه سلام الله ما نمت الصبا
بحيث وفى بالواجبات وما جفا
وصل إليه العالمين مسلما
كذا الآل والأصحاب ما هبت الصبا

وهذه أبيات وردت من السيد عبد الجليل تتضمن السلام على الامير
السديري ، وهو اذ ذاك أمير في الاحساء سنة ١٢٦٧

وأيدي النوى عما يرام تحاجز
وفاحت به عطرا علينا المفاوز
وما الشيب لي عن ذلك العهد حاجز
بضمن كتاب أبدعته الغرائز
وكل بليغ عن مجاريه عاجز
وما كل مقدم جريء يبارز
وأبدى من الأسواق ما أنا كائنز
سلو صبر والمحجب ناشز
وها هو في نوع المروءة فائز
له في أثيل المجد قدما مراكز
نجيب لغايات الثناء متجاوز
ولكن به يشقى العدر البارز

بحمد إله يجمع الشمل عطفه
أتانى سلام ضاع بالنند نشره
به رد لي عصر الشيبية والهوى
سلام كعقد الدر في جيد غادة
كتاب به سر البلاغة واضح
غدت نبلاء العصر مذعنة له
ولله طرس قد أعاد لي الهوى
فشوقي حكى شوق المقيم خانة
كتاب حبيب حالف الجود كفه
حبيب كريم الذات والأصل ماجد
فريد المزايا أحمد الذكر باسل
أبيؑ يفي طبعاً عهد اخائه

له خلق كالروض كله الندى
بودي لكم أبدي القريض مهذبا
يرى النزر من شعري كأنفس حلية
سحيرا وغاداه النسيم المجاوز
وليس كمدح زخرفته الجوائز
وبالطل عن وبل تسد العوائز

فعرضها الامير المذكور على الشيخ أحمد ، فاجاب عنها رحمه الله

أنظم بديع هذبتة الفرائز
أم الروض حاكت أدمع المزن وشيه
أأبكار فكر فقد ضمن لآلئا
نعم در ألفاظ القريض أنى بها
الى العلويين الكرام قد انتمى
أجال بميدان البلاغة خيلة
لقد أحجمت فرسانها عن لقائه
حوى النحو، مع علم المعاني، فتارة
وقد جاء في علم البيان قريضه
وأصبح في علم البديع ابن حجة
تجاوز حد الشعر ، حتى كأنما
اذ قال قولاً أنشد الناس شعره
وما أنشدت يوما عرائس شعره
ودبت به روح الصباة فاستوى
لئن بلغتنا عنك يا ابن طباطبا
فان بنا من لاجع الشوق فوق ما
فان حكمت أيدي النوى بافتراقنا
فان لأرواح المحبين مجمعا
ودونك من جهد المقل خريدة

أم الدر من أصداف بحرك بارز
فعط من ذاك النسيم المجاوز
من القول ، لا ما نظمته العجائز ؟
بليغ لأنواع الفصاحة حائز
قفى هاشم أغرافه والمراكز
فصار بها يدعي الكمي المناجز
فكل بليغ عن مراميه عاجز
يبين لنا المعنى ، وحيناً يلاغر
بنوع من السحر الذي هو جائز
ومن ذا له في كل فن يبارز
قصائده للمكرين معاجز
وغنى به باد وحاد وراجز
على مقعد الا مشى وهو ناشز
ولو كان محمولا حوته الجنائز
نسيم الصبا شوقا لحد يجاوز
بشت وأضعاف الذي أنت كائز
وصار لنا من شقة البين حاجز
وا ذبعدت بين الجسوم المفاوز
من الشعر أهدتها اليك الفرائز

أنتك من الاحساء تطلب كفوها
عليك بحسن المدح أثنت مودة
وخير ختامي أن أصلي مسلما
وأصحابه ما جالت الخيل بالقنا
وما مهرها الا الرضى والتجاوز
وما قصد كل الوافدين الجوائز
على المصطفى من أيده المعاجز
وما حركت للدارعين الهزاهز

وله رحمه الله تعالى في الامام ، وهو اذ ذاك في بلدة الرياض سنة ١٢٨٠

لقد لاح سعد النيرات الطوالع
غداة انخنا بالرياض ركابنا
حريص على احياء سنة أحمد
يقيم اعوجاج الأمر بالبيض والقنا
ويحيي دروسا للعلوم بدرسها
تقي نقى قانت متواضع
وما زال للدين الحنيفي ناصرا
يعامل قوما بالأناة ، فان تفد
وان تسألن عن جوده وسخائه
فان كنت عن عليه يوما محدثا
هو المنهل الطامي بكل به الصدا
به أمّن الله البلاد فأصبحت
بمدحته فاه الزمان وأهله
يربي يتامى المسلمين كأنه
وكم بأئس عار كساه برفده
قصدناه من هجر تؤمل رفده
أعذناه بالرحمن من كيد كائد
ونستودع الله المهيمن ذاته

وغابت نحوس من جميع المطالع
يباب امام تابع للشرائع
واخمد نيران الهوى والبدايع
ويحكم بالوحين عند التنازع
وتقريب ذي علم قريب وشاسع
وما الفخر الا في التقى والتواضع
بتدمير أو ثان وتعمير جامع
والا أفادتهم حدود اللوامع
فكفاه مثل المعصرات الهوامع
فحث وقرط بالحديث مسامعي
فرده ودع آل البقاع البلاقع
لنا حرما في الأمن من كل رائع
فحسبك من صيت له فيه شائع
لهم والد برّ بهم غير دافع
وكم أشبعت يمناه من بطن جائع
فجاد علينا بالمنى والمنافع
ومن شر شيطان وحب مخادع
وربي كريم حافظ للودائع

وكل اله العالمين على الذي
محمد المبعوث للناس رحمة
كذا الآل والأصحاب ماهبت الصبا
أنا بنور من هدى الله ساطع
بأقوم دين ناسخ للشرائع
وما أطرب الاسماع صوت لساجع

وقال رحمه الله تعالى هذه النبذة المتضمنة لتاريخ مولد النبي (ص)
ومبعثه، ومدة الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم وكذلك الامويين والعباسيين:

الحمد لله حمدا دائما وكفى
ثم الصلاة وتسليم الاله على
نبينا أحمد الهادي وشيعته
وبعد فالعلم بالتاريخ أنفع ما
وهاك نظما وجيز اللفظ محتويا
شكرا على سيب جدواه الذي وكفا
ماحي الضلال ومحيي سنة الخلفا
وكل من عند حد الله قد وقفنا
له الليب اعتنى أو همة صرفنا
منه على غرر من سيرة الخلفا

فصل في تاريخ مولد النبي (ص)

قد كان مولد خير الخلق أرخه
وذاك بعد الوف سدست ولها
من حين أهبط مولانا خليفته
وحين كمل سن الأربعين أتى
اليه بضعة عشر قبل هجرته
ومات في طيبة في شهر مولده
فوا مصيبة أهل الأرض أجمعهم
على الاصح بعام الفيل من عرفنا
قاف وسين ودال بعدها ردفا
للارض مستخلفا بالذنب معترفا
اليه بالوحي روح الله واختلفا
من مكة ثم عشر بعدهن وفا
في حادي العشر للجنان قد زلفنا
بفقدته حين واروه ، يا أسفا

فصل في الخلفاء الاربعة رضوان الله عليهم

وقام من بعده الصديق مقتديا
بهديه تابعا للحق اذ خلفا

ما هاله ذلك الخطب الذي عظمت
 سل الحسام على من زاع حين أبو
 حتى استقام به دين الهدى وسما
 وفي ثلاثة عشر مات مجتهدا
 أعنى به عمر الفاروق من فتحت
 بعدله ضرب الامثال ساكنها
 وهو الذي سلب الأملاك ملكهم
 وفي ثلاث وعشرين الشهادة قد
 ثم الخليفة عثمان ومقتله
 أضحى قتيلا بأيدي عصبة خرجت
 ضحوا بأشمت عنوان السجود به
 ذو الهجرتين وذو النورين محتسبا
 أصيب يتلو كتاب الله اذ قطرت
 في الأربعين عليّ كان مقتله
 أضحى كأشقى ثمود حين أوردتهم
 أما عليّ فلا تحصى مناقبه
 زوج البتول ابن عم المصطفى أسد
 فخذهم خلفاء الرشيد أربعة
 وفي ثلاثين حولا كان مدتهم

فيه الخروق ولم يوهن وما ضعفا
 عن الزكاة وللخرق العظيم رفا
 ورد من كان مرتدا ومنحرفا
 وقلد الأمر أقواهم بغير خفا
 به الفتوح وعز الدين وانتصفا
 ورأيه وافق التنزيل اذ وصفا
 أباد كسرى وأجلى قيصر ونفا
 سقت اليه بفرض الصبح اذ وقفا
 في عام ويك بلا ذنب له اقترفا
 عن الهدى وأتوا من أمرهم سرفا
 يقطع الليل تسيحا له كلفا
 كف القتال ولو سل الحسام شفا
 منه الدماء على (يكفيكمهم) فكفا
 بكف ذي شقوة عن ديننا صدفا
 بذنبه اذ أذلق الناقة التلفا
 كأنها الشمس اذ تبدو بغير خفا
 يوم الهياج ، فكم من مشكل كشفا
 من يقف هديهم هدى النبي قفا
 فيها الهدى بين أهل الأرض قد عكفا

فصل في خلفاء بني أمية

بنوا أمية أملاك غطارفة
 منهم معاوية صهر النبي ومن
 ثم ابنه بعده اعني يزيد ، وذا

حازوا الخلافة بعد السادة الخلفا
 قد كان بالحلم والانصاف متصفا
 جان على نفسه لما بغى سرفا

ثم ابنه واسمه أيضا معاوية
حتى احتوى الملك مروان وورثه
عبد الملك وابناء له غرر
هم الوليد سليمان يزيد ومن
لكن سليمان أفضاها الى عمر
أحيا سبيل الهدى من بعدما درست
وطهر الارض من ظلم الولاة بها
وابن اليزيد وليدا وهو أفسق من
واذكر يزيد وابراهيم قل وهما
فعدة القوم عشر بعد أربعة
تاريخه عام ثنتي عشرة تبعث

فلم يرم ان تولى اثره وقفا
لنسله بعده حتى بهم عرفا
في العد أربعة قد احرزوا الشرفا
يدعي هشام وكل حين ساس كفا
أكرم به من امام تابع السلفا
وأظهر العدل وقت الجور حين عفا
حتى اذا مات لم ندرك له خلفا
قد قلد الامر منهم بئس ما اقترفا
ابنا الوليد ومروان الحمار قفا
في الف شهر تقضي ملكهم و وفا
عشرين بعد تمام القرن قد كشفنا

فصل في خلفاء بني العباس

ثم اقتفتهم بنو العباس تضربهم
حتى احتوى ابن علي كلما ادخروا
وقام جد بني العباس حين بدا
واستنقذوا من بني مروان ملكهم
وهاك ضبط الذي من نسله ملكوا
سفاح منصور مهدي وهاديهم
قد كان ذا خشية لله متقيا
ثم الامين والمأمون ومعتصم
وذو التوكل منهم ثم متصر
والمهتدي بعده المعتز معتمد
وكان أقواهم ملكا وأسوسهم

بالمشرفية ضربا مسرفا غفا
من الكنوز وحاز الملك والتحقا
من سعدهم طالع لا يعتريه خفا
فهم احق به لو حكموا النصفا
خذهم ثلاثين تتلو سبعة خلفا
هارون وهو رشيد ليس فيه خفا
وغارض الجود من كيفه قد وكفا
ثم ابنه واثق بالله قد عرفا
والمستعين ولكن بدره انكسفا
وأحمد المعتضد بالله قد خلفا
من بعده الملك أمسي واهيا دنقا

ثم ابنه المكتفى بالله مقتدر
وفتق ثم مستكف مطيعهم
وقائم مقتدر مستظهر وكذا
ومقتف بعد مستجد ملكا
بالفضل واليمن اذ عادت خلافتهم
وناصر ظاهر مستنصر فطن
كذاك مستعصم كان الختام به
من اجله كاده ابن العلقمى فلم
اذ قال : اعطاؤك الاجناد ما لهم
فليس في كثرة الاجناد فائدة
ودس نحو تثار الكفر يخبرهم
فاقبلوا نحو بغداد بزحمتهم
فحكموها السيف فيها أربعين فلم
وقتلوا وعثوا بالسبى وانتهبوا
وأودعوا الكتب والقرآن دجلتها
وكاد يجتث أصل الدين فتكهم
آه لها وقعة سيم العباد بها
بها آهين الهدى بل ذل جانبه
تاريخها بمئين سدست وتلت
حتى اذا هب من مصر نسيم صبا
فمزق الله أجناد التثار به
ثم الصلاة على خير البرية ما
 وآله الغر والصحب الكرام ومن

وقاهر بعده الرضي به اكتنفا
وطائع قادر للمسلمين شفا
مسترشد راشد كالليث اذ وصفا
والمستضيء بنور الله قد عرفا
بملكه حسبا كانت وما جنفا
أهدى له يوسف من حسنه طرفا
وكان في رأيه من أضعف الضعفا
يفطن لحيلته الاغبي وما عرفا
يفني الخزائن فاحفظ واترك السرفا
والمال جندك لن نحتج اليه كفا
بكيده وعلى ما قاله حلفا
فلم يروا دونها الجند الذي كشفا
ييقوا عليما وأفنوا سائر الخلفا
كل النفاثس ، يالهنفا ويا أسفا
حتى جرى ماؤها بالجبر حين طفا
لولا الاله باتباع الهدى لطفنا
خسفا وكل من الاقطار قد رجفا
والكفر عز وللغيظ القديم شفا
تسعا وخمسين عاما كان منكشفا
بالنصر للدين مع سلطانها عصفا
حتى أييدوا وعاد الدين متتصفا
هب النسيم قضيب البان فانعظفا
تلى سيلهم من بعدهم وقففا

وقال أيضا في شهر جمادى الاولى سنة ١٢٧٥ تحريضا للامام
على كف الاعراب عن الفساد والانتهاك

لذن قمت بالاطلال والعين تذرف ؟
وغيرها وبل من المزن ينظف
بهن غزال أحور الطرف أهيف
سوى أنه حيناً اذ أتم يكسف
وفي شعرها جناح من الليل يعكف
كمثل قضيب البان بالريح يعطف
محبا نحيفا جسمه فهو مدنف
رحيق رضاب طيب حين يرشف
يلوم على وجدى بها ويعنف
على نصره الاسلام من ليس ينصف
وأن ينهبوا الاموال أو يتخطفوا
وكم سفكوا الدم الحرام وأسرفوا
وكم قطعوا سبل الحجيج وخفوا
والا فحرب وعده ليس يخلف
وما عندنا الا حسام ومصحف
حدود الضبا والسمهري المثقف
الى الله يتلوها سنان ومرهف
لمن كان عن نهج الشريعة يصدف
ويعطيهم الاموال كي يتألفوا
رماهم بما يؤذي النفوس ويتلف
تهب رياح الموت منه وتعصف
لبالجود والاقدام والمجد يوصف

اتنكر رسم الدار أم انت تعرف
ديار لسلمي قد محا رسمها البلا
كأن لم تكن مغنى لبيض أو انس
فتاة كأن البدر غرة وجهها
ترى الصبح يبدو نوره من جبينها
وقد يقف العاشقين قوامه
وطرف سقيم اللحظ كم اسقمت به
وأنف كحد المشرفي حمت به
فما بال من لا يعرف الوجد والهوى
كما لام والي المسلمين سفاهة
وتحذيره الاعراب أن يسفكوا الدما
فكم أفسدوا في الارض بعد صلاحها
وكم قد أغاروا في الدروب وكم عثوا
فقال: ادخلوا في السلم طرا وأسلموا
وأقسم لا نعطي على ديننا الرشا
فمن لم يقومه الكتاب أقامه
فهل يستقيم الدين الا بدعوة
وقد فرض الله الجهاد على الوري
وقد كان بيدي الحلم والصفح عنهم
فلما أبوا الا الخلاف تمردا
بجيش لهام حشوه الخيل والقنا
يقودهم شبل الامام وانه

وأما امام المسلمين فانه
صفوحا عن الجاني وان كان مجرما
وينصر أهل الدين والعلم والحجى
مطايه في غزو العدو مشيخة
هو البحر يتتاب العطاش وروده
فاسيافه من خصمه تزحف الدما
لقد أتعب الكتاب كتب صكاكه
ودونك من نظم القريض قصيدة
أتتك من الاحساء بكر خريدة
يعطر رياها سدوسا وبرة
وأزكى صلاة الله ثم سلامه
كذا الصحب ما غنى حمام مطوق

لمسعر حرب بالمساكين يرأف
سؤلا عن العاني به يتلطف
ويكرمهم بالمكرمات ويتحف
عطايا تزري بالكنوز وتجحف
وكل امرئ يروي المزداد ويفرف
واقلامه بالبذل والجود ترعف
فكدت على أقلامهم اتخوف
وجيزة لفظ باللالى ترصف
تميس وخمر التيه يثنى ويعطف
وسامعها من روضها الزهر يقطف
على من به ختم النبوة يعرف
فجاوبه ورق على الدوح يهتف

وقال أيضا الامام سنة ١٢٧٥ :

بشراك يا منفق الاموال بالخلف
في كل يوم ينادي في الورى ملك
يارب يا ربنا ارزق منقفا خلفا
وقال خير الورى حشا لخازنه
يا رب قائلة يوما وقد عدلت
والدهر ابناؤه بالمال قد بخلوا
كأنما قد تواصوا في الطباع على
ما للقريض اذا أهديته ثمن
قلت: ابشري فلقد جاد الزمان لنا
امامنا النذب ميسون النقية من

وعدا من الله حقا غير مختلف
وآخر بنداء وهو غير خفي
واحكم على ممسك الاموال بالتلف
انفق ولا تخش افلالا ولا تخف
مالي أراك بنظم الشعر ذا كلف
فهم يرون الندى ضربا من السرف
منع الحقوق وشد العقد بالحلف
ولو نظمت لهم درا من الصدف
بعارض جاد بالاموال والتحف
ساس الرعية بالاحسان والنصف

بنى الامور على اساس التقى فرست
 سما بهمته نحو العلا فعلا
 اندي البرية كفا وهو أشجع من
 العفو والحلم والاحسان شيته
 اخي مكارم عن معن بن زائدة
 وعن برامكة كانت أكفهم
 كأنه بحر جود والورود له
 من عصبه نصروا الاسلام واتهجوا
 أحيوا من السنة الغراء دارسها
 لولا دفاع اله العالمين بهم
 نشني عليه بما أولى ، وشر فتى
 لكن نقول لقد أولى الجميل وقد
 لا زال لطف من الرحمن يشمله
 ثم الصلاة مدى الازمان ما قطفت
 على الذي اشرقت أنوار مولده
 وأخذت ليلة الميلاد طلعتته
 والآل والصحب ما قال الاديب لنا

والغير يني على اوهى شفا جرف
 حتى استوى فوق هام المجد والشرف
 قد هز عطفيه بين البيض والحجف
 لا خير في الطيش والامساك والعنف
 تروى وعن فارس الهيجا أبي دلف
 تجنى على سائر الاموال بالتلف
 ما بين منتضح منه ومغترف
 منهاج صحبرسول الله والسلف
 كما نفوا وأماتوا بدعة الخلف
 لا صبح الدين بين الناس كالهدف
 من نال معروف حر غير معترف
 أعطى الجزيل بلا من ولا سرف
 ولم يزل منه في حفظ وفي كنف
 من العصون جناها كف مقتطف
 بالبشر فارتجف الايوان ذو الشرف
 نار المجوس فنالوا غاية الاسف
 بشراك يا منفق الاموال بالخلف

والامام محمد بن ادريس رحمه الله تعالى

بالجد يدنوا كل أمر شاسع
 واذا سمعت بأن مجدودا حوى
 لو كان بالحيل الغنى لوجدتني
 لكن من رزق الحجي حرم الغنى
 ومن الدليل على القضاء وكونه
 وأحق خلق الله بالهم امرؤ

والجد يفتح كل باب مغلق
 عودا فأنمر في يديه فصدق
 بنجوم أفلاك السماء تعلقي
 صدان مفترقان أي تفرق
 بؤس الليب وطيب عيش الاحق
 ذو همة يلى برزق ضيق

فصدرها وعجزها هذا الشيخ الجليل رحمه الله تعالى

بالجد يدنو كل أمر شاسع
وبه ترى الامر العسير ميسرا
واذا سمعت بأن مجدودا حوى
فاخضر حين حوته راحة كفه
لو كان بالجيل الغنى لوجدتني
وبلغت أعلى رتبة ورأيتني
لكن من رزق الحجي حرم الغنى
فالعقل في الدنيا الدنية والغنى
ومن الدليل على القضاء وكونه
أيضا وان الرزق كان بقسمة
وأحق خلق الله بالهم امرؤ
من طبعة حب المكارم والعلا

حاولته في مغرب أو مشرق
والجد يفتح كل باب مغلق
عودا من العيدان ليس بمورق
فورا وأثر في يديه فصدق
أثرى الورى في خصب عيش مغدق
بنجوم أفلاك السماء تعلقي
فانظر وسل ان لم تكن بمصدق
ضدان مفترقان أي تفرق
في اللوح مكتوبا ولما تخاق
بؤس الليب وطيب عيش الاحق
ذو همة شهم فصيح المنطق
لكنه يبلى برزق ضيق

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل سنة خمسة واربعين ومائتين والف

أنفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا
فالمنفقون لهم من ربهم خلف
من جاد جاد عليه الله واستترت
من جاد ساد ومن شحت أنامله
ثنتان كلتاها للود جالبة
لا تحسب المجد سهلا في تناوله
مما أضر بأهل الملك أن خزنوا
وضيعوا الجند في وقت الرخاء وما
حتى اذا قام للهيجا قائمها

ولا تطع في سبيل الجود عذالا
ورب شح الى الائلاف قد آلا
عيوبه وكفى بالجود سربالا
بالذل امست له الاعوان خذالا
صبر جميل وكف يذل المالا
لولا المشقة كل للعلا نالا
لنائبات من التقدين أموالا
خافوا الخطوب ولم يلقوا لها بالا
وأشعل الحرب مذكى الحرب اشعالا

قاموا يريدون تأليف الجنود بما
كذلك من ضيع الاحرار محتقرا
والحزم لو شكروا النعماء وادخروا
من يحفظ الجند بالاحسان يلقيهم
فاجعل عطاك لاحرار الورى ثمنا
لا ملك يثبت الا بالرجال ولا
والمال يربو لمن ربى رعيته
والطرق أمنها بالعدل فامتلات
يا فيصل المجديا من للفخار حوى
اوضحت للسنة الغرا رسوم هدى
أتى بك الله من مصر الملتنا
فأنت طالع سعد حينما طلعت
نازلت آل حميد في سيبتهم
جاؤوك بالجد في خيل وفي خيلا
كانوا جراء عليكم من سفاهتهم
اقرتهم عاجلا لما بكم نزلوا
ومن حياض المنايا بعد أن طعموا
فأدبروا هربا ذعرا وما صبروا
ولوا سراعا ولم يلووا على أحد
وخلفوا خلفهم رغما عقائلهم
فأصبحت مغنما للمسلمين وفي
واه لها وقعة من اققها طلعت
فتح به فتحت للدين اعينه
فتح به فتح الرحمن افئدة
فتح به استبشرت هجر وقد فخرت

كنزوا فلم يدركوا آمالا
واختار غمرا وأوباشا وأنذالا
للحرب خيلا وفرسانا وأبطالا
ان يدعمهم في الوغى يأتوه ارسالا
تملك به مهجا منهم واوصالا
يقنى الرجال سوى من كان بذالا
بعده ونقى للظلم أغلالا
أنسا فلا يرهب السلاك مغتالا
فاستوجب المدح تفصيلا واجمالا
عفت فأحييت للاسلام اطلالا
نصرا وقهرا لمن عادى واذلالا
نجومه زدتنا حظا واقبالا
حتى سبيت لهم عزا واموالا
تكاد ترجف منه الارض زلزالا
حتى رأوا منك في الهيجاء أهوالا
كالمتضعفين صمصاما وعسالا
اوريتهم عللا منها وانها لا
لما رأوا الصبر بين الاسل قتالا
واصبحوا في بقاع الارض فلالا
مع البنين واغناما وآبالا
يديك تقسمها للناس انقالا
شمس الهدى فمحت للشرك اطلالا
فأبصرت بعدد مع طال ما سالا
غلغا ادار عليها الرين اقالا
لما ملكت لها مدنا واعمالا

من بعد أن خلعت للظلم أسمالا
وحكم الشرع اقوالا وافعالا
بحليها ، لم تذر شنفا وخلخلا
بزينة العدل ان تزهو وتختالا
شييا بماء فعادا بعد ابوالا
واشكره ما دمت، تعظيما واجلالا
ما ان ترى مثلها في الحسن امثالا
لا خيل عندي اهديها ولا مالا
ورحمة تشمل الاصحاب والآلا
سح العمام بجود الورق فانها لا

اثواب عدلك قد البستها جددا
فيها بثت أمور العدل فانتشرت
فأصبحت بك هجر كالعروس زهت
ماست من التيه واختالت وحق لها
تلك المكارم لا قعبان من لبن
فاحمد الهك اذ ولاك انعمه
وهاك مني قريضا قد حوى ذررا
جهد المقل وقد اهداه معتذرا
ثم الصلاة على الهادي وعترته
ما لاح برق وما غنى الحمام وما

**وقال أيضا رحمه الله في الامام فيصل لما قتل مشاري بن عبد الرحمن
وأخذ النار به في والده الامام تركي وذلك في سنة خمسين ومائتين والف.**

لنوالها الجم الغفير الاجزل
حتى قعدت على السماك الاعزل
والدين افضل حلية المتجمل
وكفت سحائبها بدمع مسبل
بعد التعبس مشرقا بتهلل
تجدود مرهفة وسمر ذبل
وحللت عقدة كل خطب مشكل
للملك بعد تحرك وتزلزل
ايامه ظلمات ليل اليل
ويسهم عزم كالشهاب المرسل
جلدا ، وذا شأن الليب الاكمل
في فتنة تغلى كغلي الرجل

شكرت يديك يد المقل الأمل
منن رقيت بها الى فلك العلا
ولبست من تقوى الاله ملابسا
ففتحت للدين الحنيفي اعينا
ضحكت نواجذه واصبح وجهه
لما أقمت فروضه وحدوده
حللت اخلاط الردى فسمي الهدى
ودعائما ارسيتها بعزائم
ما راعك الخطب الذي قد شابته
لكن جليت ظلامه بلوامع
سيان حالك في المسرة والاسى
ما جاش جاشك في الحوادث اذ دعت

اذكى الجهول ضرامها لسفاهة
قطع الذي أمر الاله بوصله
وجنى على الاسلام شر جناية
فأحل متتهكا لحرمة مسلم
طلب العلو بغيه وبظلمه
ولاجل فصرة نفسه بذل القوى
حتى اذا ملك الخزائن واستوى
ملا الاله فؤاده وصحابه
لا تحسب الملك القصور وما حوت
بل مالك الملك الاله ، وانه
جمع الاله له القلوب فأجمعت
وانقاد كل المسلمين لامره
حتى اذا حلق الخميس بمن بغي
عض على طرف البنان ، وقال من
فهناك ايقن ان انجم سعده
وهناك اسلمه الحكيم الى البلى
في الظلم والعدوان، والفعل الذي
ودهاه ما صنع الاله لعبده
فرأى التحصن مانعا هيهات ان
فأتاه بأس الله داخل حصنه
فغدوا حصيدا للسيوف والمقنا
وسقى بما اسقت يدها حيمه
واهاها من وقعة أبقت لنا
تنبيك أن الظلم أشأم طائر
وتريك شؤم قطيعة القربي ، فلن

كي يستضيء بنورها فيها صلى
فلأجل ذا اسبابه لم توصل
فأقر عين اخي النفاق المبطل
ملك ، فعوقب بالعقاب الاعجل
جهلا فرد الى الحضيض الاسفل
ولكن من خذل المهيمن يخذل
جهرا على القصر المشيد الاطول
ربعا ، وصاح به القضاء الا انزل
من آلة للحرب او متمول
جعل الخلافة في الامام الاعدل
كل النفوس على امامة فيصل
طوعا وتلك مواهب المتفضل
حنقا وجذبه الذي لم يهزل
فرط الاسى : يا ليتني لم افعل
اقلت وطالع نصه لم يأفل
لما طغى واطاع كل مضلل
اضحى عن الشرع الشريف بمغزل
من ذلك الفتح المبين الاعجل
تغنى الحصون عن القضاء المنزل
مع صاحبيه فلم يروا من مؤئل
صرعاء بين مجرح ومجنبدل
كأسا أمر مذاقه من حنظل
عبرا لكل مفكر متأمل
والبغى أسرع صارع ومخذل
يقطع جبال قريبه لم يمهل

فلقد بلغت من العدى يا فيصل
فاحمد الهك اذ أنالك ملكه
وسقاك صفو الملك بعد كدورة
فاحفظ فواضله بواجب شكره
وراع الرعية ماوليت أمورها
فالعدل تحكيم الشريعة في الورى
وسياسة الشرع الشريف هي التي
فأقم بها عوجا الامور معالجا
واجعل بطاتتك الخيار ذوي النهى
كم دولة فسدت بآراء العدى
لا تستشر الا لبيبا ناصحا
فلرب ذي نصح يظن بنصحه
واذا هما اجتماعا لشخص واحد
واسيء ظنونك في الزمان فانه
ما حسن ظن في الزمان واهله
زمن به فقد الامانة والوفا
وتوكلن على الاله فانه
هذى نفائس فكرة قد صغتها
هجريئة زفت اليك وعطرت
لازلت كهفا للعفاة ومربعا
فاجعل جوائزها التجاوز والرضى
ثم الصلاة على النبي محمد

أقصى منك ونلت كل مؤمل
وجباك بالنصر العزيز الاجمل
فنهلتنا من عذاب ذاك المنهل
ان الشكور لفي مزيد تفضل
باقامة العدل سوى الامثل
حقا ، فما عن عدلها من معدل
جمعت لكل طريق عدل أسهل
فهى الدواء لكل داء معضل
واحذر مخالطة السفيه الارذل
اذ لاطقوا قاداتها لتحيل
بالعقل يختبر الامور ويجتلي
ولرب آخر ناصح لم يعقل
فاقبل جميع مقاله لا تهمل
من فطنة الرجل النية الانبل
الا سجية ابله ومغفل
والصدق كالعنقاء غير محصل
نعم الوكيل لعبده المتوكل
بيديع نظم كالزلال السلسل
نجدا بنفحة عبهر وقرنفل
للوافدين وللضيوف النزل
صفحا ، وقابلها بحسن تقبل
والآل مع صبح هداة كمل

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل بن تركي وذلك في سنة ١٢٨١ :

على الوالي المذهب خير والي امام المسلمين اخي المعالي

سلام فاق عرف المسك نفحا
تضمن مدحه بخصال نجد
عفاف ثم اقدام وحزم
إذا الراجي اتاه لنيل رقد
وان اعطى الملوك لهم عطاء
يجيء المستنون له وفودا
فيلقون الريع اذا اناخوا
بشاشته تبشرهم بأن لم
وكم ضيف يرون لديه ثاو
وعن اقدامه سل كل قرم
ينبئك الادانى والاقاصي
وكم جيش يجر الى الاعادي
يدمر كل غدار وبساغ
فان تطلب له في العصر مثلا
تبعنا ذخائره جميعا
ولكن كنزه التقوى ، وظن
وربط الاعوجيات العوادي
وتقليد الرجال بكل طوق
بطلته الزمان زها افتخارا
سيشكر فضله من كان حرا
فأهل العصر مثل الطير طبعاً
فان جربت اكثرهم تجدهم
علامات النفاق بهم تراها
خياتهم واخلاف لوعده
فسل على البوادي سيف عزم

بنظم مثل منظوم اللآلى
حواها وهي من خير الخصال
وجود بالمكارم والنوال
جباه الرقد من قبل السؤال
فنزر في عطاياه الجزال
على الابل الملهدة الهزال
بساحته وحطوا للرحال
يخب شكوى المطى من الكلال
ونار للقري فوق القلال
من الشجعان ابطال القتال
بشدة بأسه عند النزال
كتائبه كأعراض الجبال
ويرجع وهو محمود الفعـال
فقد حاولت ادراك المحال
فلم نصـر له من كنز مال
جميل في المهيمن ذي الجلال
وجمع البيض والسر العوال
من المعروف ذي قدر وبـال
ولم تكتـم أيـاديـه اللـيال
ولكن اين احرار الرجال ؟
بخفتها واحلام السعال
على صنفين : خـتـال وقلـال
ثلاث هن من شر الخلال
وكثرة كذبهم عند المقال
وقاتلهم على منع العقـال

بحد المرهقات وبالنكال
أنافخ من قلاك ولا ابالي
وادراعا تقى وقع النصال
فان المسك بمض دم الغزال
حك حسن الغزالة والهلال
لها اليبدا بحل وارتحال
على الهادي النبي وخير آل

وأدبهم اذا اتهبوا وعائوا
واني من سيوفك لست أنبو
وانسج في علاك برود مدح
فان فقت الملوك وانت منهم
ودونك من بنات الفكر بكرا
اليك ات من الاحساء تطوى
وصلى الله مولانا تعالى

وقال أيضا عفا الله عنه بعد وفاة الامام فيصل رحمه الله سنة ١٢٨٢ :

بذكرى حبيب عنه شطت منازل
يغازلني بعد العشا واغزاله
فأنى يبين البدر حين تقابله
فياليتها تدنو وتدنو عواذله
يجادلني في جها واجادله
فلا اثر تبديه فيه عوامله
يكل بها كوم المطي وهازله
من الجبل الطائي قفار وحائله
مليكا عظيما لم يخب قط سائله
تنل كل ما ترجوا وما انت آمله
لدى اهله قس الكلام وباقله
فأفكر فضل العلم وبالعلم جاهله
لذي أدب حظ فماذا تحاوله
مبارى بقبر غيبته جنادله
فخالقه حي وما مات فائله

اتقبل عذر الصب ، ام انت عادله
غزال حوى كل المحاسن والبه
فتاة كأن الشمس غرة وجهها
نأت فنأى عن صبا كل عاذل
فمن لعذول لا يزال يجهله
وما انا الا كالفتى في اعتلاله
وقد اصبحت سلمى بأبعد شقة
تسمية حلت بتيما ودونها
فمن مثلها فائن العنان ميمما
اله السما والارض فاسأله راغبا
فنشكوا الى الله الزمان الذي استوى
به اندرست كل العلوم واقفرت
وقائلة اقصر فما بعد فيصل
أترغب في نظم القريض وجسمه
فقلت : دعيني ان يكن مات فيصل

فقد ورث المجد المؤثر والندى
 أبوالنجم عبد الله حامي حمى الهدى
 بنجد حثا المال الجزيل تبرعا
 وكم غارة شعواء شن على العدى
 فأثخن حربا بالحروب فسألت
 ومن دم سراق الحبيج عنية
 وقائع سل عنها الحجاز وغيره
 جهادا ودرءا للفساد ونية
 تولى فلم يرض المكوس لدينه
 ولما نسي الركبان اخبار عدله
 بعثنا له در القريض بمدحه
 فابلغه تسليما اذا فض ختمه
 فيا ايها الوالي نصرت على العدى
 حنانيك لا تسمع بنا قول كاشح
 ولا تصغ للنمام سمعك انما
 وما هو الا فاسق او منافق
 ولا يدخل النمام في الحشر جنة
 واكرم بني الشيخ الرئيس الذي نهى
 وألف في التوحيد تأليفه الذي
 كذا عبد الرحمن أعنى : حفيده
 ينافح عن دين الهدى كل مبطل
 وعبد اللطيف الحبر لا تنس فضله
 فمن رام خذلانا لهم وتنقصا
 فدونك نظما كالزلال وعذوبة
 وكل امرئ يهدي على قدر اسمه

لنحل زكت أخلاقه وشمائله
 بغيرته بشرى الندى مخائله
 فعاشت به أيتامه وارامله
 وكم فارس منهم نقته حلائله
 ودانت له نجد وذلت قبائله
 سقى البيض حتى انهل الرمح حامله
 ونجدا ومن في البحر؟ ينبئك ساحله
 وسعيا به يرجو المثوبة فاعله
 غفافا ، ومن يعفف تعف عوامله
 الينا وشاعت في البلاد فضائله
 وخير الثنا ما لا يكذب قائله
 تأرج من ارض الرياض معاقله
 وسددت في الأمر الذي انت فاعله
 ولا حاسد تغلو علينا مراجله
 يجيء به الافساد والاثم حاصله
 يريك صريح النصح والعش داخله
 حديثا عن المختار يرويه ناقله
 عن الشرك لما شاع في الارض باطله
 شجت في حلوق المشركين دلائله
 بنور الهدى يهدي، فمن ذا يعادله ؟
 فيبطل تمويهاته ويناضله
 امام هدى بالعلم يزهو محافله
 لقد رهم بالبغي فآله خاذله
 صفت للعطاش الواردين مناهله
 فدونك ما نهدي ، فهل أنت قابله ؟

وختمي صلاة الله ثم سلامه
محمد المبعوث من آل هاشم
على من به الارسال عمت رسائله
كذ الصبح ما غنت بروض بلابله

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل في شهر رجب سنة ١٢٧٥ هـ :

علام تلوم في سلمي علا ما
وتكثر في الهوى العذري عذلي
فكرر ذكرها فلذاك عندي
فمن لفتى اذا ماشام برقا
وان هبت صبا من أرض نجد
تصابى قلبه واهتز وجدا
تذكرني الخيام بأرض نجد
فتاة لو رأى غيلان منها
تمام الحبح أن تقف المطايا
طرقنا أهلها ليلا فقالت
فقلت لها : محب جاء ضيفا
فقلت : كيف زرت ودون وصلی
وقومي أشرعوا دوني رماحا
فقلت : أما سمعتي او شعرتي
تبدل بالثياب جلود نمر
فصار الذئب للاغنام سلما
امام للهدى يدعو البرايا
وان ذكر الندى فيداه غوث
فكم اعطى السوابق مسرجات
وكم اصلي الأعادي نار حرب

وقد شغف الفؤاد بها وهاما ؟
ولو انصفت لم تبد الملاما
ألذ من المدامة للنداما
تألق هجمة هجر المناما
بعرف الشيخ منها والخزامى
كأن هبوبها يسقى المداما
وقلبي عند من سكن الخياما
محاسنها لما قال اهتياما
بخرقا بعد أن تضع اللثاما
من الانبي واهلونا نياما ؟
فلا تجفى محبا مستهما
حروب نارها تذكي الضراما
وسلوا البيض وانتلوا السهاما
بأن امامنا أبدى الكماما
وسل على اولي الظلم الحساما
وصاحب في القلا النعم النعاما
ويبعث للعدى جيشا لهاما
تسح الجود والمزن الجسماما
وكم اعيت عطاياه الكراما
فكان وقودها جيشا وهاما

مزايا مناقبه عظاما
 اله الملك قد القى الزماما
 وراء ، والرياض لنا اماما
 من البرد المضرة والسقاما
 ونحدوها لكي تضل الاماما
 بساحته واقربنا السلاما
 ونلنا فوق ما نبغى المراما
 اجتتم والشتاء دهى الاناما
 ولو ترك القطا لغفا وناما
 صلاة الله تتبعها السلاما
 الى من كان للرسول الختام
 واصحاب له كانوا كراما

وان ذكر علاه فلست احصى
 همام فاضل فطن ذكى
 لذلك قد تركنا ارض هجر
 فسرنا والامير وما خشينا
 بأيدي العيس نطوى كل قعر
 فلما أن نخناها جميعا
 بلغنا كل مأمول وقصد
 فقال لنا ملاطفة ورفقا
 فقلنا : في موتكم اتينا
 ونهدي كل آونة وحين
 مدى الايام ما طلعت شوس
 نبى عم بعثته البرايا

وقال ايضا في الامام فيصل لا جار عماله على اهل الاحساء سنة

١٢٧٨ هـ

وجسمى كطرف الغايات سقيم؟
 وقلب اذا جن الدجاء يهيم
 كأني اذا جن الظلام سقيم
 وجاد بأنفاس الحبيب نسيم
 كأني لسجاع الحمام حميم
 من العارض النجدي حين اشيم
 وحالت وعور دونها وحزوم
 سوى ندمي عند الطلول نديم
 اذا قستها بالغايات عديم

أأسلوا وقلبي للغرام غريم
 ولي مقلة لا يقلع العذل دمعها
 ابيت اراعي أنجم الليل ساهدا
 وأصبو الى ريح الصبا كلما صبت
 وأسعد قمري الحمام بنوحه
 وأهتز شوقا كلما لاح بارق
 ولوعا بسلمى حين شط مزارها
 وقفت على الاطلال أبكي وما بها
 فتاة تضاهي البدر حسنا ، فمثلها

إذا اقبلت قلت : الصباح لنا بدا
كأن ظلام الليل خيم جنحه
لقد أسقمت منها جفون سقيمة
وقد أوقدت نار الصبابة في الحشا
لقد منحتني في الشبية وصلها
فلما علا رأسي البياض تباعدت
فأصبحت مأسور الفؤاد بحبها
فما بالها تصبو الى كل يافع
ألم تدر ان المقرنين شيعتي
امام حوى كل المكارم والعلا
له نسب في وائل بن ربيعة
تفرع من صيد الملوك الذين هم
هم نصر وادين الهدى بعد ان عفت
وأحيوا بأطراف الاسنة سنة
وقد ورثوا المجد الأثيل لفصيل
اليه تشد اليعملات لرغبة
فيا من في ساحاته كل خائف
يجود بما تحوى اليدان كأنه
وما هو بالزرق العجول الى الأذى
صفوح عن الجاني ولكن عقابه
هو الضيغم الضرغام في كل معرك
يخوض لظى الهيجاء والنقع ثائر
فكم جحفل بالمرهفات أباده
فللارض منهم ما جرى من دماهم
وان طنبت حول العدو خيامه

وان أدت قلت : الدجاء بهيم
على الشعراو مد الجناح ظليم
ومذ كلمتني فالفؤاد كليم
وأحشاؤها مثل الحرير هظيم
وقدي كعود السميري قويم
وذو الشيب عند الغانيات مشوم
وما ذاك من كيد النساء عظيم
وتهجر شيخا والداه تميم ؟
ولي عهد ود بالامام قديم
وطاب له في العالمين أروم
نماه الى اعلى الفخار صميم
لهم مكرمات جمة وحلوم
له بين سكان البلاد رسوم
لخير الورى منها العظام رميم
فعاد كريم الاصيل وهو كريم
وخوف اذا آذى النفوس غشوم
وفي قصره للمرملين نعيم
غمام يوالي وبله ويديم
ولكنه واعى الجنان حليم
لمن رام اسباب الفساد أليم
اذا شب من فار الحروب جحيم
وطير المنايا بالمنون تحوم
فقتلاهم مثل الهشيم هشيم
وللطير منهم والسباع لحوم
فقل : جبل راسي الاساس مقيم

عن العدل ساع بالنميم أثيم
فمنكره او مزدريه لئيم
فقد رام خسفي حاسد وظلوم
وظلم الورى يوم الحساب وخيم
يلوذ به مستضعف ويتيم
ويرمي به عند السماع رجيم
وعقد من الدر النفيس نظيم
تخوض بها السراب رسيم
لينزاح عن قلب المحب هموم
وبالبيض للدين القويم تقيم
وما نيط بالبيت العتيق حطيم
نبي الهدى بالمؤمنين رحيم

فيا ايها الوالي الذي لا يصدده
واحسانه كالغيث قد عم نفعه
اليك شددت العيس اشكو ظلامي
وجار علي العاملون بخرصهم
وانك للمظلوم كهف ومعقل
وانك نجم للهدى يهتدي به
فدونكها بكرا عليها قلائد
أتتك من الاحساء ترفل في الحلى
وما مهرها الا القبول فجذبته
فلا زلت بالدين العزيز مؤيدا
وأزكى صلاة الله ما طاف طائف
على من هو الماخي لكل ضلالة

وقال أيضا في الامام فيصل رحمه الله تعالى سنة ١٢٨١ هـ

ونأمن في قفر القلاة سوائمه
ينال أخو العليا ما هو رائمه
له صارم ينفي الذي لا يلائمه
برفق ، فان لم يغن أغناه صارمه
أفاة ، فان لم تغن أغنت عزائمه
وان طاش بالامواج لم ينج عائمه
وبالحلم مذ نيطت عليه تائممه
فهل أنت في فعل المكارم لائمه ؟
ويممه الرجوان ما خاب شائمه
وغنت بنجد ورقه وحمائمه

بعدل ولاة الأمر ترسو دعائمه
وبالحزم والكتمان والجد والحجا
وحكمك محمود العواقب ان يكن
وأسوس أهل الملك من ساس من رعى
كذاك امام المسلمين لنفسه
هو البحر من أصدافه الدر يجتنى
تخلق بالصفح الجميل وبالندى
مروءاته أفنت خزائن جمعه
عطاياه كالوسمى ان شيم برقه
بمدحته رنت بهجر بلابل

فشاد بناء المجد بالجود فاعتلى
وان أنت شبت الامام وجوده
موائده مثل الريح لمحل
اذا بعث الجيش اللهم الى العدى
فأطعمها مما تنال رماحه
يجاهد بالقرآن من زاغ واعتدى
فغادر قتلى يعصب الطير حولها
ولولاه في هذا الزمان لما بدت
ولا أمنت طرق الحجيج ولا انتهى
ولكن أخاف المفسدين فسالموا
ومن يجتمع فيه الشجاعة والندى
الا أنه انسان عين زمانه
مفاخره شمس يراها حسوده
فأنشده بيتا قاله بعض من مضى
اذا ظفرت منك العيون بنظرة
فلا النظم يحوى مدحه ان مدحته
ولكنني أهدي له صالح الدعا
وأزكى صلاة والسلام بأثرها
نبي الهدى بحر الندى مثخن العدى
كذا الآل والأصحاب ملاح بارق

ومن بينه بالبخل لاشك هادمه
بمعن أو الطائي فانك هاضمه
وتشبع أصناف الطيور ملاحمه
تلتة سراحين القلا وحوائمه
لحوما ، وحظ الجيش منها غنائمه
فان هم أبوا سلت عليهم صوارمه
وترتادها عقباته وقشاعمه
من الدين في جل الديار معانمه
عن الظلم ، للمظلوم بالسيف ظالمه
وسفك الدما بالحق ، للدم عاصمه
يقر له بالفضل من لا يسالمه
تناوم عنه الدهر أو هب نائمه
فما باله ييد ما هو كائمه ؟
وما حاد عن بيت القصيدة ناظمه
أثاب لها معنى المطي ورازمه
ولا الطرس يوعى كل ما أنا راقمه
ومدحا كمثل المسك ان فض خاتمه
على من به للدين قامت دعائمه
ومنهلهم كأسا غداقا علاقمه
وما جاد بالودق الكثير غمائمه

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل تحريضا على جهاد الاعراب
المفسدين سنة ١٢٧٦ هـ.

ما هتف الورق وغنى الحمام أو غرد القمرى جنح الظلام

أوهب للصبح نسيم الصبا
 وجدا يسلمى حين شطت بها
 بهكنة تحوى صنوف البها
 مياسة الاعطاف من ظلمها
 قد زارني في هجعة طيفها
 فقلت في الاعتبار : ما الجفا ؟
 وما الذي حل في شرعكم
 قالت : خذ العذر ، فمن بيننا
 قوم من الأعراب من جهلهم
 وقطعوا السبل وعاثوا بها
 عادات سوء رضعوا ثديها
 والذئب قد يعدو على غرة
 والنار بالزنادين ايراؤها
 فقلت : لاتخشى ولا تحذرى
 وما تجلت للهدى شمسه
 أتجسين الجبن من طبعه
 فان تأنى فله عزيمة
 لكن سلي الله مغيث الورى
 فتسرح الأنعام في نبتة
 فيه جياذ الخيل مجنونة
 تحمل للحرب أسود الشرى
 قد طال صوم الخيل في طيلها
 تعدو مع الريات منشورة
 وعصبة من قومهم قد نشوا
 يا راكبا من أرض هجر ضحى

الا صبا قلب الفتى المستهام
 مسافة البعد وعز المرام
 كأنها في الحسن بدر التمام
 تسقى محبيها كؤوس المدام
 من بعد أن نام كثير الأنام
 ان الوفا بالعهد دين الكرام
 هجران ذى ود بهجر اقام ؟
 قد حال أوباش جفاة طعام
 قد خرخوا الدين ودست الكمام
 وحللو سفك الدماء الحرام
 فاستصعبوا بعد الرضاع الفطام
 في غم الراعي لها اذ ينام
 واول الحرب قبيح الكلام
 ما صعب السيفيين الامام
 الا انجلي عنها دخان القمام
 لا والذي يحيي رميم العظام
 وهكذا شأن الرئيس الهمام
 أن يحيي الأرض بوبل الغمام
 ويبعث الوالي بجيش الهمام
 من كل قبا الجمت باللجام
 والبيض والسمر وزرق السهام
 فاشتاق اليوم لترك الصيام
 على الامام الشهم وابن الامام
 في نصره الدين ورعي الذمام
 ان رمت نجدا فالرياض الامام

أنخ قلو صك لدى قصرها
وقل له : أن جهاد العدى
وقد أتى النقل عن المصطفى
ما جرد الصمصام ذوهمة
فبالاماني لا ينال المنى
والمجد لا يدركه مولع
فشب وثوب الليث نحو العلا
وجاز ذا الحسنى بإحسانه
وحكم السيف بمن قد عتا
وهاك في الأداب منظومة
قد برزت من ناظم ناصح
ثم صلاة الله مقرونة
على نبي كان للانبيا
واله الفر وأصحابه

وبلغ الوالي أتم السلام
في ضمنه العز ونيل المرام
بأنه في الدين أعلى السنام
عند اعوجاج الأمر الا استقام
لأنها تشبه حلم المنام
بلثمة الحسناء ذات اللثام
وبادر الخصم بسل الحمام
واسق الاعادى من كؤوس الحمام
ينقاد للحق ألد الخصام
مثل اللآلي في عقود النظام
في وده موف لكم بالذمام
برحمة منه وأزكى سلام
والرسل في الختم كمسك الختام
ما هتف الورق وغنى الحمام

وقال أيضا ردا على من ثلب شيخ الاسلام الشيخ عبد الرحمن بن
حسن في كتاب ألقاه في بيته وأخفى نفسه عن ذكر اسمه وكفى بها
منقصة ومذمة

من ذا يعيب أئمة الاسلام
أو من يعاديه سوي ذي ريبة
فهم النجوم هدى لأصحاب السرى
أنصار سنة أحمد كم اسسوا
منهم بنجد عالم ومجدد
نصر الهدى ونفى الردى ورمى العدى
وحمى حمى التوحيد من شبه العدى

أهل النهي والفضل والأحلام
في الدين ليس بثابت الأقدام ؟
وهم لدين الله كالأعلام
للمسلمين قواعد الأحكام
للدين ذو علم وذو أقدام
بثواب من علمه وسهام
وضلالهم ، أكرم به من حام

وأدلة التوحيد ألف شملها
ومشاهد اشراك هـد بناءها
من بعد أن عكفت عليها فرقة
طافوا بأرجاء القبور وقربوا
فأتاهم بالنور من صبح الهدى
فجزاه رب العرش خير جزائه
ونحا طريقته الامام حفيده
أعني بذلك شيخنا علم الهدى
قد رد من كل العلوم شواردا
فلقد كفى وشفى بتصنيفاته
فهو دعاة الدين بل انصاره
قل للمسفيه ومن سعى في ثلبهم
لو كنت من اهل الوغى ابصرتنا
لكن اراك من البهائم راتعا
فاسمع هداك الله نظما رائقا
وخريدة زفت اليك بدلها
وعلى النبي محمد وصحابه

فأزاح ليل الشك والأهم
بدليل وحى قاطع وحسام
نبذوا الهدى وشرائع الاسلام
نسكا لها كعبادة الأصنام
فجلى به قطعا من الاظلام
وحباه بالاحسان والانعام
أكرم به من عالم وامام
زين لاهل العلم والحكام
ندت ، وقاد صاعبا بزمام
وأذل من أضحى ألد خصام
كم ايقظوا من معشر نوام
انى تضر شوامخ الاعلام ؟
ولقيت كل سميذع مقدم
فكرهت نظم الدر للانعام
ازهاره فتحت من الاكمام
تشفى الضجيج بيارد بسام
والآل خير تحية وسلام

وقال رحمه الله تعالى يرثى الامام بن تركي رحمه الله سنة ١٢٨٢هـ

على فيصل بحر الندى والمكارم
امام نقى اهل الضلالة والخنأ
فكم قل من جمع لهم جاء صائلا
يجر عليهم جحفلا بعد جحفل
فما زال هذا دأبه في جهادهم

بكينا بدمع مثل صوب الغنائم
بسمر القنا والمرهفات الصوارم
وافنى رؤوسا منها في الملاحم
ويرميهم في حربه بالقواصم
تغير بنجد خيله والتهائم

السى ان اقيم الدين في كل قرية
واخلى القرى من كل شرك وبدعة
ويعطى جزيل المال محتقرا له
مناقب جود قد حواها جبلة
تعمده المولى الكريم برحمة
فلا جزع مما قضى الله فاصطبر
فلما تولى خلف الملك بعده
فقام بعون الله بالامر سائسا
فتابع اهل العدل في كف كفه
وشابه في الاخلاق والده الذي
وقرب اهل الفضل والعلم والنهى
ومن يستشر في امره كل ناصح
على يده جل الفتوح تتابعت
واسلمت الاعراب كرها وجانبوا
فذكرنا عبد العزيز وشيخه
فلا زال منصور اللواء مؤيدا
فدونك ابياتا حوت كل مدحة
ونهدي صلاة الله خالقنا على
محمد الهادي واصحابه الالى
صلاة وتسليما يدومان ما سرى

واصبح عرش الملك عالي الدعائم
وما زال ينهى عن ركوب المحارم
سماحا ، ويرفعو عن كثير الجرائم
فحاز من الثنا عربها والاعاجم
واسكنه الفردوس مع كل ناعم
والا ستسلو مثل سلو البهائم
لنجل خليك بالامامة حازم
رعيته مستيقظا غير نائم
عن المكس ان المكس شر المظالم
فشا ذكره بالخير بين العوالم
وجانب اتباع الهوى غير نادم
ليبس يكن فيما جرى غير نادم
فساوى القرى في الامن مرعى السوائم
حضور الدى الطاغوت عند التحاكم
وما كان في تلك الليالي القوادم
على كل باع معتد ومخاصم
فأضحت كمثل الدر في سلك ناظم
نبي عظيم القدر للرسول خاتم
حموا دينه بالمرهفات الصوارم
نسيم الصبا وانهل صوب الغمام

وقال رحمه الله تعالى لما خرج الامير محمد بن احمد السديري
متوجها بغزاة من بلد الاحسا الى غينة لجهاد اهلها وذلك بأمر الامام
فيصل رحمه الله تعالى سنة ١٢٧٩ هـ

خرجنا والامير بنجم سعد نقود الخيل بالابل الرسيم

فتوري القدر في الليل البهيم
سوى قدر الترحل للمقيم
تداولها لذلك من قديم
عليه العاصفات من النسيم
وقوم يتمنون الى تيم
عنيزة وهي في أرض القصيم
أطاعوا فتنة الغاوي الرحيم
لمن شاء للصراف المستقيم
بحول القادر الرب العظيم
ونقص في الديانة والحلوم
ولما يرهبوا غضب الحليم
الى اعلى الذوائب والصميم
يفعل المجد للعظيم الرميم
يطيب عرفها عرف النسيم
بنصر الحق والدين القويم
من الاسراف والخلق الذميم
يرى في وجهه بشرى الكريم
صلاة الهنا البر الرحيم
من الاصحاب ذي خلق كريم

تدوس بنا الحصا في كل فج
نهضنا للجهاد بلا توان
لنجمع لامة للحرب كنا
فسار الجيش مثل البحر هبت
قبائل من عقيل قد توافت
يؤم ابن الامام بهم جميعا
نقاتل فيه أوباشا لثاما
فان فاءوا فان الله يهدي
والا كان قتلهم يسيرا
لأنهم اناس أهل جهل
بحلم امامنا اغتروا زمانا
اماما ماجد الاحساب ينمى
الى العلياء يسمون افتخارا
فلا زالت به الايام غرا
ولا زالت كتائبه توالى
اماما قد حماه الله طبعاً
اذا ما جاءه طلاب عرف
وافضل ما يكون به اختامي
على الهادي الرسول ، وكل بر

وقال رحمه الله في الامام فيصل بن تركي في سنة ١٢٦٣ هـ

قضى وقدر ما يجري وما كانا
انا نسير من الاحساء ركباناً
تستبنت الجود لا شوكا وسعدانا

سبحان من قدر الاشياء سبحانا
قضى بالطفاه الحسنى ورحمته
تؤم حاكم نجد في رياض ندى

به النجائب مع خيل وفرسانا
يولى الارامل والايتام احسانا
من نيله وكسا من كان عريانا
نعما ، وبث العطا في اهل نعبانا
بما جرى ، محدثا لله شكوانا
على بقاع دهاها الجذب أزمانا
زهرا ورجع فيها الطير الحانا
غيث يبذل الندى ما زال هتانا
يعطي الجزيل من الاموال مجانا
واصبحوا لدعاة الدين اعوانا
فالله يجزيه بالاحسان احسانا
وجد ، وزاد غرام القلب اشجانا
والاذن تعشق مثل العين احيانا
واناصر المصطفى بالشعر حسانا

حتى اذا سار نحو الخرج محدقة
سرنا بصحبته انسنا ، به فعدا
جاز اليمامة فاعتاشت اراملها
ومر بالقرية الأخرى فحولها
حتى اتى الدلم المعروف معتبرا
فجاء بالوابل الهطال راحته
فاهتزت الارض منها روضة وربت
فواهنيئا لأرض الخرج باكرها
اكرم به من امام عم نائله
من عصبة نصروا دين الهدى فهدوا
مبارك الامر ميمون نقيته
لكنه ذكر الحسنى فهيجني
والصب تزداد بالذكرى صابته
ثم الصلاة على الهادي وشيعته

وقال رحمه الله تعالى لا فتح الله عزيزة القصيم على يد ابن الامام
على الله فيصل وذلك في سنة ١٢٧٩ هـ

واعز شرعة احمد واجلها
بهوانه فأهانها واذلها
بأس الحروب فلا اقول لعها
وال اذا ربت الحوادث فلها
فيه الاناء ذو الجلال احلها
فاذا أبى شهر السيوف وسلها
قتلا وأنهلها بذاك وعلها
منها وترتاد السباع محلها

سبحان من عقد الامور وحلها
وقضى على فئة عتت عن امره
كفرت بأنعم ربها فأذاقها
وحى سياسة ملكنا بمهذب
بالعزم والرأي السديد وانما
يدعو مخالفه الى نهج الهدى
فسقى وروى ارضهم بدمائهم
في كل ملحمة تعيش نسورها

لما غشى حيطانها وأظلمها
وامير سوء قادها فأضلها
اذ وافقت من الهداية دلها
وازاح اوغار الصدور وغلها
وبعطفه كشف الشدائد كلها
فلعلها ولعلها ولعلها
حتى ترى قهر العدو اقلها
عز النفوس فلا يجمع ذلها
فاماننا ممن تفيأ ظلها
نفسى تتوق الى حماه تولها
جادت بها بوابلها فسابق ظلها
دق المكارم في الفخار وجلها
حتى بفتح الله فتح الله
في الحرب اسأماها الوغى واملها
وبيدله غمر النوال مقلها
حسناء يهوى كل صب دلها
لصا ولا ذئب الفلاة وصلها
تقري الضيوف بها وتحمل كلها
تدعي الأعز ومن قلاك اذلها
رب البرية ذا الجلال وان لها
ما باشر الارض السماء قبلها
من شمسنا وقت الظهيرة ظلها

رجفت عنيزة رهبة من جيشه
فعصت غواة اوردوها للردى
واختارت السلم الذي حقن الدما
فتحابه نصر المهيمن حزبه
فانظر الى صنع المليك بلطفه
لا ثيأسن اذا الكروب ترادفت
واصبر فان الصبر يبلغك المنى
والزم تقى الله العظيم ففي التقى
واذا ذكرت بمدحة ذا شيمة
اعني اخا المجد المؤئل فيصلا
كفاه في بذل الندى كسحابة
ما زال يسمو للعلا حتى حوى
يشرى المدائح بالنفائس رغبة
فاذا اناخ مصابرا لقبيلة
ساس الرعية حين قام بعدله
مني اليك خريدة هجرية
طوت المفاوز نحو قصرك لم تهب
فأجز وعجل بالقراء فلم تزل
لا زلت بالنصر العزيز مؤيدا
والله احمده على نعمائه
ثم الصلاة على النبي محمد
والآل والأصحاب ما نسخ الضيا

وقال رحمه الله تعالى ارتجالا في مخاصمته مع الحكيم الكوتي

الحمد لله الذي قد ابطلا بشرعه حيلة من تحيلا

ورام بالحيلة ان يحللا
وبعد ذا فأفضل التحية
فقيه عصره بلا مدافع
عبد اللطيف بن أئمة الهدى
وبعد ذا يا صفوة الاخوان
ماذا ترى في رجل لثيم
اراد ان يسلب وقف المسجد
فاحتال مع جماعة في ورقه
حوت لكل باطل مزيف
فساقنا الشيخ الى القاضي الذي
احضرنا واستنطق الخصم فما
حتى رآه يشبه المبرسم
ولم يزل عن امره يستخبر
صك عليه ختم قاضي البلد
اثبت ان النخل وقف المسجد
وقد ابان انما الحكيم
بجده لذلك العقار
قد باعه بمائتي ريال
وجاء بالتمويه للبار
الى ثلاثمائة سينا
تلاعب بالدين واستهزاء
فما ترى في مثل ذا المزور
او انه يستوجب النكالا
فامن علينا بالجواب الشافي
لا زلتم للعالمين منهلا

ما حرم الشرع له وعطلا
نهدي الى ذي الشيم المرضية
ذا الفضل والعلم الشريف النافع
من نصر الدين بهم وجددا
طرا ويا نادرة الزمان
يدعونه الجهال بالحكيم ؟
لقلة التقوى وعظم الحسد
مكذوبة مصنوعة مخترقه
مثل دم على قميص يوسف
قدمته اكرم به من جهدي
رأى لديه حجة واستعجما
يهدي وما يحسن في التكلم
حتى بدا الامر الذي لا ينكر
لا يستطيع جده من احد
فزال ليل الشك والتردد
مزور ، وانه ائيم
ويع مائه الزلال الجاري
بصيغة المخادع المحتال
مطولا لمدة الاجاره
يخادعون الله واللدنيا
كأنهم لم يقرأوا الاحياء
هل هو بالتأديب والجس حري
كما نرى في دينا محتالا
في ردكم للظالمين كافي
ورادعين كل من تحيلا

ثم صلاة الله والسلام ما اختلف الضياء والظلام
على النبي العربي احدا وآله من بهديه اهتدى

وهذه نعمة الاغاني في عشرة الاخوان للشيخ احمد بن مشرف رحمه
الله تعالى

حمدا لمن هداني بالنطق والبيان
على النبي الهادي وآله الامجاد
والقول ذو فنون في الجذ والمجون
والشعريون العرب وكم انا لمن ارب
رواية الاشعار تكسو الأديب العاري
وتنجح المأربا وتصلح المعائب
وتنعس العشاقا وتونس المشتاقا
وتقدم الجبانا وتعطف الغضبان
وخيره ما اطربا مستمعاً واعجبا
بديعة الألفاظ تسهل للحفاظ
ايماتها قصور وما بها قصور
تشرح للألباب محاسن الآداب
واكثر الاخوان في الوصل والاوان
يلقى الخليل خله اذا اتى محله
يظهر من صداقة ما هو فوق الطاقة
حتى اذا ما انصرفا عرض عن ذاك الصفا
في عرضه مخالبه مستقصيا مثاله
فهذه صفة من تراه في هذا الزمن
وان عصيت ألا تصحب منهم خلا

يقول راجي الصمد ابن على احمد
وأشرف الصلاة من واهب الصلاة
وبعد فالكلام لحسنه اقسام
وروضة الأريضي السجع في القريض
فانسل اذا رمت الأدب اليه من كل حذب
وترفع الوضيعا وتكرم الشفيعا
وتطرب الاخوانا وتذهب الأحزان
وتنسخ الأحقاد وتثبت الوداد
فقم له مهتما واحفظه حفظا جما
وهذه ارجوزه في فنها وجيزة
تطرب كل سامع بحسن لفظ جامع
ضمنتها معان في عشرة الاخوان
فان خير العشرة ما حاز قوماعشره
صحبتهم نفاق ما شأنها وفاق
بظاهر موه وباطن مشوه
والقلب منها خال كفار المخال
او ن يكن ثم حسدا أنشب انشاب الاسد
مجتهدا في غيبته لم يرع حق غيبته
فلا تكن معتمدا على صديق أبدا

فانك الموفق بل السعيد المطلق
واحرص على آدابها تعد اربابها
فان اردت علمها وحدها ورسومها
فانه كفيل بشرحه حفيل
لمنهج الآداب في صحبه الاصحاب
سميته اذ اطربا بنظمه اذ اغربا
والله ربي اسأل وهو الكريم المفضل

وان قصدت الصبة فخذ لها في الاهبة
واستنب من شروطها توق من سقوطها
فاستمله من رجزى هذا البديع الموجز
فصلته فصولا تقرب الوصول
تهدى جميع الصب الى طريق الرحب
بنعمة الاغاني في عشرة الاخوان
الهادي للسداد ومانح الامداد

فصل في تعريف الصديق والصدقة

قالوا: الصديق من صدق في وده وما مدق
وقيل: لفظ لا يرى معناه في هذا الورى
وقال من قد اطلقاهي الوداد مطلقا
وهو الصحيح الراجح والحق فيه واضح
محبة بلا غرض والصدق فيها مفترض
فهي بلا اشتباه

وقيل: من لا يطعن في قوله أنت انا
وفسروا الصدقة الحب حسب الطاقة
والآخرون نصوا بأنها اخص
علامة الصديق عند اولى التحقيق
وحدها المعقول عندي ما اقول
محبة في الله

فصل فيمن ينبغي أن يصادق ويصاحب ويصافي ويوافي

اخو صلاح وادب وذو حسب ذونب
من حيلة وغدر وبدعة ومكر
يحفظ ما في عيتك يصون ما في غيبتك
يظهر منك الحسنات ويذكر المستحسنا
يسره ما سركا ولا يذيع سركا
وان شكوت عسرا افدت منه يسرا
يهدي لك النصيحة بنية صحيحة

رب صلاح وتقى ينهك عما يتقى
مهذب الاخلاق يطرب للتلاق
يزينه ما زانكا يشينه ما شانكا
ويكتم المعيا ويحفظ المعيا
ان قال قولا صدقك او قلت قولا صدقك
يلقاك بالاماني في حادث الزمان
خلته مدانيه في السر والعلانية

لا يتغير ان ولى عن الوداد الاول
لا يسلم الصديقا ان نال يوما ضيقا
يولى ولا يعتذر عما عليه يقتدر
ان ظفرت يداكا فكد به عداكا
وقد روى الرواة السادة الثقة
في الصحب والاخوان أنهم صنفان
هم الجناح واليد والكهف المستند
فأفدهم بالروح في القرب والنزوح
فلا يروك مالكا من دونهم لمالكا
واحفظهم وصنهم وانف الظنون عنهم
من أحمر الياقوت بل من حلال القوت
هم عصابة المجاملة للصدق في المعاملة
فصلهم ما وصلوا وابذل لهم ما بذلوا
ولاتسل ان اظهروا للود عما ضمروا
وقال بشر الحافي بل عدة الاصناف
وأخر للدنيا يهديك نجد العليا
فاعط كلاما يجبوعن سواهم فاجتنب

صحبته لا تعرض فذاك للقلب مرض
يرعى عهد الصحبة لاسيما في النكبه
يعين ان امر عنى ولا يفوه بالخنا
هذا هو الاخ الثقة المستحق للمقه
فانه السلاح والكهف والمناخ
عن الامام المرتضى سيف الاله المنتضى
اخوان صق وثقة وأنفس متفقة
والأهل والاقارب ادتهم التجارب
واسلك بحيث سلخوا وابذل لهم ماتملك
وصاف من صافهم وناف من نافهم
فهم اعز في الورى ان عن خطب او عرى
واخوة للانس ونيل حفظ النفس
منهم تصيب لذتك اذا الهوم بذتك
من ظاهر الصداقة بالبشر والطلاقة
واطوهم مد الحقب طي السجل للكتب
ثلاثة ، فالاول للدين فهو الافضل
وثالث للانس لكونه من جنس

فصل في شروط الصداقة وآدابها ومعاشره أربابها

لها شروط عدة على الرخا والشدة
وكثرة التعهد لها بكل معهد
والنصح للاخوان من اعظم الاحسان
دع خدع الموده واوجها مسوده
حفظ العهود والوفاء حق لاخوان الصفا

صداقة الاخوان الخالص العوان
والرفق والتلطف والود والتعطف
البر بالأصحاب من احكم الأسباب
والصدق والتصافي من احسن الانصاف
فالمحض بالاخلاص كالذهب الخلاص

عاملهم بالصدق واصحب بحسن الخلق ولاقهم بالبشر وحيهم بالشكر وان رأيت هفوة فانصحهم في خلوه اياك والتعفينا والعدل العتيفا واحسن العتاب ما كان في كتاب وعن امام النجل فاتك كل فصل حافظ على الصديق في الوسع والمضيـق وفي الحديث الناطق عن الامام الصادق كقول أهل النار وعصبة الكفار فالقرب في الخلائق امن من البوائق لا تسمع المقالا فيهم وان توالى وضع الصديقا وكذب الصديقا فاحمله خير محمل فعل الرجال الكمل فالطعن في الكلام عند اولي الأحلام فعد عن زلاتهم وسد من خلاتهم واستنب عن احوالهم وعف عن اموالهم فقاطع الوصال كقاطع الاوصال واصدقهم في الوعد فالخلف خلك الوعد وارع صلاح حالهم واشفق على محالهم

والعدل والانصاف وقلة الخلاف صفهم بما يستحسن واخف ما يستهجن بالرمز والاشارة والطف العبارة وان ترد عتابهم فلا تسيء خطابهم والعتب بالمشافهه ضرب من المسافهه عاتب أخاك الجاني بالبر والاحسان فهو نسيم الروح ومرهم الجروح من كان ذا حميم ينجي من الجحيم فما لنا من شافع ولا حميم نافع فقارب الاخوانا وكن لهم معوانا فمن اطاع الواشي سار بليل عاشى وان سمعت قيلا يحتمل التأويلا وان رأيت وهنا فلا تسمهم طعنا انفذ في الجنان من طعنة السنان سل عنهم ان غابوا وزرهم ان آبوا اطعمهم ان امروا وصلهم ان هجروا ان نصحوك فاقبل وان دعوك فاقبل واقبل اذا ما اعتذروا اليك مما ينكر وكن لهم غياثا اذا الزمان عاثا

فصل في الحث على اعانة الاخوان في نوائب الحدثنان وحوادث الزمان

حقيقة الصديق تعرف عند الضيق لا خير في اخاء يكون في الرخاء ولا تدخر المودة الا ليوم الشدة وتخبر الاخوان اذا جفا الزمان واثما الصداقة في العسر والاضافة ولا تعدد الخلـه الا لسد الخلـه

أعن أخاك واعضد وكن له كالعضد
بئس الخليل من نكل عن خله اذا اتكل
وان شكا من خطبه فرد من اللطف به
ولا تدع ولا تذر ما تستطيع من نظر
ان الصديق الصادق من فرج المضائق
واسعف الحميما تحمل العظيما
اعانهم بماله ونفسه وآله
فعل ابي امامه في خله الحمامه
لا سيما ان قعدا به زمان أو عدا
لا تجف عن حال اخض الزمان أو سخي
وكن له كالنور في ظلم الديجور
حتى يزول الهم ويكشف الملم
واكرم الاخوانا اذا شكا هوانا
وانجد الاصحابا ان ريب دهر رابا
ولا يرى مقصرا في بذل مال او قرى
فان اردت فاسمع حديثه لكي تعي

حكاية الفار والحمامة وهي مثال لمعاونة الاخوان

حكى اريب عاقل لكل فضل ناقل
بكر يوما سحرا وسار حتى اصحرا
فابصروا على الثري جبا منقى ثرا
فأسرعوا اليه واقبلوا عليه
فصاح منهم حازم لنصحهم ملازم
تمهلوا لاتقعوا وانصتوا لي واسمعوا
في هذه الفلاة الا لخطب عانى
وهذه الشباك في ضمنها هلاك
حتى ارى واختبروا الفوز حظ المصطر
قالوا وقد خط القدر للسمع منهم والبصر
التقى في التراب للاجسر والثواب
اغدوا على الغدا فالجوع شر داء
وما دروا ان الردى اكن في ذاك الغدا
وندموا وما الندم مجد وقد زل القدم
عن سرب طير سارب عن الحمام الرب
في طلب المعاش وهو ريب الجاش
فأحمدوا الصباحا واستيقنوا النجاش
حتى اذا ما اصطفوا حذاءه اسفوا
مهلا فكم من عجله ادنت لحي اجله
آليتكم بالرب ما ثر هذا الحب
اني ارى حبالا قد ضمنت وبالا
فكابدوا المجاعة واتظروني ساعة
فاعرضوا عن قوله واستفحكوا من حوله
ليس على الحق مرى حب معدل للقرى
ما فيه من محذور لجائع مضرور
فسقطوا جميعا للقطه سريعا
فوقعوا في الشبكة وابقنوا بالهلكة
فأخذوا في الخبط لحل ذاك الربط

فالتوت الشباك والتقت الاشراك
هذا جزاء من عصى نصيحه وانتقضا
وكم غدت أمنية جالبه منه
ان أقبل النقص فما للناس مناص
أولى من الملام وكثرة الكلام
فاحتل على الخلاص كحيلة ابن العاص
فان أطعتم نصحي ظفرتم بالنجح
فقال كل : هات فكرك بالنجاة
وليس كل وقت يزول عقل الثبت
واتفقوا في الهمة لهذه الملمه
ثم الخلاص بعد لكم علي وعد
واجتمعوا في الحركة وارتفعوا بالشبكة
ولا تملوا فالملل يعوق، فالخطب جل
وأقبل الجبال في مشيه يختال
فأبصر الحماما قد حطت أماما
فعض غيظا كفه على ذهاب الكفه
حتى اذا ما أيسا عاد وهو مبتثسا
على فلاة قفر من الأنام صفر
هذا مقام الأمن من كل خوف يعنى
فهذه الموماة لنا بها النجاة
ينعم بالفكاك من ربة الشباك
فنادت الحمامة أقبل أبا أمامه
تقول : من ينادي أبى بهذا الوادي؟
قولي له فليخرج وأذنيه بالمجي
فأبصر المطوقا فضسه واعتنقا

فقال ذاك الناصح ما كل سعى ناجح
للحرص طعم مر وشره شمر
فقال الجماعة دع الملام الساعه
والفكر في الفكاك من ورطة الهلاك
وما يفيد الاحي في القدر المتاح
فقال ذاك الحازم طوع النصوح لازم
وان عصيتم امري خاطرتم بالعمر
جميعنا مطيع وكلنا سميع
فقال : لاتحركوا فتستمر الشبك
حتى تطيروا بالشك وتأمنا من الدرك
فقبلوا مقاله وامثلوا ما قاله
فقال: سيروا عجلا سيرا يفوت الأجل
فأمهم وراحوا كأنهم رياح
يحب ان البركه قد وقعت في الشبكة
وقلت الجباله وأوقعت خياله
فراح يعدو خلفها يرجو اللحاق سفها
وأقبل الحمام كأنه غمام
فقال الحمامه بشراكم السلامه
فان أردتم فقعوا لا يعتریکم فزع
ولي بها خليل احسانه جميل
فلجأوا اليها ووقعوا عليها
فأقبلت فويره كأنها نويره
قال لها المطوق انا الخليل الشيق
فرجعت وأقبلا فار يهد الجبال
وقال: اهلا بالفتى ومرحبا بمن أتى

قدمت خير مقدم على الصديق الاقدم
وانزل برحب ودعه وجفنة مددعه
وأسرتي في الأسر يشكون كل عسر
قال: اقرض الجباله قرضا بلا ملاله
قال امرت طائعا وخادما مطاوعا
وخلص الحماما وقد رأى الحماما
فقال: قروا عينا ولا شكوتنم أيننا
وقام بالضيافة بالبشر واللطافة
فقال ذاك الخل الخير لا يمل
وجئت بالصدقة بالصدق فوق الطاقه
من فعلك الجميل وفضلك الجزيل
وترجيه الصبح ان عن يوم اخطب
دام لك الانعام ما غرد الحمام
فقال ذاك الفار جفا الصديق عار
ولا أرى خلافتكم ان رمتنم انصرفكم
فودعوا وانصرفوا والدمع منهم يذرف
أورته ليحتذى

فأدخل يمين دارى وشرفن مقداري
فقال كيف انعم ام كيف يهني المطعم
فقال: مرني أأتمر عداك نحس مستمر
وحل قيد أسرههم وفكهم من أسرههم
فقرض الشباكا وقطع الاشراكا
فأعلنوا بحمده واعترفوا بمجده
وقدم الحبوبا للأكل والمشروبا
أضافهم ثلاثا من بعد ما أغاثا
فقت ابا أمامه جودا على ابن مامه
ألبستنا نطاقا وزدتنا أطواقا
ملك من يدخر لريب دهر يحذر
فأذن بالانصراف لنا بلا تجافى
ودمت مشكور النعم مارن شادبنغم
ولست ارضى بعدكم لاذقت يومافقدكم
عستكم السلامة في الظعن والاقامه
فأعجب لهذا المثل المغرب المؤئل
اذاعرى الخل أذى

فصل في اتحاد الصديقين واتصاف كل منهما بصفات كل منهما بصفات الآخر :

في النعم والصفات والحال والهيئات
حتى يظن انه من الحبيب كنهه
وهذه القضية في حكمها مرضية
كذلك قال الاول الحق لا يؤول
ومثلوا بالجسد والروح ذي التجرد

الصدق في الوداد يقضي بالاتحاد
ويكسي المشوقا مايكسب المشوقا
لشدة العلاقة والصدق في الصداقة
أثبتته البيان والنقل والعيان
نحن من المساعدة نحى بروح واحدة

فالروح ان أمر عنا تقول للجسم أنا
من العلوق قد نشر منصور أستاذ البشر
وأنه قد ظهرها مشاهدا بلا مرا
اصابني يوما ألم من غير انذار ألم
واستغرقني الفكر حتى اتاني الخبر
فازداد عند علمي تصديق هذا الحكم
فكن صديقا ولا تكن مما ذقا

وقال جل الناظم مستند الاعظم
وامر هذا الحكم لم يقتصرن بعلم
فمنه ما جرى لي في غالب الليالي
فاحترت منه عجبا لما فقدت السببا
أن حبسها لي عرض لجسمه هذا المرض
فالصدق في المحبة يوجب هذي النسبة
حتى تقول معلنا اني ومن أهوى أنا

فصل في تزوار الاخوان وتلاقيهم

تزاور الاخوان من خالص الايمان
لا تترك الزيارة فتركها حقاره
وقد رووا آراءً واختلفوا مرء
فقل: كل يوم كالشمس بين القوم
وقيل: ما نص الاثر عليه نصا واشتهر
واختلفوا في الغب عن اي معنى ينبي
وقيل: عن اسبوع ووفقا على المسموع
فاعمل بما تراه في وصل من تهواه
وان حلت منزله فاجعل ضيع الفضله
فمن ابى الكرامه حلت به الملامه
وقل مقال من شكر فضل الصديق وذكر
فالفضل في الحالين له ووصل تهوى صله
او كان يوم عيد او جاء من بعيد
وقد أتى في الاثر عن النبي المنذر
ما افترقا واجتمعا

ان التآخي شجره لها التلاقي ثمره
كل أخ زوار وان تئانت دار
في الحد للزيارة والمدة المختاره
وقيل: كل شهر مثل طلوع البدر
زر من تحب غبا تزدد اليه حبا
فقل: عن ايام خوفا من الابرام
وقيل: بل معناه: زر يوما، ويوما لا تزر
وزر أخاك عارفا بحقه ملاطفا
واقبل اذا مارام منه لك الاكراما
وان اتاك زائرا فانهض اليه شاكرا
ان زارني بفضله او زرته لفضله
والضم والمصافحه من سنة المطالجه
هذا هو المشهور بصفه الجمهور
تصافح الاخوان يسن كل آن
يفشاهما الخير معا

فصل في محادثة الاخوان

ان رمت ان تحدثا بما مضى اوحدثا
واختصر العبارة ولا تكن مهذاره
من فائق العلوم ورائق المنظوم
واجتنب الغرائب كي لا تظن كاذبا
ولا تكن ملتفتا عنه الى ان يسكتا
فلا تقل: هذا الخبر علمته فيما غير

لتؤنس الاصحابا فأحسن الخطابا
واختر من الكلام مالاق بالمقام
واذكر من المنقول ماصح في العقول
والزم له السككاتا واحسن له الانصاتا
وان أتى بنقل سمعته من قبل
ولا تكذب ما روى ودع سبيل من غوى

فصل في مذاكرة الاخوان ومداعبتهم

المزح والدعابة من شيم الصحابة
تولى به السرور اخليك المصدورا
واجتنب الايحاشا ولا تكن فحاشا
يجرر للسخيمة والظنة الوخيمة
فكثرة الدعابة تذهب بالمهابة
واحمل مزاح الاخوة وخن عنك النخوة
وان سمعت فادرة فلا تفه ببارده
وانظر الى المقام وقائل الكلام
فقلوه وان نبا هو الولاء المجتبى
فقلوه وان حلا هو البلاد المجتلى
قاتله الله ، ولا

فانه في الخلق عنوان حسن الخلق
فامزح مزاح من قسط وكن على حد وسط
فالضحك في المزاح ضرب من التلاحى
وجانب الاكثارا وحاذر العثارا
وعشرة اللسان توقع بالانسان
فالبسطة في المصاحبة يفضي الى المداعبة
لا تغضب من الغضب في المزح سوء الأدب
فان يكن وليا مصاحبا صفيّا
وان يكن عدو مكاشحا مجفوا
الا ترى للعرب تقول عند العجب
تقول ذاك عن قلا

فصل في ضيافة الاخوان

اذا صديق طرقا من غير وعد سبقا
فقدم من ما حضر فليس في البر خطر

ولا ترم تكلفا خير الطعام ما كفى
وان دعوت فاحتفل ولا تكن كمن بخل
وسل له ما يشتهي من طرف التفكه
واعمل بقول الاول الضيف رب المنزل
فالبر واللطافه خير من الضيافه
احرص على سرورهم بالبسط في حصولهم
واحلم عن الخدام ولعبد والغلام
وقدم الخوانا واكرم الاخوانا
وقدروا فيما ورد اعظم ما يضمني الجسد
أنسهم في الأكل فعل الكريم الجزل
فاللبث في الطعام من شيم الكرام
وان دعاك من تحب الى طعام فاجب
فان أجبت دعوته فلا تهيج جفوته
 واجلس بحيث اجلسك وأنس ما أنسك
اياك والتثقيلا ولا تكن ثقيل
فالذم للطعام من عادة الطعام
ما جيء بالطعام

واعلم بأن الالفه مستقطه للكلفه
وقم بحق الضيف في شتوة أو صيف
وأت بما يقترح فاللطف لا يستقبح
وأظهر الاناسا ولا تكن عباسا
وخدمة الاضياف سجية الأشراف
لا تشك دهرأ عندهم ولا تكدر ودهم
وإن أساءوا الأدبا كي لا يروك مغضبا
عن انتظار من يجي فذاك فقل الهمج
مائدة ينتظر بأكلها من يحض
وأطل الحديث لا تكن حثشا
وشيع الاضيافا ان طلبوا انصرافا
اجابة الصديق فرض على التحقيق
ولا تزر بصاحب او احد الاقارب
لا تأب من كرامته وكف عن غرامته
لا تحقر ما أحضرا ولا تب ما حضرا
لا تحشم من أكل كفعل اهل الجهل
الا للانتقام

فصل في عيادة الاخوان

عيادة العليل فرض على الخليل
وسله عن احواله باللطف في سؤاله
وسائلا عما به يسأل عن اكتسابه
واحذر من التطويل وضجر العليل
الا اذا ما التمس من نفسه ان تجلسا

فعد أخاك ان مرض واعمل بحكم ما فرض
وضع عليه يدكا واعطف عليه جهدا
وادع له بالعافية والصحة الموافيه
فمكث ذي الصداقة قدرا احتلاب الناقة
والعود للعيادة بعد ثلاث عادة

هذا لمن احبا وان يشا فعبا وسنة المعتل ايذان كل خل
ليقصدا وفادته ويغنموا عيادته وليترك الشكاية وليكتم النكاية
من عائد وزائر فعل الكريم الصابر وليحمد الله على بلائه بما ابتلى
ليحرز الثوابا والأجر والصوابا

فصل في مكانة الاخوان

تواصل الاحباب في البعد بالكتاب فكاتب الاخوا ولا تكن خوانا
فترك المكاتبه ضرب من المجانبه والبدء للمسافر في الكتب لالاحاضر
والرد للجواب فضل بلا ارتياب

فصل في التحذير من صحبة الاحمق

لا تصحبن الاحمقا المائن الشمقمقا عدو سوء عاقل ولا صديق جاهل
ان اصطحاب المائق من اعظم البوائق فانه لحمقه وخبطه في عنقه
يجب جهلا فعله وان تكون مثله يستحسن القبيحا ويغض النصيحا
بيانه فهاهه وحلمه سفاهه وربما تمطى فكشف المغطى
لا يحفظ الاسرار ولا يخاف عارا يعجب من غير عجب يغضب من غير غضب
كثيره وجيز ليس له تمييز وربما اذا نظر اراد نفعا فاضر
كفعل ذاك الدب بخله المحب

حكاية الدب وانعكاس قصده الجميل لحمقه

روى اولو الاخبار عن رجل سيار أبصر في صحراء فسيحة الارحاء
دبا عظيما موثقا في سرحة معلقا يعوي عواء الكلب من شدة وكره
فأدركته الشفقة عليه حتى اطلقه وحلة من قيده لامنه من كيد

ونام تحت شجرة منام من قد أضجره
فجاء ذاك الدب عن وجهه يذب
انقذني من اسري وفك قيد عسري
فأقبلت ذبابه ترن كالربابة
فجاش غيظ الدب وقال : لا ورب
فأسرع الديبى لصخرة قريبا
حتى اذا حاذاه صك بها محذاه
فرض منه الرسا وفرق الاضراسا
فهذه الرواية تنهي عن الغواية
اذ كان فعل الدب هذا لفرط الجب
عالجت كل اكمه وابرص مشوه

طول الطريق والسفر فنام من فرط الضجر
فقال هذا الخل جفاه لا يحل
فحقه ان ارصده من كل سوء قصد
فوقعت لحيته على شفار عينه
لا ادع الذبابا يسيمه عذابا
فقلها واقبلا يسعى اليه عجلا
ليقتل الذبابه قتلا بلا ارباه
واهلك الخليل بفعله الجميلا
في طلب الصداقة عند اولي الحماقة
وجاء في الصحيح نقلا عن المسيح
لكنني لم اطق قط علاج الاحمق

فصل في التحذير من صحبة البخيل

مودة البخيل جهل بلا تأويل
يخل ان جذب عرى ولا يجود بالقرى
يقول : لا ان سثلا بخلا، ويوليه القلا
ان رام منه قرضا رأى البعاد فرضا
فصحبة الشحيح تمسك بالريح
ان وجوه الحيلة في البخل مستحيله

يستكثر القليل ويحرم الجليل
يمنع ذا الوداد موارد الامداد
يحرمه ما عنده ولا يراعي وده
يضمن بالزهيد في الزمن الشديد
لا تحسب المودة تحل منه عقده
واسمع حديث مزيد مع ربرب لتهتدى

حكاية زيد وربرب المدينة

حكى اولو الاخبار ونقلوا الآثار
بوجهها الوسيم وصوتها الرخيم
كانت تسمى ربربا تعجي النفوس طربا

عن غادة عطبول تلعب بالعقول
وتعمر المغاني برنة الاغاني
وكانت الاشراف السادة الظراف

يجمعهم مغناها ليسمعوا غناها
فأجمعت جماعه للبسط والخلاعة
فاتفقوا اتفاقا واجمعوا وفاقا
فقال الفتاة الغادة الاناة
حتى يجود بالذهب ويستقل ماوهب
لئن خدعت مزيدا عن درهم لا ازيدا
قالت: اذا جاء فلا تحببه عني عجلا
فقال: اقست بمن حلاك بالخلق الحسن
فأرسلوا رسولا يسأله الوصولا
فأهلوا ورحبوا حتى اذا ما شربوا
فاتفردت بمزيد اخت الغزال الاغيد
قالت: ابا اسحاق نعمت بالتلاقي
فقال: زوجي طالق وخدمي عتائق
فأسمعته وطرب ثم سقته فشرب
قالت: أبا اسحق ياسيد الرفاق
لتلثم الخدودا وتقطف الورودا
ان لم تكوني في الوري ممن مضى وغبرا
فنهضت اليه وجلست لديه
باغر الغواني ومنتهى الاماني
فحين ظننت انها قد اوسعته منها
من هؤلاء القوم في مثل هذا اليوم
ولم يكن منهم فتى للبربي ملتفتا
فهاه أنت درهما وفقهم تكرما
فقال: مه أي زانية وطيت نارا آنيه
فضحك الاقوام من فعله وقاموا

وكان مولاها فتى بكل ظرف نعتا
واستطردوا في النقل لذكر اهل البخل
ان لم يروا كمزيد في بخله المشيد
اني لكم كفيه لآخذه بالحيله
فقال مولاها لها اشهد ارباب النهي
لأثرن الذهبا عليك حتى يذهبها
وخل عنك الغيره ولا تفر طيسره
لارفعن الغيره ولو حباك ايره
فجاءهم عشية واحسن التحية
تساكروا عن عمد وهو موما عن قصد
فأقبلت عليه مشيرة اليه
تهوى بأن اغنى سار الفريق عني
ان لم تكوني عارفه بالغيب او مكاشفه
وخاطبته ثانيه بلطفها مدانيه
اني أظن قلبكا يهوي جلوسي قربكا
فقال: مالي صدقه وامراتي مطلقه
عالمه بالغيب حقا بغير ريب
فضمها وقبلا وقال: نلت الاملا
تفديك أمي وأبي وكل شاد مطرب
قلت له: ألا ترى لزلة لن تغفرا
يدعونني للطرب وكلهم بأنس بي
فيشتري ريحانا بدرهم مجانا
فقام عنها ووثب وصاح يعدو من كآب
دنست علم الغيب منك بكل عيب
وما دروا أن الخدع لم تغن في ذاك الكنع

فأقبلت باللوم عليه بين القوم فسبها واغضبا وسار عنها مغضبا
فهذه الحكاية تكفيك في الهداية عن صحبة البخيل ودائه الدخيل

فصل في صحبة الكذاب

صحابة الكذاب كلامع السراب يخلق ما يقول معلومه مجهول
يقرب البعيدا ويؤمن الوعيدا ويبعد القريبا ومن المريا
يحلف ثم يخلق فلا يمين كلف يمين في اليمين وليس بالامين
وفي كلام الادبا العلماء النجبا لم ير في القبائح وجملة الفضائح
كالكذب أوهي سببا ولا أضل مذهبا ولا أعز طالبا ولا أذل صاحبا
يسلم من يعتصم به ومن يلتزم طلوعه أفول وفضله فضول
غليله لا ينقع وخرقه لا يرقع صاحبه مكذب وفي غد معذب
فجانب الكذابا وأوله اجتنابا واسمع حديثاً عجيباً في رفض من قد كذبا

حكاية الفتى البغدادي مع الامير المهلبى

روى أولو الاخبار وناقلوا الآثار عن حدث ذي ارب وحلق مهذب
يسكن في بغداد في نعمة تلادى فارق يوما والده وطرفه وتالده
وحل أرض البصرة بلوعة وحسرة فظل فيها حائرا يكابد المرائرا
ولم يزل ذا فحص يسأل كل شخص عمن به من نازل وفاضل مشاكل
فوصفوا نديما ذا أدب كريما ينادم المهلبى وهو أمير العرب
فأمله وقصده وحين حل معده عرفه بأمره وحلوه ومره
فقال: أنت تصلح بل خير من يستلمح لصحبة الامير السيد الخطير
ان كنت ممن تصبر لخصلة تستكثر فقال: أي خصله فيه تناهى وصله ؟
فقال: هذا رجل لا يعتره الملل من اقتراء الكذب في حزن وطرب
فان أردت طوله فصدقن قوله في كل ما يخلق ويفترى وينطق

حتى تنال نائله ولا تسرى غوائله
فذهب النديم وهو به زعيم
حتى دعاه فحضره وسره عند النظر
فلزم الملازمه للأفس والمنادمة
فقال يوما واقتري بهتا وكذبا منكرا
أطبخ للحجاج من لحم الدجاج
فحار ذلك الفتى من قوله وبهتا
هل هي بر زمزم أم هي بحر القلزم
فغضب الأمير وغازله النكير
وأخرجوه الآن عافلا يرانا
وعاود النديما لعذره مقيما
فغالني الشراب وحقا بي العذاب
فسل لي الاعضاء والعفو والوضاء
يشرط أن تنييا وتترك التكديا
واستأنف الانعاما عليه والاكراما
فكان كلما كذب وقال افكوا وانتدب
حتى جرى في خبر ذكر كلاب عبقر
قال الامير وابتكرليس العيان كالخير
أضعها في مكحله للهن والخرعيلة
فكانت الكلاب في عينه تناب
فقام ذلك الفتى يقول: لا عشت متى
ورد ما كساه به وما حباه

قال الفتى: سأفعل ذلك ولست أجهل
فعرف الامير بفضلها كثيرا
فراشه في الحال بكسوة ومال
ولم يزل يصدقه في كل افك يخلقه
لي عادة مستحسنة افعلها كل سنة
في فرد قدر نزل يكفى الجميع أكلا
وقال: ليت شعري ما قدر هذا القدر
أم هي في الفضاء بادية الدهناء؟
وقال: ردوا صلته منه وقدوا حلتها
فدم الاديب وساءه التكدب
وقال: منذ دهر لم أشتغل بسكر
وقلت مالا أعقل والهفو قد يحتمل
قال النديم: اني أرضيه بالتأني
فراجع الاميرا واستوهب التقصيرا
فعاد للمنادمة باللطف والملازمه
صدقه وأقسما بكونه مسلما
ووصفها بالصغر وخلقها المحتقر
قد كان منذ مده لدى منها عده
وكان عندي مسخره اكحل منها بصره
وهي على مجونه تنبح في جفونه
صدقت هذا الكذب اشاء الامير ام ابى
وراح يغدو غاديا من البلاد ناجيا

فصل في التحذير من صحبة الاشرار

وصحبة الاشرار اعظم في الاضرار
من خدعة الاعداء ومن عضال الداء

يقبحون الحسناء ودأبهم قول الخنا
إذا اردت تصنع خيرا بشخص منعوا
ان منعوا ما طلبوا تنسروا وكلبوا
ليس لهم صلاح حرامهم مباح
يفدون بالقبيح والضر والنبريح
الخير منهم واني والشر منهم داني
لا يرقبون الا ولا يرون خلا
صلاحهم فساد رواجهم كساد
ضياؤهم ظلام وعذرهم ملام
إذا سألت ظنوا أو منحوك منوا
ربحهم خسران وشكرهم كفران
اذعانهم لجاج معينهم اجاج
البعد عنهم خير والقرب منهم ضير
واسمع مقال الناصح سمع اللبيب الراجح
ان شئت ان تصاحبا من الأنام صاحبا
من حالة تريدها او حاجة تفيدها
فأوله الصداقة ولا تخف شقاقه
وان اشار مغريا بالشر كان مغويا
والشيم الرديه أضحت له سجيته
وهاكها احكاما أحكمتها احكاما
والختم بالصلاة على زكى الذات
والآل والأصحاب مع جملة الاحباب

شأنهم النسيمة والشيم الذميمة
الغل فيهم والحسد والشر حبل من مسد
واعرضوا اعراضا ومزقوا الاعراضا
لا يتقون قبحا ولا يعون نصا
كلامهم فحاش وانسهم ايحاش
شيطانهم مطاع ودينهم مضاع
اخلاصهم مداهنه وودهم مشاحنة
عزيزهم ذليل صحيحهم عليل
تقريبهم بعيد ووعدهم وعيد
وان عدلت مالوا وان سألت قالوا
ووودهم خداع وسرهم مذاع
وليس فيهم عارى من ادراع العار
فاحذروا كل الحذر لحاك لاح او عذر
وقال ارباب الحكم العالمون بالامم
فابدأه بالمشاورة في حالة المحاورة
فان اشار ناصحا بالخير كان صالحا
فالخير فيه طبع واصله والفرع
فاجتنب اصطحابه وواضب اجتنابه
هذا وقد تم الرجز بعون ربي ونجز
كدر البحور على نحر الحور
وبالسلام السرم على النبي احمد
ما غردت حمامة الى يوم القيامة



النونية القحطانية

للامام الحبر العالم الرباني أبي محمد عبدالله بن محمد الاندلسي
القحطاني السلفي المالكى رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يا منزل الآيات والفرقان	بيني وبينك حرمة القرآن
اشرح به صدري لمعرفة الهدى	واعصم به قلبي من الشيطان
يسر به امرى واقض مأربي	واجر به جسدي من النيران
واحطط به وزرى واخلص نيتي	واشدد به ازري واصلح شأنى
واكشف به ضرى وحقق توبتى	واربح به بيعى بلا خسران
طهر به قلبي وصف سريرتي	اجمل به ذكرى واغل مكانى
واقطع به طمعى وشرف همتى	كثر به ورعى واحي جنانى
اسهر به ليلى واضم جوارحي	اسبغ بفيض دموعها اجفانى
امزجه يا رب بلحمي مع دمي	واغسل به قلبي من الاضغان
انت الذي صورتني وخلقنتي	وهديتني لشرائع الايمان
انت الذي علمتني ورحمتني	وجعلت صدري واعى القرآن
انت الذي اطعمتني وسقيتني	من غير كسب يد ولا دكان
وجبرتني وسرتني وفصرتني	وغمرتني بالفضل والاحسان
انت الذي آوتيتني وجبوتني	وهديتني من حيرة الخذلان

وزرعت لي بين القلوب مودة
ونشرت لي في العالمين محاسنا
وجعلت ذكرى في البرية شائعا
والله لو علموا قبيح سريرتي
ولاعرضوا عني وملوا صحتي
لكن سترت معائبي ومثالي
فلك المحامد والمدائح كلها
ولقد مننت علي رب بأنعم
فوحق حكمتك التي آتيتني
لئن اجتبتني من رضاك معونة
لأسبحنك بكرة وعشية
ولاذكرنك قائما أو قاعدا
ولاكنن عن البرية خلتي
ولاقصدنك في جميع حوائجي
ولاحسنن عن الأنعام مطامعي
ولاجعلن رضاك أكبر همتي
ولاكسون عيوب نفسي بالتقى
ولامنعن النفس عن شهواتها
ولاتلون حروف وحيك في الدجى
أنت الذي يا رب قلت حروفه
ونظمته بيلغة أذلية
وكتبت في اللوح الحفيظ حروفه
فالله ربي لم يزل متكما
نادى بصوت حين كلم عبده
وكذا ينادي في القيامة ربنا

وعطف منك برحمة وحنان
وسترت عن ابصارهم عصياني
حتى جعلت جميعهم اخواني
لأبي السلام على من يلقاني
ولبؤت بعد كرامة بهوان
وحلمت عن سقطي وعن طغياني
بخواطري وجوارحي ولساني
مالي بشكر أقالهن يدان
حتى شددت بنورها برهاني
حتى تقوى أيدها ايماني
ولتخدمنك في الدجى أركاني
ولاشكرنك سائر الاحيان
ولاشكون اليك جهد زماني
من دون قصد فلانة وفلان
بحسام يأس لم تشبه بنائي
ولاضربن من الهوى شيطاني
ولأقبضن عن الفجور عناني
ولأجعلن الزهد من اعواني
ولاأحرقن بنوره شيطاني
ووصفته بالوعظ والتبيان
تكييفها يخفي على الازهان
من قبل خلق الخلق في ازمان
حقا اذا ما شاء ذو احسان
موسى ، فأسمعه بلا كتمان
جبرا ، فيسمع صوته الثقلان

ان يا عبادي ، انصتوا لي واسمعوا
هذا حديث نبينا عن ربه
لسنا نشبه صوته بكلامنا
لا تحصر الأوهام مبلغ ذاته
وهو المحيط بكل شيء علمه
من ذا يكيف ذاته وصفاته
سبحانه، ملكا على العرش استوى
وكلامه القرآن انزل آيه
صلى عليه الله خير صلاته
هو جاء بالقرآن من عند الذي
تنزيل رب العالمين ووحيه
وكلام ربي لا يجيء بمثله
وهو المصون من الأباطل كلها
من كان يزعم ان يباري نظمه
فليأت منه بسورة أو آيه
فلينفرد باسم الالهية ، وليكن
فاذا تناقض نظمه فليلبس
أو فليقر بأنه تنزيل من
لا ريب فيه بأنه تنزيله
الله فصله وأحكم آيه
هو قوله وكلامه وخطابه
هو حكمه ، هو علمه، هو نوره
جمع العلوم دقيقها وجليلها
قصص على خير البرية قصة
كلماته منظومة ، وحروفه

قول الاله المالك الديان
صدقا ، بلا كذب ولا بهتان
اذ ليس يدرك وصفه ببيان
أبدا ولا يحويه قطر مكان
من غير اغفال ولا نسيان
وهو القديم مكون الأكوان
وحوى جميع الملك والسلطان
وحيا على المبعوث من عدنان
مالاح في فلكيها القمران
لا تعتريه نوائب الحداث
بشهادة الاحبار والرهبان
أحد ، ولو جمعت له الثقلان
ومن الزيادة فيه والنقصان
ويراه مثل الشعر والهديان
فاذا رأى النظمين يشتبهان
رب البرية ، وليقل : سبحاني
ثوب النقيصة صاغرا بهوان
سماه في نص الكتاب مثاني
وبداية التنزيل في رمضان
وتلاه تنزيلا بلا ألحان
بفصاحة وبلاغة وبيان
وصراطه الهادي الى الرضوان
فيه يصول العالم الرباني
ربي فأحسن أيما احسان
بتمام الفاظ وحسن معان

وابان فيه حلاله وحرامه
من قال : ان الله خالق قوله
من قال : فيه عبارة وحكاية
من قال : ان حروفه مخلوقة
لا تلق مبتدعا ولا متردقا
والوقف في القرآن خبث باطل
قل : غير مخلوق كلام الهنا
اهل الشريعة ايقنوا بنزوله
وتجنب اللفظين ان كليهما
ياايها السنن خذ بوصيتي
واقبل وصية مشفق متودد
كن في امورك كلها متوسطا
واعلم بأن الله رب واحد
الاول المبدى بغير بداية
وكلامه صفة له وجلالة
ركن الديانة ان تصدق بالقضا
الله قد علم السعادة والشقا
لا يملك العبد الضعيف لنفسه
سبحان من يجري الامور بحكمة
نفذت مشيئته بسابق علمه
والكل في ام الكتاب مسطر
فاقصد هديت ، ولا تكن متغاليا
دن بالشريعة والكتاب كليهما
والخير والشريعة والكتاب كليهما
ولكل عبد حافظان لكل ما

ونهى عن الآثام والعصيان
فقد استحل عبادة الاوثان
فعدا يجرع من حميم آن
فالعه ثم اهجره كل او ان
الا بعسة مالك الغضبان
وخداع كل مذبذب حيران
واعجل ولا تك في الاجابة وانى
والقائلون بخلقه شكلان
ومقال جهنم عندنا سيان
واخصص بذلك جملة الاخوان
واسمع بفهم حاضر يقظان
عدلا ، بلا نقص ولا رجحان
متنزه عن ثالث او ثان
والآخر المنفى وليس بفان
منه بلا امد ولا حدثان
لاخير في بيت بلا اركان
وهما ومنزلتهما ضدان
رشدا ، ولا يقدر على خذلان
في الخلق بالارزاق والحرمان
في خلقه عدلا بلا عدوان
من غير اغفال ولا نقصان
ان القدور تفور بالغليان
فكلاهما للدين واسطنان
بجميع ما تأتية محتفظان
يقع الجزاء عليه مخلوقان

امر بكتب كلامه وفعاله والله صدق وعده ووعيده
 والله اكبر ان تحد صفاته وحياتنا في القبر بعد مماتنا
 والقبر صح نعيمه وعذابه والبعث بعد الموت وعد صادق
 وصراطنا حق ، وحوض نبينا يستقى بها السنى اعذب شربة
 وكذلك الاعمال يومئذ ترى والكتب يومئذ تطايرني الورى
 والله يومئذ يجيء لغرضنا والاشعري يقول : يأتي امره
 والله في القرآن اخبر انه وعليه عرض الخلق يوم معادهم
 والله يومئذ فراه كما نرى يوم القيامة لو علمت بهوله
 يوم تشققت السماء لهوله يوم عبوس قمطير شره
 والجنة العليا ونار جهنم يوم يجيء المتقون لربهم
 ويجيء المجرمون الى لظى ودخول بعض المسلمين جهنما
 والله يرحمهم بصحة عقدهم وشفيهم عند الخروج بمحمد
 حتى اذا طهروا هنالك ادخلوا

وهما لأمر الله مؤثران مما يعاين شخصه العيان
 او ان يقاس بجملة الاعيان حقا ويسألنا به الملكان
 وكلاهما للناس مدخران باعادة الأرواح في الابدان
 صدق ، له عدد النجوم اواني ويزاد كل مخالف فتان
 موضوعة في كفة الميزان بشمائل الايدي وبالايمان
 مع انه في كل وقت داني ويعيب وصف الله بالاتيان
 يأتي بغير تنقل وتدان للحكم كي يتناصف الخصمان
 قرا بدا للست بعد ثمان لفررت من أهل ومن اوطان
 وتشيب فيه مفارق الولدان في الخلق منتشر عظيم الشأن
 داران للخصمين دائمتان وفدا على نجب من العقيان
 يتلمظون تلمظ العطشان بكبائر الآثام والطغيان
 ويدلوا من خوفهم بأمان ويطهورهم في شاطئ الحيوان
 جنات عدن وهي خير جنان

فالله يجمعنا وإياهم بها من غير تعذيب وغير هوان
 واذا دعيت الى اداء فريضة فانشط ولا تك في الاجابة واني
 قم بالصلاة الخمس واعرف قدرها فلهن عند الله اعظم شان
 لا تمنعن زكاة مالك ظالما فصلاتنا وزكاتنا اختان
 والوتر بعد الفرض أكد سنة والجمعة والزهراء والعيان
 مع كل بر صلها او فاجر مالم يكن في دينه بمشان
 وصيامنا رمضان فرض واجب وقيامنا المسنون في رمضان
 صلى النبي به ثلاثا رغبة وروى الجماعة أنها ثنتان
 ان التراوح راحة في ليله ونشاط كل عويجز كسلان
 والله ما جعل التراوح منكرا الا المجوس وشيعة الصلبان
 والحج مفترض عليك وشرطه امن الطريق وصحة الابدان
 كبر هديت على الجنائز اربعا واسأل لها بالعفو والغفران
 ان الصلاة على الجنائز عندنا فرض الكفاية لا على الاعيان
 ان الأهلة للانام موافت وبها يقوم حساب كل زمان
 لا تفطرن ولا تصم حتى يرى شخص الهلال من الورى أثنان
 متبثان على الذي يريانه حران في ثقلهما ثقتان
 لا تقصدن ليوم شك عامدا فتصومه وتقول من رمضان
 لا تعتقد دين الجهالة انهم أهل المحال وحزبة الشيطان
 جعلوا الشهور على قياس حسابهم ولربما كملا لنا شهران
 ولربما نقص الذي هو عندهم واف وأوفى صاحب النقصان
 ان الجهالة شر من وطىء الحصى من كل انس ناطق او جان
 مدحوا النبي وخونوا أصحابه ورموهم بالظلم والعدوان
 حبوا قرابته وسبوا صحبه جدلان عند الله منتقضان
 فكأنما آل النبي وصحه روح يضم جميعها جسدان
 فثان عقدهما شريعة أحمد بأبي وأمي ذاك الفثان

فتتان سالكتان في سبل الهدى وهما بدين الله قائمتان
قل : ان خير الأنبياء محمد وأجل من يمشي على الكثران
وأجل صلب الرسل صلب محمد وكذلك أفضل صحبه العمران
رجلان قد خلقا لنصر محمد بدمى وتقسي ذاك الرجلان
فهما اللذان تظاهرا لنا في نيتنا وهما له بالوحي صاحبتان
بنتاهما أسنى نساء نينا يا حبذا الأبوان والبنتان
أبواهما أسنى صحابة أحمد لفنائل الأعمال مستبقان
وهما وزيراه اللذان هما وبقربه في القبر مضطجعان
وهما لأحمد ناظران وسعه وهما لدين محمد جيلان
كانا على الاسلام أشفق أهله ألقاهما في السر والاعلان
أصفاهما أقواهما أخشاهما أوفاهما في الوزن والرجحان
اسناهما أزكاهما أعلاهما هو في المغارة والنبي اثنان
صديق أحمد صاحب الغار الذي من شرعنا في فضله رجلان
أعني : أبا بكر الذي لم يختلف وامامهم حقا بلا بطلان
هو شيخ أصحاب النبي وخيرهم قد جاءنا في النور والفرقان
وأبو المطهرة التي تنزيها بكر مطهرة الازار حصان
أكرم بعائشة الرضى من حرة وعروسه من جملة النسوان
هي زوج خير الأنبياء وبكره هي حبه صدقا بلا ادهان
هي عرسه هي أنسه هي ألفه وهما بروح الله مؤتلفان
أو ليس والدها يضافي بعلمها دفع الخلافة للامام الثاني
لما قضى صديق أحمد نجبه بالسيف بين الكفر والايمان
أعني به : الفاروق فرق عنوة ومحا الظلام وباح بالكتمان
هو اظهر الاسلام بعد خفائه في الامر فاجتمعوا على عثمان
ومضى وخلق الأمر شورى بينهم وترا ، فيكمل ختمة القرآن
من كان يسهر ليله في ركعة

ولى الخلافة صهر احمد بعده
 زوج البتول اخا الرسول وركنه
 سبحان من جعل الخلافة رتبة
 واستخلف الاصحاب كي لا يدعى
 اكرم بفاطمة البتول وبعلمها
 غصنان اصلهما بروضة احمد
 اكرم بطلحة والزبير وسعدهم
 وابى عبيدة ذي الديانة والتقى
 قل خير قول في صحابة احمد
 دع ما جرى بين الصحابة في الوغى
 فقتيلهم منهم وقتلهم لهم
 والله يوم الحشر ينزع كل ما
 والويل للركب الذين سعوا الى
 ويل لمن قتل الحسين ، فانه
 لسنا نكفر مسلما بكيرة
 لا تقبلن من التواريخ كلما
 ارو الحديث المنتقى عن اهله
 كابن المسيب والعلاء ومالك
 واحفظ رواية جعفر بن محمد
 واحفظ لاهل البيت واجب حقهم
 لا تنتقصه ولا تزدد في قدره
 احداهما لا ترتضيه خليفة
 والعن زنادقة الجهالة انهم
 جحدوا الشرائع والنبوة واقتدوا
 لا تركن الى الجهالة انهم
 اغني على العالم الرباني
 ليث الحروب منازل الاقران
 وبنى الامامة ايما بنيان
 من بعد احمد في النبوة ثاني
 وبمن هما لمحمد سبطان
 الله در الأصل والغصنان
 وسعدهم وبعابد الرحمن
 وامدح جماعة بيعة الرضوان
 وامدح جميع الآل والنسوان
 بسيوفهم يوم التقى الجمعان
 وكلاهما في الحشر مرحومان
 تحوي صدورهم من الاضغان
 عثمان فاجتمعوا على العصيان
 قد باء من مولاه بالخسران
 فالله ذو عفو وذو غفران
 جمع الرواة وخط كل بنان
 سيما ذوي الاحلام والاسنان
 والليث والزهرى او سفيان
 فمكانه فيما اجل مكان
 واعرف عليا ايما عرفان
 فعليه تصلى النار طائفتان
 وتنصه الاخرى الها ثاني
 اغناقهم غلت الى الاذقان
 بفساد ملة صاحب الايوان
 شتموا الصحابة دون ما برهان

لعنوا كما بغضوا صحابة احمد وودادهم فرض على الانسان
حب الصحابة والقرابة سنة القى بها ربي اذا احياني
احذر عقاب الله وارج ثوابه حتى تكون كمن له قلبان
ايماننا بالله بين ثلاثة عمل وقول واعتقاد جنان
ويزيد بالتقوى وينقص بالردى وكلاهما في القلب يعتلجان
واذا خلوت بريبة في ظلمة والنفس داعية الى الطغيان
فاستحي من نظر الاله وقل لها ان الذي خلق الظلام يراني
كن طالبا للعلم واعمل صالحا فهما الى سبل الهدى سبيان
لا تتبع علم النجوم فانه متعلق بزخارف الكهان
علم النجوم وعلم شرع محمد في قلب عبد ليس يجتمعان
لو كان علم للكواكب أو قضا لم يهبط المريخ في السرطان
والشمس في الحمل المضي سريعة وهبوطها في كوكب الميزان
والشمس محرقة لستة أنجم لكنها والبدر ينخسفان
ولربما اسودا وغاب ضياهما وهما لخوف الله يرتعدان
أردد على من يطمئن اليهما ويظن ان كليهما ربان
يا من يحب المشتري وعطاردا ويظن انهما له سعدان
لم يهبطان ويعلوان تشرفا وبوهج حر الشمس يحترقان
أتخاف من زحل وترجو المشتري وكلاهما عبدان مملوكان ؟
والله لو ملكا حياة أوفنا لسجدت نحوهما ليصطنعاني
وليفسحا في مدتي ويوسعا رزقي وبالإحسان يكتنفاني
بل كل ذلك في يد الله الذي ذلت لعزة وجهه الثقلان
فقد استوى زحل ونجم المشتري والرأس والذنب العظيم الثان
والزهرة الغراء مع مريخها وعطارد الوقاد مع كيوان
ان قابلت وتربعت وتثلث وتسددت وتلاحقت بقران

الهما دليل سعادة أو شقوة
 من قال بالتأثير فهو معطل
 أن النجوم على ثلاثة اوجه
 بعض النجوم خلقن زينا للسماء
 وكواكب تهدي المسافر في السرا
 لا يعلم الانسان ما يقضى غدا
 والله يطرنا الغيوث بفضلها
 من قال ان الغيث جاء بهنعة
 فقد افترى اثما وبهتاناً ، ولم
 وكذا الطبيعة للشرعية ضدها
 واذا طلبت طبائعا مستسلما
 علم الفلاسفة الفواة طبيعه
 لولا الطبيعة عندهم وفعالها
 والبحر عنصر كل ماء عندهم
 والغيث أبخرة تصاعد كلما
 والرعد عند الفيلسوف بزعمه
 والبرق عندهم شواظ خارج
 كذب ارسطاليسهم في قوله
 الغيث يفرغ في السحاب من السماء
 لاقطرة الا وينزل نحوها
 والرعد صيحة مالك وهو اسمه
 والبرق شوط النار يزجرها به
 أفكان يعلم ذا أرسطاليسهم
 أم غاب تحت الارض، أم صعد السماء

لا والذي برأ الوري وبراني
 للشرع متبع لقول ثان
 فاسمع مقال الناقد الدهقان
 كالدر فوق ترائب النسوان
 ورجوم كل مثير شيطان
 اذ كل يوم ربنا في شان
 لا نوء عواء ولا دبران
 او صرفة او كوكب الميزان
 ينزل به الرحمن من سلطان
 ولقل ما يتجمع الضدان
 فاطلب شواظ النار في الغدران
 ومعاد أرواح بلا أبدان
 لم يمش فوق الارض من حيوان
 والشمس اول عنصر النيران
 دامت بهطل الوابل الهتان
 صوت اصطكاك السحب في الاعنان
 بين السحاب يضيء في الاحيان
 هذا واسرف أيما هذيان
 وبكيله ميكال بالميزان
 ملك الى الآكام والفيضان
 يزجي السحاب كسائق الأضغان
 زجر الحداة العيس بالقبضان
 تدير ما انفردت به الجهتان
 فرأى بها الملكوت رأى عيان

أم كان دبر ليها ونهارها أم كان يعلم كيف يختلفان
 أم سار بطليموس بين نجومها حتى رأى السيار والمتواني
 أم كان اطلع شمسها وهلالها أم هل تبصر كيف يعتقبان
 أم كان ارسل ريحها وسحابها بالغيث يهمل ايما هملان ؟
 بل كان ذلك حكمة الله الذي بقضائه متصرف الأزمان
 لا تستمع قول الضوارب بالحصا والزاجرين الطير بالطيران
 فالفرقتان كذوبتان على القضا وبعلم غيث الله جاهلتان
 كذب المهندس والمنجم مثله فهما لعلم الله مدعيان
 الارض عند كليهما كروية^(١) وهما بهذا القول مقترنان
 والارض عند اولي النهى لسطيحة بدليل صدق واضح القرآن
 والله صيرهما فراشا للورى وبني السماء بأحسن البنيان
 والله اخبر انها مسطوحة وأبان ذلك ايما تبيان
 أحاط بالارض المحيطة علمهم أم بالجبال الشمخ الاركان
 أم يختبرون بطولها وبعرضها أم هل هما في القدر مستويان
 أم فجروا أنهارها وعيونها ماء به يروى صدى العشان
 أم أخرجوا أثمارها ونباتها والنخل ذات الطلع والقنوان
 أم هل لهم علم بعد ثمارها أم باختلاف الطعم والالوان ؟
 الله أحكم خلق ذلك كله صنعا واتقن أيما اتقان
 قل للطبيب الفيلسوف بزعمه ان الطبيعة علمها برهان
 أين الطبيعة عند كونك نقطة في البطن اذ مشجت به الماآن

(١) قال شيخ الاسلام ابن تيمية : اتفقوا على انها كروية الشكل ا هـ
 وحكي غير واحد الاجماع : أن السماء كروية الشكل مستديرة لقوله
 (وكل في فلك يسبحون) وقال شيخ الاسلام . الافلاك مستديرة
 بالكتاب والسنة والاجماع .

أين الطبيعة حين عدت عليقة
 أين الطبيعة عند كونك مضغة
 أترى الطبيعة صورتك مصورا
 أترى الطبيعة اخرجتك منكسا
 أم فجرت لك باللبان ثديها
 أم صيرت في والديك محبة
 يا فيلسوف لقد شغلت عن الهدى
 وشريعة الاسلام افضل شريعة
 هو دين رب العالمين وشرعه
 هو دين آدم والملائك قبله
 وله دعا هود النبي وصالح
 وبه اتى لوط وصاحب مدين
 هو دين ابراهيم وابنيه معا
 وبه حمى الله الدييح من البلا
 هو دين يعقوب النبي ويونس
 هو دين داوود الخليفة وابنه
 هو دين يحيى مع ابيه وامه
 وله دعا عيسى بن مريم قومه
 والله أنطقه صييا بالهدى
 وكمال دين الله شرع محمد
 الطيب الزاكي الذي لم يجتمع
 الطاهر النسوان والد الذي
 واولو النبوة والهدى ما منهم
 بل مسلمون ومؤمنون بربهم
 في أربعين وأربعين ثواني
 في أربعين وقد مضى العددان
 بمسامع وانوظر وبنان
 من بطن امك وهي الاركان
 فرضعتها حتى مضى الحولان
 فهما بما يرضيك مغتبطان ؟
 بالمنطق الرومي واليوناني
 دين النبي الصادق العدناني
 وهو القديم وسيد الاديان
 هو دين نوح صاحب الطوفان
 وهما لدين الله معتقدان
 فكلاهما في الدين مجتهدان
 وبه نجا من لفحة النيران
 لما فداه بأعظم القربان
 وكلاهما في الله مبتليان
 وبه اذل له ملوك الجان
 نعم الصبي وحذا الشخان
 لم يدعهم لعبادة الصلبان
 في المهد ثم سما على الصبيان
 صلى عليه منزل القرآن
 يوما على زلل له ابوان
 من ظهره الزهراء والحسان
 احد يهودي ولا نصراني
 خفاء في الاسرار والاعلان

ولملة الاسلام خمس عقائد
لا تعص ربك قائلاً او فاعلاً
جمل زمانك بالسكوت فانه
كن جليس بيتك ان سمعت بفتنة
أد الفرائض لا تكن متوانياً
أدم السواك مع الوضوء فانه
سم الاله لدى الوضوء بنية
فأساس أعمال الورى نياتهم
أسبغ وضوءك لا تفرك شمله
فاذا انتشقت فلا تبالغ جيداً
وعليك فرضاً غسل وجهك كله
واغسل يديك الى المرافق مسبغاً
وامسح برأسك كله مستوفياً
وكذا التمضمض في وضوءك سنة
والوجه والكفان غسل كليهما
غسل اليدين لدى الوضوء نظافة
سيما اذا ما قمت في غسق الدجى
وكذلك الرجلان غسلهما معا
لا تستمع قول الجهالة ، انهم
يتأولون قراءة منسوخة
احداهما نزلت لتنسخ أختها
غسل النبي وصحبه أقدامهم
والسنة البيضاء عند أولى النهى
فاذا استوت رجالك في خفيهما
والله انطقني بها وهداني
فكلاهما في الصحف مكتوبان
زين الحليم وسترة الحيران
وتوق كل منافق فان
فتكون عند الله شر مهان
مرضي الاله مطهر الاسنان
ثم استعذ من فتنة الولهان
وعلى الأساس قواعد البيان
فالفور والاسباع مفترضان
لكنه شم بلا امعان
والماء متبع به الجفنان
فكلاهما في الغسل مدخولان
والماء مسح به الأذنان
بالماء ثم تمجه الشفتان
فرض ، ويدخل فيهما العظمان
أمر النبي بها على استحسان
واستيقظت من نومك العينان
فرض ، ويدخل فيهما الكعبان
من رأيهم أن تمسح الرجلان
بقراءة ، وهما منزلتان
لكن هما في الصحف مثبتتان
لم يخلف غسلهم رجلان
في الحكم قاضية على القرآن
وهما في الأحداث طاهرتان

وأردت تجديد الطهارة محدثا
 وإذا أردت طهارة لجنابة
 غسل الجنابة في الرقاب أمانة
 فإذا ابتليت فبادر بغسلها
 وإذا اغتسلت فكن لجسمك دالكا
 وإذا عدمت الماء فكن متيما
 متيما صليت أو متوضئا
 والغسل فرض ، والتدلك سنة
 والماء مالم تستحل أوصافه
 فإذا صغى في لونه أو طعمه
 فهناك سمي طاهرا ومطهرا
 فإذا صغى في لونه أو طعمه
 جاز الوضوء لنا به وطهورنا
 ومتى تمت في الماء نفس لم يجز
 إلا إذا كان الغدير مرججا
 أو كانت الميئات مما لم تسبل
 والبحر أجمعه طهور ماؤه
 إياك نفسك والعدو وكيده
 واحذر وضوءك مفرطا ومفرطا
 فقيل مائك في وضوءك خدعة
 وتعود مغسولاته مسووحة
 وكثير مائك في وضوءك بدعة
 لا تكثرن ولا تقلن واقتصد
 وإذا استطبت ففي الحديث ثلاثة
 فتمامها أن يمسح الخفان
 فلتخلعا ولتغسل القدمان
 فأداؤها من أكمل الإيمان
 لا خير في متبسط كسلان
 حتى يعم جميعه الكفان
 من طيب ترب الأرض والجدران
 فكلاهما في الشرع مجزيتان
 وهما بنذهب مالك فرضان
 بنجاسة أو سائر الأدهان
 مع ريحه من جملة الاضغان
 هذان ابلغ وصفه هذان
 من حمأة الآبار والغاران
 فاسمع بقلب حاضر يقظان
 منه الطهور لعة السيلان
 غدقا بلا كيل ولا ميزان
 والماء قليل : طاب للغسلان
 وتحل ميتته من الحيتان
 فكلاهما لأذاك مبتديان
 فكلاهما في العلم محذوران
 لتعود صحته الى البطلان
 فاحذر غرور المارد الخوان
 يدعو الى الوسواس والمهملان
 فالقصد والتوفيق مصطحبان
 لم يجزنا حجر ولا حجران

من اجل ان لكل مخرج غائط
واذا الأذى قد جاز موضع عادة
نقض الوضوء بقبلة او لمسة
او بولة او غائط او نومة
ومن المذى او الودي كلاهما
ولربما نفخ الخيث بمكره
ويبان ذلك صوته او ريحه
والغسل فرض من ثلاثة اوجه
انزاله في نومة او يقظة
وتطهر الزوجين فرض واجب
فكلاهما ان انزلا او اكسلا
واغسل اذا امذيت فرجك كله
والحيض والنساء اصل واحد
واذا اعادت بعد شهرين الدما
فلتغتسل لصلاتها وصيامها
فالنصف ترك صومها وصلاتها
واذا صفا منها وأشرق لونه
تقضي الصيام ولا تعيد صلاتها
فالشرع والقرآن قد حكما به
ومتى ترى النساء طهرا تغتسل
مس النساء على الرجال محرم
لا تلق ربك سارقا او خائنا
قل : ان رجم الزانين كليهما
والرجم في القرآن فرض لازم

شرجا تضم عليه ناحيتان
لم يجز الا الماء بالامعان
او طول نوم او بمس ختان
او نفخه في السر والاعلان
من حيث يبدو البول ينحدران
حتى يضم لنفخه الفخذان
هاتان ييتان صادقتان
دفع المني وحیضة النساء
حالا للتطهير موجبتان
عند الجماع اذا التقى الفرجان
فهما بحكم الشرع يغتسلان
والأثنيان فليس يفترضان
عند انقطاع الدم يغتسلان
تلك استحاضة بعادي الشهران
والمستحاضة دهرها نصفان
ودم المحيض وغيره لونان
فصلاتها والصوم مفترضان
ان الصلاة تعود كل زمان
بين النساء فليس يطرحان
او لا فغاية طهرها شهران
حرث السباخ خسارة الحرثان
او شاربيا او ظالما او زاني
فرض ، اذا زنيا على الاحصان
للمحصنين ، ويجلد البكران

والخمر يحرم بيعها وشراؤها
 في الشرع والقرآن حرم شربها
 ايقن بأشراط القيامة كلها
 كالشمس تطلع من مكان غروبها
 وخروج يا جوج وما جوج معا
 ونزول عيسى قاتلا دجالهم
 واذكر خروج فيصل ناقة صالح
 والوحى يرفع والصلاة من الورى
 صل الصلاة الخمس اول وقتها
 قصر الصلاة على المسافر واجب
 كلتاهما في اصل مذهب مالك
 واذا المسافر غاب عن اياته
 وصلاة مغرب شمسنا وصباحنا
 والشمس حين تزول من كبد السما
 والظهر آخر وقتها متعلق
 لا تلتفت ما دمت فيها قائما
 وكذا الصلاة غروب شمس نهارنا
 والصبح منفرد بوقت منفرد
 فجر واسفار ، وبين كليهما
 وارقب طلوع الفجر واستيقن به
 فجر كذوب ثم فجر صادق
 والظل في الازمان مختلف كما
 فاقراً اذا قرأ الامام مخافتا
 ولكل سهو سجدتان فصلهما
 سيان ذلك عنانا سيان
 وكلاهما لا شك متبعان
 واسع هديت نصيحتي وبياني
 وخروج دجال وهول دخان
 من كل صقع شاسع ومكان
 يقضي بحكم العدل والاحسان
 يسم الورى بالكفر والايمان
 وهما لعقد الدين واسطتان
 اذ كل واحدة لها وقتان
 وأقل حد القصر مرحلتان
 خمسون ميلا تقصها ميلان
 فالقصر والافطار مفعولان
 في الحضر والاسفار كاملتان
 فالظهر ثم العصر واجبتان
 بالعصر ، والوقتان مشتبكان
 واخضع بقلب خائف رهبان
 وعشائنا وقتان متصلان
 لكن لها وقتان مفردان
 وقت لكل مطول متوان
 فالفجر عند شيوخنا فجران
 ولربما في العين يشتبهان
 زمن الشتاء والصيف مختلفان
 واسكت اذا ما كان ذا اعلان
 قبل السلام وبعده قولان

سنن الصلاة مبنية وفروضها
فرض الصلاة ركوعها وسجودها
تحريمها تكبيرها ، وخلالها
والحمد فرض في الصلاة قراتها
في كل ركعات الصلاة معادة
واذا نسيت قراتها في ركعة
اتبع امامك خافضا او رافعا
لا ترفعن قبل الامام ولا تضع
ان الشريعة سنة وفريضة
لكن اذان الصبح عند شيوخنا
هي رخصة في الصبح لا في غيرها
احسن صلاتك راکعا او ساجدا
لا تدخلن الى صلاتك حاقنا
بيت من الليل الصيام بنية
يجزيك في رمضان نية ليلة
رمضان شهر كامل في غقدنا
الا المسافرين والمريض فقد اتى
وكذاك حمل والرضاع كلاهما
عجل بفطرك ، والسحور مؤخر
حصن صيامك بالسكوت عن الخنا
لا تمش ذا وجهين من بين الورى
لا تحسندن احدا على نعمائه
لا تسع بين صاحبين نيمة
والعين حق غير سابقة لما

فاسأل شيوخ الفقه والاحسان
ما ان تخالف فيها رجلان
تسليهما ، وكلاهما فرضان
آياتها سبع وهن مثاني
فيها ببسلة فخذ تبيانى
فاستوف ركعتها بغير توان
فكلاهما فعلان محمودان
فكلاهما امران مذمومان
وهما لئدين محمد عقدان
من قبل ان يتبين الفجران
من اجل يقظة غافل وسان
بتظمن وترفق وتدان
فلاحتقان يخل بالاركان
من قبل ان يتميز الخيطان
اذ ليس مختلطا بعقد ثان
ما حله يوم ولا يومان
تأخير صومهما لوقت ثان
في فطره لنسائنا عذران
فكلاهما امران مرغوبان
اطبق على عينيك بالاجفان
شر البرية من له وجهان
ان الحسود لحكم ربك شان
فلأجلها يتباغض الخلان
يقضي من الارزاق والحرمان

والسحر كفر فعله لا علمه من ههنا يتفرق الحكمان
والقتل حد الساحرين اذا هم عملوا للكفر والظفیان
وتحر بر الوالدين فانه فرض عليك ، وطاعة السلطان
لا تخرجن على الامام محاربا ولو انه رجل من الحبشان
ومتى امرت ببدعة او زلة فاهرب بدينك آخر البلدان
الدين رأس المال فاستمسك به فضياعه من اعظم الخسران
لا تخل بامرأة لديك بريئة لو كنت في النساك مثل بنان
ان الرجال الناظرين الى النساء مثل الكلاب تطوف باللحمان
ان لم تصن تلك اللحوم اسودها أكلت بلا عوض ولا اثمان
لا تقبلن من النساء مودة فقلوبهن سريعة الميلاق
لا تتركن احدا بأهلك خاليا فعلى النساء تقاتل الاخوان
واغضض جفونك عن ملاحظة النساء ومحاسن الاحداث والصبيان
لا تجعلن طلاق اهلك عرضة ان الطلاق لأخبث الايمان
ان الطلاق مع العتاق كلاهما قسمان عند الله مقوتان
واحفر لسرك في فؤادك ملحدا وادفنه في الاحشاء أي دفان
ان الصديق مع العدو كلاهما في السر عند اولى النهى شكوان
لا يبدو منك الى صديقك زلة واجعل فؤادك أوثق الخلان
لا تحقرن من الذنوب صغارها فالقطر منه تدفق الخلجان
واذا نذرت فكن بنذك موفيا فالنذر مثل العهد مسؤولان
لا تشغلن بعيب غيرك غافلا عن عيب نفسك ، انه عيان
لا تفن عمرك في الجدال مخاصما ان الجدال يخل بالأديان
واحذر مجادلة الرجال فانها تدعو الى الشحناء والشنآن
واذا اضطرت الى الجدال ولم تجد لك مهربا وتلاقت الصفان
فاجعل كتاب الله درعا سابغا والشرع سيفك وابد في الميدان

والسنة البيضاء دونك جنة
واثبت بصرك تحت ألوية الهدى
واطعن برمح الحق كل معاند
واحمل بسيف الصدق حملة مخلص
واحذر بجهدك مكر خصمك انه
اصل الجدل من السؤال وفرعه
لا تلتفت عند السؤال ولا تعد
واذا غلبت الخصم لا تهزأ به
فلربما انهزم المحارب عامدا
واسكت اذا وقع الخصوم وقعقوا
ولربما ضحك الخصوم لدهشة
فاذا اطالوا في الكلام فقل لهم
لا تغضبني اذا سئلت ولا تصح
واذا انقلبت عن السؤال مجابا
واحذر مناظر بمجلس خيفة
ناظرا اديبا منصف لك عاقلا
ويكون بينكما حكيم حاكما
كن طول دهرك ساكتا متواضعا
واخلع رداء الكبر عنك فانه
كن فاعلا للخير قوالا له
من غوث ملهوف وشبعة جائع
فاذا فعلت للخير لا تمنن به
اشكر على النعماء واصبر للبلا
لا تشكون بعلقة أو قلة

واركب جواد العزم في الجولان
فالصبر اوثق عدة الانسان
الله در الفار الطعان
متجرد لله غير جبان
كالعلب البرى في الروغان
حسن الجواب بأحسن التبيان
لفظ السؤال كلاهما عيان
فالعجب يخمد جرة الاحسان
ثم اثنى قسطا على الفرسان
فلربما المقوك في بحران
فاثبت ولا تنكل عن البرهان
ان البلاغة لجبت ببيان
فكلاهما خلقان مذمومان
فكلاهما لاشك منقطعان
حتى تبدل خيفة بأمان
وانصفه انت بحسب ماتريان
عدلا اذا جئناه تحتكمان
فهما لكل فضيلة بابان
لا يستقل بحمله الكتفان
فالقول مثل الفعل مقترنان
ودثار عريان وفدية عان
لا خير في ممتدح منان
فكلاهما خلقان مدوحان
فهما لعرض المرء فاضحتان

صن حر وجهك بالقناعة انما
 بالله ثق وله انب وبه استعن
 واذا عصيت فتب لربك مسرعا
 واذا ابتليت بعسرة فاصبر لها
 لا تحش بطنك بالطعام تسنا
 لا تتبع شهوات نفسك مسرفا
 اقلل طعامك ما استطعت فانه
 واملك هواك بضبط بطنك انه
 ومن استدل لفرجه ولبطنه
 حصن التداوي المجاعة والظما
 اظميء نهارك ترو في دار العلا
 حسن الغذاء ينوب عن شرب الدوا
 اياك والغضب الشديد على الدوا
 دبر ذواءك قبل شربك وليكن
 وتداو بالعسل المصفى واحتجم
 لا تدخل الحمام شعبان الحشا
 والنوم فوق السطح من تحت السما
 لا تفن عمرك في الجماع فانه
 احذر من نفس العجوز وبضعها
 عاتق من النسوان كل فتية
 لا خير في صور المعازف كلها
 ان التقى لربه متنزه
 وتلاوة القرآن من اهل التقى
 اشهى واوفى للنفوس حلاوة
 صون الوجوه مروءة الفتيان
 فاذا فعلت فأنت خير معان
 حذر الملمات ولا تقل لم يان
 فالعر فرد بعده ييران
 فجسوم اهل العلم غير سمان
 فالله ييغض عابدا شهواني
 تقع الجسوم وصحة الأبدان
 شر الرجال العاجز البطنان
 فهما له مع ذا الهوى بطنان
 وهما لفك نفوسنا قيدان
 يوما يطول تلهف العطشان
 سيما مع التقليل والادمان
 فلربما افضى الى الخذلان
 متألف الاجزاء والأوزان
 فهما لدائك كله براءان
 لا خير في الحمام للشبعان
 يفني ويذهب نضرة الابدان
 يكسو الوجوه بحلة اليرقان
 فهما لجسم ضجيعها سقمان
 انقاسها كروائح الريحان
 والرقص والايقاع في القضبان
 عن صوت اوتار وسمع اغان
 سيما بحسن شجا وحسن بيان
 من صوت مزمار وقر مثنان

وحنينة في الليل اطيب مسمع
 اعرض عن الدنيا الدنية زاهدا
 زهد عن الدنيا ، وزهد في الثنا
 لا تنتهب مال اليتامى ظالما
 واحفظ لجارك حقه وذمامه
 واضحك لضيفك حين ينزل رحله
 واصل ذوى الارحام منك وان جفوا
 وصدق ولا تحلف ببرك كاذبا
 وتوق ايمان الغموس فانها
 حد النكاح من الحرائر اربع
 لا تنكحن محدة في عدة
 عدد النساء لها فرائض اربع
 تطليق زوج داخل او موته
 وحدودهن على ثلاثة اقرؤ
 وكذلك عدة من توفى زوجها
 عدد الحوامل من طلاق او فنا
 وكذلك حكم السقط في اسقاطه
 من لم تحض او من تقلص حيضها
 كلتاهما تبقى ثلاثة اشهر
 عدد الجوار من الطلاق بحيضه
 فبطلقتين تبين من زوج لها
 وكذا الحرائر فالثلاث تبينها
 فلتنكحها زوجيهما عن غبطة
 حتى اذا امتزج النكاح بدلسة

من نعمة النيات والعيدان
 فالزهد عند اولى النهى زهدان
 طوبى لمن امسى له الزهدان
 ودع الربا فكلاهما فسقان
 ولكل جار مسلم حقان
 ان الكريم يسر بالضيفان
 فوصالهم خير من الهجران
 وتحرف في كفرة الايمان
 تدع الديار بلاقع الحيطان
 فاطلب ذوات الحسن والاحسان
 فنكاحها وزناؤها شبهان
 لكن يضم جميعها اصلان
 قبل الدخول وبعده سيان
 او أشهر وكلاهما جسران
 سبعون يوما بعدها شهران
 وضع الأجنة صارخا او فاني
 حكم التمام كلاهما وضمان
 قد صح في كليتهما العدان
 حكماهما في النص مستويان
 ومن الوفاة الخمس والشهران
 لارد الا بعد زوج ثاني
 فيحل تلك وهذه زوجان
 ورضا بلا دلس ولا عصيان
 فهما مع الزوجين زانيتان

اياك والتيس المحلل ، انه
لعن النبي محملا ومحملا
لا تضربن امة ولا عبدا جنى
اعرض عن النسوان جهلك وانتدب
في جنة طابت وطاب نعيمها
انهارها تجري لهم من تحتهم
غرفاتها من لؤلؤ وزبرجد
قصرت بها للمتقين كواعبا
بيض الوجوه شعورهن حوالك
فلج الثغور اذا ابتسمن ضواحا
خضر الثياب ثديهن نواهد
طوبى لقوم هن ازواج لهم
يسقون من خمر لذيذ شربها
لو تنظر الحوراء عند وليها
يتنازعان الكأس في ايديهما
ولربما تسقيه كأسا ثانيا
يتحدثان على الأرائك خلوة
اكرم بجنات النعيم وأهلها
جيران رب العالمين وحزبه
هم يسمعون كلامه ويرونه
وعليهم فيها ملابس سندس
تيجانهم من لؤلؤ وزبرجد
وخواتم من عسجد وأساور
وطعامهم من لحم طير ناعم
والمستحل لردّها تيسان
فكلاهما في الشرع ملعونان
فكلاهما بيدك مأسوران
لعناق خيرات هناك حسان
من كل فاكهة بها زوجان
محفوفة بالنخل والرمان
يشبهن بالياقوت والمرجان
حمر الخدود عواتق الاجفان
هيف الخصور نواعم الأبدان
صفر الحلى عواطر الأردن
في دار عدن في محل امان
بأنامل الخدام والولدان
وهما فويق الفرش متكئان
وهما بلذة شربها فرحان
وكلاهما برضاها حلوان
وهما بثوب الوصل مشتملان
اخوان صدق ايما اخوان
اكرم بهم في صفوة الجيران
والملتان اليه ناظرتان
وعلى المفارق احسن التيجان
أوفضة من خالص العقيان
من فضة كسيت بها الزندان
كالبخت يطعم سائر الألوان

وصحافهم ذهب ودر فائق
ان كنت مشتاقا لها كلفا بها
كن محسنا فيما استطعت فربما
واعمل لجنات النعيم وطيبها
أدم الصيام مع القيام تعبدا
قم في الدجى واتل الكتاب ولا تتم
فلربما تأتى المنية بغتة
يا جذا عينان في غسق الدجى
لا تقذفن المحسنات ، ولا تقل
لا تدخلن بيوت قوم حضر
لا تجزعن اذا دهتك مصيبة
فاذا ابتليت بنكبة فاصبر لها
وعليك بالفقه المبين شرعنا
علم الحساب وعلم شرع محمد
لولا الفرائض ضاع ميراث الورى
لولا الحساب وضربه وكسوره
لا تلتمس علم الكلام فانه
لا يصحب البدعي الا مثله
علم الكلام وعلم شرع محمد
أخذوا الكلام عن الفلاسفة الاولى
حملوا الامور على قياس عقولهم
مرجهم يزري قدرهم
ويسب مختاريهم دوريهم
ويعيب كرامهم وهيهم

سبعون الفا فوق ألف خوان
شوق الغريب لرؤية الأوطان
تجزي عن الاحسان بالاحسان
فنعيمها يبقى وليس بفان
فكلاهما علان مقبولان
الا كنومة حائر ولهان
فتساق من فرش الى الأكفان
من خشية الرحمن باكيتان
ما ليس تعلمه من البهتان
الا بنحضة أو استيذان
ان الصبور ثوابه ضعفان
الله حسبي وحده وكفاني
وفرائض الميراث والقرآن
علمان مطلوبان متبعان
وجرى خصام الولد والشييان
لم ينقسم سهم ولا سهمان
يدعو الى التعطيل والهيان
تحت الدخان تأجج النيران
يتغايران وليس يشتهان
جحدوا الشرائع غرة وامان
فتبلدوا كتبلد الحيران
والفرقتان لدي كافرتان
والقرمطي ملاعن الرفضان
وكلاهما يروى عن ابن ابان

لحجاجهم شبه نخال ورونق مثل السراب يلوح للظمان
دع اشعريهم ومعتزليهم يتناقرون تناقر الغريبان
كل يقيس بعقله سبل الهدى ويتيه تيه الواله الهيمان
فالله يجزيهم بما هم أهله وله الثنا من قولهم براني
من قاس شرع محمد في عقله قذفت به الأهواء في غدران
لا تفكر في ذات ربك واعتبر فيما به يتصرف الملوان
والله ربي ما تكيف ذاته بخواطر الأوهام والأذهان
امرر أحاديث الصفات كما أتت^(١) من غير تفسير ولا هذيان
هو مذهب الزهري ووافق مالك وكلاهما في شرعنا علما
لله وجه لا يحد بصورة ولربنا عيان ناظران
وله يدان كما يقول هنا ويينه جلت عن الايمان
كلتا يدي ربي يمين وصفها فهما على الثقلين متفتقان
كرسيه وسع السموات العلا والارض وهو يعمه القدمان
والله يضحك لا كضحك عبيده والكيف متمتع على الرحمن
والله ينزل كل آخر ليلة لسائه الدنيا بلا كتمان
فيقول : هل من سائل فأجيبه فأنا القريب أجيب من ناداني
حاشا الاله بأن تكيف ذاته فالكيف والتمثيل متفتيان
والأصل أن الله ليس كمثله شيء تعالى الرب ذو الاجسان
وحديثه القرآن وهو كلامه صوت وحرف ليس يفتقران
لسنا نشبه ربنا بعباده رب وعبد كيف يشتهان
فالصوت ليس بموجب تجسيمه اذ كانت الصفتان مختلفتان
حركات ألسنا وصوت خلوقنا مخلوقة وجميع ذلك فاني

(١) مع اعتقاد حقائقها على ما يليق بجلال الله تعالى .

وكما يقول الله ربي لم ينزل
وحياة ربي لم تزل صفة له
وكذلك صوت الهنا وندائهم
وحياتنا بحرارة وبرودة
وقومها برطوبة ويوسنة
سبحان ربي عن صفات عباده
اني أقول فأنصتوا لمقاتلي
ان الذي هو في المصاحف مثبت
هو قول ربي آية وحروفه
من قال في القرآن ضد مقاتلي
هو في المصاحف والصدور حقيقة
وكذا الحروف المستقر حسابها
هي من كلام الله جل جلاله
حاء وميم قول ربي وحده
من قال في القرآن ما قد قاله
فقد افترى كذبا واثما واقتدى
خالطهم حيناً فلو عاشرتهم
تمس العمى ابو العلاء ، فانه
ولقد نظمت قصيدتين بهجوه
والآن أهجو الأشعري (٢) وحزبه

حيا ، وليس كسائر الحيوان
سبحانه من كامل ذي الشان
حقا أتى في محكم القرآن
والله لا يعزى له هذان
ضدان أزواج هما ضدان
أو أن يكون مركبا جسداني
يا معشر الخطاء والاخوان
بأنامل الاشياخ والشبان
ومدادنا والرق مخلوقان
فالعه كل اقامة واذان
يقن بذلك ايما ايقان
عشرون حرفا بعدهن ثمانى
حقا وهن اصول كل بيان
من غير أنصار ولا أعوان
عبد الجليل وشيعة اللحيان
بكلام كلب معرفة (١) النعمان
لضربتهم بصوارمي ولساني
قد كان مجموعا له العيان
أيات كل قصيدة مثنان
وأذيع ما كنتموا من البهتان

(١) أحمد بن الحسين المعري .

(٢) أبو الحسن رحمه الله قبل رجوعه وتأليفه كتابه الإبانة والمقاتلات وغيرهما ، وسلوكه وطريقة أهل السنة والجماعة وتصريحه بأن من قال : القرآن مخلوق فهو كافر أو لعله لم يطلع على رجوعه .

يا معشر المتكلمين عدوتهم كفرتهم اهل الشريعة والهدى
عدوان اهل السبت في الحيتان فلا نصرن الحق حتى انني
وطعتمم بالبغي والعدوان الله صيرني عصا موسى لكم
أسطو على ساداتكم بطعاني بأدلة القرآن ابطال سحركم
حتى تلقف افلكم ثعباني هو ملجأي هو مدرئي هومنجاي
وبه أزلزل كل من لاقاني ان حل مذهبكم بأرض أجدبت
من كيد كل منافق خوان والله صيرني عليكم نقمة
او اصبحت قفرا بلا عمران أنا في خلوق جميعكم عود الجشا
ولتهك ستر جميعكم أبقاني أنا حية الوادي أنا أسد الشرى
أعنى أطبتكم غموض مكاني بين ابن حنبل وابن اسماعيلكم
أنا مرهف ماضي الفرار يمانى داريتم علم الكلام تشزرا
صخط يذيقكم الحميم الآن الفقه مقتقر لخمس دعائم
والفقه ليس لكم عليه يدان حلم واتباع لسنة أحمد
أنا خير في دنيا بلا اديان آثرتم الدنيا على اديانكم
فبلغتم الدنيا بغير توان وفتحتم افواهكم وبطونكم
وحملتكم الدنيا على الاديان كذبتهم اقوالكم بفعالكم
فتتان للرحمن عاصيتان قراؤكم قد أشبهوا فقهاءكم
فعل الكلاب بجيفة اللحمه يتكالبان على الحرام وأهله
رمد العيون وحكة الاجفان يا أشعرية هل شعرتم انني
أربو فأقتل كل من يشناني انا في كبود الأشعرية قرحة
فصرفت منهم كل من ناواني ولقد برزت الى كبار شيوخكم
فوجدتها قولا بلا برهان وقلت ارض حجاجهم وثرتها
والله من شبهاتهم نجاني والله أيدني وثبت حجتي

والحمد لله المهيمن دائما
أحسبتم يا اشعرية انني
افتستر الشمس المضيئة بالسها
عمري لقد فتشتكم فوجدتم
احضرتكم وحشرتكم وقصدتكم
ازعتم ان القرآن عبارة
ايمان جبريل وايمان الذي
هذا الجويهر والعريض بزعمكم
من عاش في الدنيا ولم يعرفهما
افسلم هو عندكم ام كافر
عظتم السبع السموات العلا
وزعتم ان البلاغ لأحمد
هذي الشقائق والمخاوف والهوى
سميتم علم الاصول ضلالة
ونعت محارمكم على امثالكم
انني اعتصت بحبل شرع محمد
أشعرتكم يا اشعرية انني
انا همكم انا غمكم انا سقمكم
اذهبتهم نور القرآن وحسنه
فوحق جبار على العرش استوى
ووحق من ختم الرسالة والهدى
لأقطنن بمعولي اعرضكم
ولأهجونكم واثلب حزبكم
ولأهتكن بمنطقي استاركم
حمدا يلحق فطنتي وجناني
ممن يقمع خلفه بشنان
ام هل يقاس البحر بالخلجان؟
حمرا بلا عن ولا ارسن
وكسرتكم كسرا بلا جيران
فهما كما تحكون قرآنان
ركب المعاصي عندكم سيان
اهما لمعرفة الهدى اصلان ؟
واقر بالاسلام والفرقان
ام عاقل ام جاهل او وانني
والعرش اخليت من الرحمن
في آية من جملة القرآن
والمذهب المستحدث الشيطاني
كأسم النيذ لخمرة الادنان
والله عنها صانتي وحماني
وعضضته بنواجذ الأسنان
طوفان بحر ايا طوفان
انا سمكم في السر والاعلان
من كل قلب واله لهفان
من غير تمثيل كقول الجاني
بمحمد ، فزها به الحرمان
ما دام يصحب مهجتي جشاني
حتى تغيب جثتي اكفاني
حتى ابغ قاصيا او داني

ولأهجون صغيركم وكبيركم
 ولأنزلن بكم اليم صواعقي
 ولاقطعن سيف حقني زوركم
 ولاقصدن الله في خذلانكم
 ولأحملن على عتاة طغאתكم
 ولأرمينكم بصخر محاتقي
 ولاكتبن إلى البلاد بسبكم
 ولأدحضن بحجتي شبهاتكم
 ولأغضببن لقول ربي فيكم
 ولاضربنكم بصارم مقولي
 ولاسعطن من الفضول أنوفكم
 اني بحمد الله عند قتالكم
 واذا ضربت فلا تخيب مضاربي
 واذا حملت على الكتيبة منكم
 الشرع والقرآن اكبر عدتي
 ثقلا على ابدانكم ورؤوسكم
 ان اتم سالتهم سولتم
 ولكن ايتهم واعتديتم في الهوى
 يا اشعرية يا اسافلة الورى
 انني لأبعضتكم وأبعض حزبيكم
 لو كنت اعنى المقلتين لسرني
 تغلني قلوبكم على بحرهما
 موتوا بغيظكم ، وموتوا حسرة
 قد عشت مسرورا ومث مخفرا
 غيظا لمن قد سبتي وهجاني
 ولتحرقن كبودكم نيرانى
 وليخمدن شواظكم طوفانى
 وليمنعن جميعكم خذلانى
 حمل الاسود على قطع الضان
 حتى يهد عتوكم سلطانى
 فيسير سير البزل بالركبان
 حتى يغطي جهلكم عرفانى
 غضب النمرور وجمل العقبان
 ضربا يززع انفس الشجعان
 سعط يعطس منه كل جبان
 لمحكم في الحرب ثبت جنات
 واذا طعنت فلا يروغ طعانى
 مزقتها بلوامع البرهان
 فهما لقطع حجاجكم سيفان
 فهما لكسر رؤوسكم حجران
 وسلمتم من حيرة الخذلان
 فنضالكم في ذمتي وضماني
 يا عمي يا صم بلا آذان
 بغضا اقل قليله اضنانى
 كيلا يرى انسانكم انسانى
 حنقا وغيظا ايما غليان
 واسا علي ، وعض كل بنان
 ولقيت ربي سري ورعاني

وأباحني جنات عدن آمنا
ولقيت احمد في الجنان وصحبه
لم ادخر عملا لربي صالحا
انا ثمرة الاحباب حنظلة العدا
وانا المحب لاهل سنة احمد
سل عن بني قحطان كيف فعالهم
سل كيف ثرهم الكلام ونظمهم
نصروا بالسنة حداد سلق
سل عنهم عند الجدال اذا التقى
نحن الملوك بنو الملوك ورائة
لا قومنا بخلا ولا باذلة
يا اشعرية يا جميع من ادعى
جاءتكم سنية مأمونة
خرز القوافي بالمدائح والهجا
يهوى فصيح القول من لهواته
اني قصدت جميعكم بقصيدة
هي للجهالة درة عمرية
هي للمنجم والطبيب منية
هي في رؤوس المارقين شقيقة
هي في قلوب الاشعرية كلهم
لكن لأهل الحق شهدا صافيا
وانا الذي خبرتها وجعلتها
ونصرت أهل الحق مبلغ طاقتي
مع أنها جمعت علومها جمة

ومن الجحيم بفضل عافاني
والكل عند لقائهم ادناني
لكن بأسخاطي لكم ارضاني
انا غصة في حلق من عاداني
وانا الاديب الشاعر القحطاني
يوم الهياج اذا التقى الزحفان
وهما لهم سيفان مسلولان
مثل الاسنة شرعت لطان
منهم ومن اضدادهم خصان ؟
اسد الهياج وابحر الاحسان
عند الحروب ولا النسا بزوان
بدعا واهواء بلا برهان
من شاعر درب اللسان معان
فكأن جملتها لدي عواني
كالصخر يهبط من ذرى كهلان
هتكت ستوركهم على البلدان
تركت رؤوسكم بلا آذان
فكلاهما ملقان مختلفان
ضربت لفرط صداها الصدغان
صاب وفي الاجساد كالسعدان
أو تمر يشرب ذلك الصيحاني
منظومة كقلائد المرجان
وصفعت كل مخالف صفعان
مما يضيق لشرحها ديواني

أبياتا مثل الحقائق تجتني سمعا وليس يلمن الجاني
وكان رسم سطورها في طرسها وشى ينمقه أكف غواني
والله أسأله قبول قصيدتي مني ، وأشكره لما أولاني
صلى الاله على النبي محمد ماناح قمري على الأغصاني
وعلى جميع بناته ونسائه وعلى جميع الصحب والاخوان
بالله قولوا كلما انشدتم رحم الاله صداك يا قحطاني



وقال أبو علي محمد بن الميرزا النحوي اللفوي البصري والمعرف
بقطرب ، اخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين في
اللفة الثالثة :

يا مولعا بالغضب والهجر والتجنب
ان دموعي غمر وليس عندي غمر
بالفتح ماء كثرا والكسر حقد ستر
بدافحيا بالسلام رمى عدولي بالسلام
بالفتح لفظ المبتدى والكسر صخر الجلمد
تيم قلبي بالكلام وفي الحشامنه كلام
بالفتح قول يفهم والكسر جرح مؤلم
ثبت بأرض حرة معروفة بالحرة
بالفتح للحجارة والكسر للحوارة
جد فالاديم حلم وما بقى لي حلم
بالفتح جلد تقبا والكسر عفو الادبا
حمدت يوم السبت إذ جاء محذى السبت
بالفتح يوم، واذا كسرتة فهو الحذا
خدد في يوم سهام قلبي بأمثال السهام
بالفتح حر قويا والكسر سهم رميا
دعوت ربي دعوه لما أتى بالدعوه
بالفتح لله دعا والكسر في الاصل ادعا
دلقت نحو الشرب فلم أدر عن شرب
بالفتح جمع الاشربة والكسر ماء شربه

وهجر لك قد برح بي في جده واللعب
فقلت ياذا الغمر اقصر عن التعتب
والضم شخص مادري شيئا ولم يجرب
أشار نحوى بالسلام بكفه المختضب
والضم عرق في اليد قد جاء في قول النبي
فصرت في أرض كلام لكي أنال مطلبي
والضم أرض تبرم لشدة التصلب
فقلت يا ابن الحرة ارث لما قد حل بي
والضم للمختارة من النساء في الحجب
وما هناني حلم مذ غبت يامعذبي
والضم في النوم هبا حلم كثير الكذب
على نبات السبت في المهمة المستصعب
والضم نبت وغذا اذ انشا في الربرب
كالشمس ترمي بالسهم بضوها والهب
والضم نور وضيا للشمس عند المغرب
فقلت عندي دعوه إن زرتني في رجب
والضم شيء صنعا للاكل عند الطرب
فاقبلوا بالشرب ولم يخافوا غضبي
والضم ماء العنبه عند حضور العنب

رام سلوك الخرق مع الطريق الخرق ان بيان الخرق عند ركوب السبب
 بالفتح أرض واسعة والكسر كف هامعه والضم شخص مامعه شيء من التهذب
 زاد كثيرا في اللحام بعد تقشير اللحا لما رأى شيب اللحى صرم حبل النسب
 بالفتح قول العذل والكسر لحى الرجل والضم شعرات تلى لحى الفتى والأشيب
 سار مجدا في الملا وأبحر الشوق ملا ولبسه لين الملا فقلت يا للعجب
 بالفتح جمع البشر والكسر ماء الأبحر والضم ثوب العبقري مرصع بالذهب
 شاكلني بالشكل تيمنى بالشكل وغلني بالشكل في جبه واحز بي
 بالفتح مثل المثل والكسر حسن الدل والضم قيد البغل خوف من التوثب
 صاحبني في صرة في ليلة ذي صرة وما بقي في صرتي خردلة من ذهب
 بالفتح جمع الوفد وللكر كثر البرد والضم صر النقد في ثوبه بالهدب
 ضمنته نبت الكلا بالحفظ منى والكلا فشج قلبي والكلا عمدا ولم يراقب
 بالفتح نبت للكلا والكسر حفظ للولا والضم جمع للكلا من كل حي ذي أب
 طارحني بالقسط ولم يرن بالقسط في فيه عرق القسط والعنبر المطيب
 بالفتح جور في القضاء والكسر عدل يرتضى والضم عود قبضا رخاوة للعصب
 ظبى ذكي العرف وآخذ بالعرف والضم عرف طيب والكسر ضرب يندب
 بالفتح عرف طيب والكسر ضرب يندب عال رفيع الجسد أفعاله بالجد
 بفتحها أبو الأب والكسر ضد اللعب لقيته بالجد كالمعطل المخرب
 غني وغنته الجوار بالقرب منى الجوار والضم جمع الجوار والكسر جار داريه
 قام قلبي أمه عند زوال الأمانة بفتح شج الراس والكسر ضد الباس
 قولوا لأطيار الحمام يبيكينني حتى الحمام أم أترى يا ابن الحمام ما في الهوى من طرب
 بالفتح طير يهدروا الكسر موت يقدر والضم شخص يذكر بالاسم لا باللقب

كأنما بي لمه قد شاب شعر اللمة
 بالفتح خوف الباس والكسر شعر الراس
 لما أصاب مسكى فاح عير المسك
 بالفتح ظهر الجلد والكسر طيب الهند
 ملت دموعي حجري وقل فيه حجري
 بالتج حجر الرجل والكسر جمع العقل
 ناول برد السقط من فيه عين السقط
 بالفتح ثلج وبرد والكسر نار من زند
 وجدته كالقمة في جبل ذي قمه
 بالفتح أخذ الناس والكسر أعلى الراس
 هذي علامات الرفاق فانظر إلى أهل الرفاق
 بالفتح رجل متصل والكسر خيز قد أكل
 لا تركن للفصل ولا تثق بالصل
 صوت الحديد ضرر صراوحيه ان كسر
 يسفر عن عين الطلا وجنة تحكى الطلا
 بالفتح أولاد الظبا والكسر خمر شربا
 أتيته وهو لقي فبش بي عند اللقا
 بالفتح كنس المنزل والكسر للحرب قلى
 دياره قد عمرت ونفسه قد عمرت
 بالفتح فيه سكننا وكسر هال القنا
 صاحبني وهو رشا كصجة الدلو الرشا
 بالفتح للغزال والكسر للحبال
 الريق منه كزجاج ولحظه يحكي الزجاج
 بالفتح للقرنفل والكسر زج الاسل

وما بقي لي لمه ولا لقا من نصب
 والضم جمع الناس ما بين شيخ وصبي
 فكان منه مسكى وراحتي من تعب
 والضم ما لا يبدي من راحة المستوهب
 لو كنت كابن حجر لضاق فيه أدبي
 والضم اسم النقل لرجل منتسب
 فلاح رمى السقط وميضه كالشهب
 والسقط بالضم الولد قبل تمام الارب
 مطرح كلقمه فقلت : هذا مطلبي
 والضم للانكاس من المكان الخرب
 هل ينطقوا قبل الرفاق بالصدق أم بالكذب
 وللضم أرض تنفصل على أمان النصب
 واحذر طعام الصل وانهض نهوض المجذب
 والماء ان تغير بضمها لم يشرب
 وجيده من الطلا غيدا ولم تحتجب
 والضم جيد ضربا بحسنه جيد الطبي
 وقال : اطعمني لقي فذاك اقصى ادب
 والضم ماء الغسل عقدته باللهب
 وارسنه قد عمرت من بعد رسم خرب
 والضم مهما امعنا في حرثه المجرب
 حاشا من اخذ الرسا في الحكم او من ريب
 والضم يذل المال للحاكم المستكلب
 والقلب مني كزجاج وآد سريع العطب
 والضم ذات الشغل من الزجاج الحلب

للذع الف منه ولا احتمال منه من كان فيه منه فليسترح بالهرب
بفتحها للحية وكسرها للهبة وضمها للقوة وهو دليل الغلب
ورث ضعفا في القرا كثرة معاني القرا وذلك في غير القرى فكيف عند العرب
بالفتح ظهر الوهدى والكسر طعم الوفد والضم جمع البلد كمكة ويشرب
من لي يرشف الظلم او اصطياد الظلم ما عنده من ظلم ولا مقال الكذب
بالفتح ما الاسنان وللنعام الثاني والظلم للانسان مجلبة للغضب
فالقطر جود كفه والقطر سيل حثفه والقطر ماء انفه وخده من ذهب
بالفتح غيث سكبا والكسر صفروبا والضم عود جلبا من عدن في المركب
لما رايت دله وهجره ومطله رثيت من حبي له مثلثا لقطرب
وابن زريق نظما شرحا لما تقدما فربما ترجما عليه اهل الادب
اديت فيه واجبي في خدمة المخالبي احمد ذي المواهب وذا النجاد الطيب
من جاءه وامله ينال منه امله ياسعد من قد وصله من اهل علم الادب
اما يبحث بحثه او اختراع احثه في شرح ذي المثلثة بنظمه المذهب
مصليا مسلما على النبي كلما رفرق برق اوهما بالودق مزن السحب



نصيحة الاخوان ، ومرشد الخلان لابن الوردي

الشيخ زين الدين ابي حفص عمر بن محمد بن ابي الفوارس الحلبي
البكري الصديقي . كان من فضلاء عصره . توفى في عشر ذي الحجة سنة
تسع واربعين وسبعمائة . وهو في عشر التسعين .

اعتزل ذكر الاغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكر لايام الصبا فلأيام الصبا نجم افل
ان انا عيشة قضيتها ذهبت لذاتها . والاثم حل
واترك الغادة لا تحفل بها تمس في عز وترفع وتجل
واله عن آلة لهو اطربت وعن الامرد مرتج الكفل
ان تبدى تنكسف شمس الضحى واذا ماماس يزرى بالاسل
زاد - ان قسناه بالبدرد - منا أو عدلناه بغصن فاعتدل
وافتكرف في منتهى حسن الذي أنت تهواه ، تجد أمرا جلل
اهجر الخمرة ان كنت فتى كيف يسمى في جنون من عقل ؟
واتقي الله ، فتقوى الله ما جاورت قلب امرئ الا وصل
ليس من يقطع طرقا بطلا انما من يتقي الله البطل
صدق الشرع ، ولا تركن الى رجل يرصد بالليل زحل
حارت الافكار في قدرة من قد هدانا سبلنا ، عز وجل
كتب الموت على الخلق . فكم فل من جمع وأفنى من دول
أين عاد ؟ أين فرعون ومن رفع الاهرام ؟ من يسمع يخل
أين من شادوا وسادوا وبنوا ؟ هلك الكل فلم تغن القلل
أين ارباب الجحى اهل النهى ؟ اين اهل العلم والقوم والاول ؟

سيعيد الله كلا منهم وسيجزى فاعلا ما قد فعل
 أطلب العلم ولا تكسل . فما ابعد الخير على اهل الكسل
 واحتفل للفقهاء في الدين ، ولا تشتغل عنه بعمال وخول
 واهجر النوم ، وحصله ، فمن يعرف المطلوب يحتقر ما بذل
 لا تقل : قد ذهبت اربابه كل من سار على الدرب وصل
 في ازدياد العلم ارغام العدى وجمال العلم : اصلاح العمل
 جمل المنطق بالنحو ، فمن يحرم الاعراب بالنطق اختل
 انظم الشعر ، ولازم مذهبي فاطراح الرشد في الدنيا اقل
 وهو عنوان على الفضل ، وما احسن الشعر اذا لم يتنذل
 مات اهل الفضل لم يبق سوى مقرف ، او من على الاصل اتكل
 انا لا اختار تقبيل يد قطعها اجمل من تلك القيل
 ان جزتي عن مديحي صرت في رقها ، اولا ، فيكفيني الخجل
 اعذب الالفاظ : قولي لك : خذ وامر اللفظ : نطقى بلعل
 ملك كسرى تغن عنه كسرة وعن البحر اجزاء بالوشل
 اعتبر « نحن قسمنا بينهم » تلقه حقا . وبالحق نزل
 ليس ما يحوي الفتى من عزمه لا ، ولا ما فات يوما بالكسل
 اطرح الدنيا . فمن عاداتها تخفض العالي ، وتعلي من سفلى
 عيشة الزاهد في تحصيلها عيشة الجاهل ، بل هذا اذل
 كم جهول وهو مشر مكثر وعليم مات منها بالعلل ؟
 كم شجاع لم ينل منها المنى وجبان نال غايات الأمل
 فاترك الحيلة فيها ، واتخذ انما الحيلة في ترك الحيل
 اي كف لم تقدر مما تقدر فرماه الله منه بالشلل
 لا تقل اصلي وفصلي ابدا انما اصل الفتى ما قد حصل
 قد يسود المرء من غير اب وبحسن السبك قد ينفي الزغل

وكذا الورد من الشوك ، وما
مع أني أحمد الله على
قيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه أو اقل
وادرع جدا وكذا واجتنب
بين تبذير وبخل رتبة
لا تخض في سب سادات مضوا
وتغافل عن أمور ، انه
ليس يخلو المرء من ضد وان
مل عن المنام ، واهجره ، فما
دار جار السوء ان جار ، وان
جانب السلطان ، واحذر بطشه
لاتل الحكم وان هم سألوا
ان نصف للناس اعداء لمن
فهو المحبوس عن لذاته
ان للنقص والاستثقال في
لا تساوي لذة الحكم بما
فالولايات وان طابت لمن
نصب المنصب او هي جسدي
قصر الآمال في الدنيا تفز
ان من يطلبه الموت على
غب ، وزر غبا تزدحبا ، فمن
خذ بحد السيف ، واترك غمده
لا يضر الفصل اقلال ، كما
حبك الأوطان عجز ظاهر
يطلع النرجس الا من بصل
نسبي ، اذ بأبي بكر اتصل
صحة الحمقى وارباب الخل
وكلا هذين ان دام قتل
انهم ليسوا بأهل للزلل
لم يفز بالحمد الا من غفل
حاول العزلة في رأس جبل
بلغ المكروه الا من تقل
لم تجد صبرا ، فما احلى النقل
لا تخاصم من اذا قال فعل
رغبة فيك ، وخالف من عدل
ولى الاحكام ، هذا ان عدل
وكلا كفيه في الحشر تغل
لفظة القاضي لوعظا ومثل
ذاقه الشخص اذا الشخص نزل
ذاقها ، فالسم في ذاك العسل
وعناني عن مداراة السفل
فدليل العقل : تقصير الامل
غرة منه جدير بالوجل
اكثر التردد اضناه الملل
واعتبر فضل الفتى دون الحلل
لا يضر الشمس اطباق الطفل
فاغترب تلق عن الأهل بدل

فبمكث الماء يبقى آسنا وسرى البدر به البدر اكتمل
عد عن اسهم لفظى واستتر لا يصيئك سهم من ثعل
لا يفرنك لين من فتى ان للحيات لنا يعتزل
انا مثل الماء سهل سائغ ومتى سخن آذى وقتل
انا كالخيزران صعب كسره وهو لين كيفما شئت انقتل
غير اني في زمان من يكن فيه ذا مال : هو المولى الاجل
واجب عند الورى اكرامه وقليل المال فيهم يستقل
كل اهل العصر غمر ، وانا منهم ، فاتر تفاصيل الجمل



وصلاة وسلام ابدا للنبي المصطفى خير الدول
وعلى الآل الكرام السعدا وعلى الاصحاب والقوم الأول
ما نوى الركب بعشاق الى ايمن الخي ، وما غنى رمل



بني نجد الى العليا سيروا . .

للاديب : فيصل بن المبارك ، من اهالي حريميل بنجد

بني نجد الى العليا سيروا فقد آن التقدم والسرور
فما حاز الفضائل ذو هونا وكم قد نالها الجلد الصبور
فهما يا بنات المجد هيا فيوم العز ليس له نظير
الاقتشجموا طرق المعالي ففي عقبي السرى سر كبير
اليكم يا بني الاحرار القت سامعها الخليقة فاستثيروا
بنور العلم فهو لكم دليل وفضل العلم يعرفه الخير
فنعم الجند للاسلام اتم ونعم الركن ان حزبت امور
اباة ما يقر الظلم فيكم حماة ماينهكم فتور
بني قومي ، لكم سلف كرام لهم في كل مكرمة ظهور
اذا حى الوطيس تجد اسودا يذل قبيلها منها الزئير
وان طلب القضاء تجد رجالا هم العلماء والنيل البحور
اذا حكموا تجد حكما رشيدا عليه من الحق المبين بها ونور
وفينا من ليوث الله ملك هام لا يلين ولا يخور
مجد في سبيل الله يحمى حماه كأنه اسد هصور
نمته الى العلاء جدود صدق غطاريف حجاجحة صقور
يحبون الهدى وبه تواصلوا به اوصى صغيرهم الكبير
وانى لو اجدت النظم فيه وجاء كأنه الدر النثير

فقيلى لن يحوز له خصالا ومثلى فى محامده يحور
وايضا فهو عن مدحى غنى شمس من فضائله تثير
ولكن ما بقيت بقدر وسعى الى مجد الاوائل استثير
وان كنت الحقير وكان قبلى ضعيف السبك حاويه القصور
فما شرط النصيحة يا صاحبي زهير والفرزدق او جرير



وهذه القصيدة جامعة لغالب ما تقدم من احوال يوم القيامة

واسمها قلادة الدر المنور في ذكرى البعث والنشور

الله اعظم مما جال في الفكر وحكمه في البرايا حكم مقتدر
مولى عظيم حكيم واحد صمد حي قديم مريد فاطر الفطر
يا رب يا سامع الاصوات صل على رسولك المجتبى من اطهر البشر
محمد المصطفى الهادي البشير هدى كل الخلائق بالآيات والسور
وآله والصحاب الكائنين به كأنجم حوله من يسمو على القمر
أشكو اليك امورا انت تعلمها فتور عزمي وما فرطت في عمري
وفرط ميلي الى الدنيا وقد حسرت عن ساعد الغدر في الآصال والبكر
يا ربنا جد بتوفيق ومغفرة وحسن عاقبة في الورد والصدر
قد اصبح الخلق في خوف وفي ذعر وزور لهو وهم في اعظم الخطر
وللقيامة اشراط وقد ظهرت بعض العلامات والباقي على الاثر
قل الوفاء فلا عهد ولا ذمم واستحكم الجهل في البادين والحضر
باعوا لاديانهم بالبخس من سحت واظهروا الفسق بالعدوان والاشر
وجاهروا بالمعاصي وارتضوا بدعا عمت فصاحها يمشي بلا حذر
وطالب الحق بين الناس مستتر وصاحب الافك فيهم غير مستتر
والوزن بالويل والاهواء معتبر والوزن بالحق فيهم غير معتبر
وقد بدا النقص في الاسلام مشتهرا وبدلت صفوة الخيرات بالكدر
وسوف يخرج دجال الضلالة في هرج وقحط كما قد جاء في الخبر
ويدعى انه رب العباد وهل تخفى صفات كذوب ظاهر العور
فنازه جنة طوبى لداخلها وزور جنته نار من السعر

شهر وعشر ليال طول مدته
 فيبعث الله عيسى ناصرا حكما
 فيتبع الكاذب الباغي ويقتله
 وقام عيسى يقيم الحق متبعا
 في اربعين من الاعوام مخصبة
 وجيش يأجوجهم مأجوج قدخرجوا
 حتى اذا اتقذ الله القضاء دعا
 وعباد للناس عبد الخير مكتملا
 والشمس حين ترى في الغرب طالعة
 فعند ذلك لا ايمان يقبل من
 ودابة في وجوه المؤمنين لها
 والخلف هل فتنة الدجال قبلها
 وكم خراب وكم خسف وزلزلة
 ونفخة تذهب الارواح شدتها
 وأربعون من الاعوام قد حسبت
 قاموا حفاة عراة مثل ما خلقوا
 قوم مشاة وركبان على نجب
 ويسحب الظالمون الكافرون على
 والشمس قد ادنيت والناس في عرق
 والارض قد بدلت بيضاء ليس لها
 طال الوقوف فجاءوا آدماء ورجوا
 فرد ذاك الى نوح فردهم
 الى الكليم الى عيسى فزدهم
 فيسأل المصطفى فصل القضاء لهم
 لكنها عجب في الطول والقصر
 عدلا ويعضده بالنصر والظفر
 ويمحق الله اهل البغي والضرر
 شريعة المصطفى المختار من مضر
 فيكسب المال فيها كل مفتقر
 والبغي عم يسيل غير منهجر
 عيسى فأقناهم المولى على قدر
 حتى يتم لعيسى آخر العمر
 طلوعها آية من اعظم الكبر
 أهل الجحود ولا عذر لمعتذر
 وسم من النور والكفار بالقبر
 او بعد قد ورد القولان في الخبر
 وفيح نار وآيات من النذر
 الا الذين عنوا في سورة الزمر
 تفخا تبث به الارواح في الصور
 من هول ما عاينوا سكرى بلا سكر
 عليهموا حل أبهى من الزهر
 وجوههم وتحيط النار بالشرر
 وفي زحام وفي كرب وفي حصر
 خفض ولا ملجأ يبدو لمستتر
 شفاعة من ايهم اول البشر
 الى الخليل فأيدي وصف مفتقر
 الى الحبيب فلباها بلا حصر
 ليستريحوا من الاهوال والخطر

تطوي السموات والاملاك هابطة
والشمس قد كورت والكتب قد نشرت
وقد تجلى اله العرش مقتدا
فياخذ الحق للمظلوم منتصفا
والرزن بالقسط والاعمال قد ظهرت
وكل من عبد الاوثان يتبعها
والمسلمون الى الميزان قد قسموا
فسابق رجحت ميزان طاعته
ومذنب كثرت آثامه فله
وواحد قد تساوت حالاه
ويكرم الله مثواه بجنته
وفي الطريق صراط مدفوق لظى
الناس في ورده شتى فمستبق
ساعي وماش ومخدش ومعتلق
للمؤمن وروده بعده صدر
فشفع المصطفى والأنبياء ومن
في كل عاص له نفس مقصرة
فأول الشفاء حقا وآخرهم
مقامه ذروة الكرسي ثم له
والحوض يشرب منه المؤمنون غدا
ويخلق أقواما قد احترفوا
والنار مشوى لأهل الكفر كلهم
جهنم ولظى والحطم بينهم
وتحت ذلك جحيم ثم هاوية

حول العباد لهول معضل عسر
والانجم انكدرت ناهيك عن كدر
سبحانه جل عن كيف وعن فكر
من ظالم جار في العدوان والبطر
ووزنها عبرة تبدو لمعتبر
باذن ربي وصار الكل في سقر
ثلاثة فأسمعوا تسقيم مختصر
له الخلود بلا خوف ولا ذعر
شفع بأوزاره أو عفو مفتقر
له حبس وبين البشر والحصر
بجود فضل عميم غير منحصر
كحد سيف سطا في دقة الشعر
كالبرق والظير أو كالخيل في النظر
ناج وكم ساقط في النار منتشر
والكافرون لهم ورود بلا صدر
يختاره الملك الرحمن في زمر
وقلبه عن سوى الرب العظيم برى
محمد ذو البهاء الطيب العطر
عقد اللواء بعز غير منحصر
كالارى يجري على الياقوت والدر
كانوا أولى العزة الشنعاء والنجر
طياقيا سبعة مسودة الحفر
ثم السعير كما الاهوال في سقر
يهوي بها أبد سحقا لمحتقر

في كل باب عقوبات مضاعفة
 فيها غلاظ شداد من ملائكة
 لهم مقامع للتعذيب مرصدة
 سوداء مظلمة شعناء موحشة
 فيها الجحيم مذيب الوجوه مع
 فيها الفساق الشديد البرة يقطعهم
 فيها السلاسل والاغلال تجمعهم
 فيها العقارب والحياة قد جعلت
 والجموع والعطش المضنى ولا نفس
 لها اذا ما علت فور يقلبهم
 جمع النواصى مع الاقدام صيرهم
 لهم طعام من الزقوم يعلق في
 يا ولهم عشت النيران أعظمهم
 ضجوه وصاحوا ازمانا ليس ينفعهم
 وكل يوم لهم في طول مدتهم
 كم بين دار هوان لا انتضاء لها
 دار الذين اتقوا مولاهم وسعوا
 وآمنوا واستقاموا مثل ما أمروا
 وجاهدوا وانتهوا عما يباعدهم
 جنات عدن لهم ما يشتهون بها
 بناؤها فضة قد زانها ذهب
 اوراقها ذهب منها العصون دنت
 اوراقها حلل شفافه خلقت
 دار النعيم وجنات الخلود لهم

وكل واحدة تسطو على النفر
 قلوبهم شدة اقوى من الحجر
 وكل كسر لديهم غير منجر
 دهماء مخرقة لواحة البشر
 الأعماء مر شدة الاحراق والشرر
 اذا استغاثوا بحر ثم مستعر
 مع الشياطين قسرا جمع منقهر
 جلودهم كالبالغال الدهم والحرر
 فيها ولا جلد فيها لمصطبر
 ما بين مرتفع منها ومنحدر
 كالقوس مخنية من شدة التوتر
 حلوقهم شوكة كالصاب والصبر
 بالمت شهوتهم من شدة الضجر
 دعا داع ولا تسليم مصطبر
 نزع شديد من التعذيب والسعر
 ودار أمن وخذل دأئهم الدهر
 قصدا لنيل رضاه سعى مؤتمر
 واستغرقوا وقتهم في الصوم والسهر
 عن بابه واستلنوا كل ذي وعر
 في مقعدين الصدق الروض والزهر
 وعينها المسك والحصبا من الدرر
 بكل نوع من الريحان والثمر
 واللؤلؤ الرطب والمرجان في الشجر
 دار السلام مامونة الغير

وجنة الخلد والمأوى وكم جمعت طباقها درجات عدها مائة
 أعلى منازلها الفردوس عاليها أنهارها غسل مافيه شائبة
 واطيب الخمر والماء الذي سلت والكل تحت جبال المسك منبعها
 فيها نواهد أبكار مزيّنة نساؤها المؤمنات الصابرات على
 كأنهن بدور في غصون نقا كل امرئ منهم يعطى قوى مائة
 طعامهم رشح مسك كلما عرقوا لا جوع لا برد لا هم ولا نصب
 فيها الوصائف والعلماء تخدمهم فيها الغناء والجواري الغانيات لهم
 لباسهم سندس حلاتهم ذهب والذكر كالنفس الجاري بلا تعب
 وأكلها دائم لأشياء منقطع فيها من الخير ما لم يجرف في خلد
 فيها رضا الملك المولى بلا غضب لهم من الله لا نظير له شيء
 بغير كيف ولا حد ولا مثل وهي الريادة والحسنى التي وردت
 لله قوم اطاعوه وما قصدوا وكابدوا الشوق والأنكاد قوتهم
 جنات عدن لهم من موق نصر كل اثنتين كبعد الارض والقمر
 عرش الاله فسل واطمع ولا تذمر وخالص اللبن الجاري بلا كدر
 من الصداق ونطق اللهو والسكر يجرونه كيف شاؤوا غير محتجر
 يبرزن من حلل في الحسن والخضر حفظ اليهود مع الاملاق والضرر
 على كتيب بدت في ظلمة السحر في الاكل والشرب والافضابلا خور
 عادت بطونهم في هضم منصر بل عيشهم عن جميع النائبات عرى
 كلؤلؤ في كمال الحسن منتشر يا حسن الذكر للمولى مع السمر
 ولؤلؤ ونعيم غير منحصر ونزهوا عن كلام اللغو والهذر
 كرر أحاديثها باطيب الخبر ولم يكن مدركا للسمع والبصر
 سبحانه ولهم نفع بلا غير سماع تسليمه والفوز بالنظر
 حقا كما جاء في القرآن والخبر وأعظم الموعد المذكور في الزبر
 سواء اذا نظروا الأكوان بالعبير ولازموا الجد والاذكار في البكر

يامالك الملك جد لي بالرضا كرما فانت لي محسن في سائر العمر
يا رب صل على الهادي البشير لنا وآله وانتصر ياخير منتصر
ما هب نشر صبا واهتز نبت ربا وفاح طيب شذا في نسمة السحر
أبياتها تسع عشر بعدها مائة كلامها وعظها أبهى من الدرر

تم كتاب ابن مشرف والحمد لله



مختارات

من شعر شاعر نجد

ابن عثيمين

حياة الشاعر ابن عثيمين

ولادته :

ولد شاعر نجد الكبير : الشيخ محمد بن عبدالله بن عثيمين « تصفير عثمان » عام ١٢٧٠ هـ في بلدة « السلمية » من أعمال الخرج الواقعة جنوب مدينة الرياض بحوالى ٧٥ كيلومتر وهي مدينة زراعية ويوجد فيها بعض العيون ونشأ يتيماً عند خواله . أما موطنه وموطن آبائه فهو « حوطة بني تميم التي تبعد عن عاصمة المملكة العربية السعودية - الرياض - بحوالى ١٥٠ كيلو متر من الجهة الجنوبية .

تعليمه :

تعلم الشاعر مبادئ القراءة والكتابة في بلدة « السلمية » كما يتعلم غيره على كتاب القرية في عهد لا أثر لوسائل التعليم الحديث فيه فلا يتجاوز التعليم تعلم مبادئ القراءة والكتابة بصورة ضعيفة جداً ثم قراءة القرآن الكريم نظراً ، غير أن شاعرنا بعد أن حفظ القرآن من الكتاب شرع يطلب العلم وقد طلب العلم على عدة أيدي علماء ومنهم العلامة الفذ الشيخ العلامة الامام عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن ابن شيخ الاسلام الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله وغيره من العلماء كالشيخ عبدالله بن محمد الخرجي الذي تولى قضاء « السلمية » مدة من الزمن فاتصل الشاعر به وطلب العلم على يديه حتى أدرك طرفاً صالحاً من علمي التوحيد والفقه ولم يقف طلبه العلم على هذا

الحد بل تجاوز الى ان وصل الى « عثمان » واتصل بعالمها الشيخ احمد
الرجباني في بلدته والشيخ عبد العزيز بن مانع في قطر فقرا عليه الفقه
« بداية المجتهد » لابن رشد ثم رحل الى الشيخ العلامة سعد بن حمد بن
عتيق في بلد « العمار » من اقليم الافلاج من نجد فقرا عليه في التوحيد
والحديث والفقه حتى الم الماما طيبا بهذه العلوم .

رحلاته :

بعد ان بلغ سن الرجولة انتقل من بلدة « السلمية » الى موطنه
« حوطة بني تميم » ومكث زمنا يتردد بينها وبين السلمية وقوى صلته
بشيخه الخرجي وسافر مع شيخه الى سواحل الخليج العربي « البحرين »
و « قطر » و « عمان » وتنقل في تلك الجهات واتصل بامراء وشعراء
هذه البلاد وما ان تولى المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله على اقليم
الاحساء سنة ١٣٣١هـ حتى قطعه الشاعر وتقدم اليه مهنئا بقصيدة يجدها
القارئ مع هذه المختارات من شعره فلقني من جلالته من الاكرام ونال
منه من جزيل الرغد وكرم الرفادة .

الشاعر في المرأة :

رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ، اسمر اللون ، واسع العينين ،
قائم الانف باعتدال ، مربع الوجه ، قوي البنية خفيف اللحية ، كثير
الصمت طلق المحيا ، كثير الصلة لرحمه .

بعض صفات الشاعر :

كان رحمه الله على درجة عظيمة من التقى والصلاح والتواضع وكرم
النفس ، والشجاعة ، وعلو الهمة وأصالة الرأي ، وحسن الخلق عفيف

اللسان عن النطق بالهجر والقول الفاحش ، ترك الهجو تقى وورعا وترفعا
وقد قال له أحد اصدقائه : يا أبا عبدالله قد سمعنا لك في كل أبواب
الشعر سوى باب الهجاء فلم لم نسمع لك شعرا فيه فقال الحمد لله انني
لم أهج احدا قط مهما بلغ بي من الاساءة . وهل من العسير على من
يستطيع ان يقول عافاك الله « قول » اخذك الله في نفس الوقت .

وكان حافظ القرآن ، واسع الاطلاع على السنة النبوية الشريفة
لكثرة ما يستشهد به من الآيات والاحاديث واستشهاده استشهاده متمكن
من معرفتها وله معرفة تامة في اخبار العرب في الجاهلية والاسلام .
وحكمهم وأمثالهم ويعتبر من فحول الشعراء ولم يتفرغ لوقته فكان يشغله
عنه ظروفه التي عاش بها وقد نظم شعرا جيدا محكم الصنعة فهو رجل
فد من جودة القريحة . وخصوبة الشاعرية وغزارة الفهم .

حياته :

مكث الشاعر محاطا من آل سعود اعزهم الله بالرعاية والعطف
مشمولا منهم بالفضل حتى جاوز الثمانين من عمره حتى أقصاه الكبر
وحال بينه وبين نظم الشعر . وله من العمر خمس وثمانون سنة ثم ترك
الشعر بعد ذلك وتفرغ للعبادة حتى وافاه الاجل المحتوم في اليوم الثامن
من ذي الحجة سنة ١٣٦٣ هـ بعد ان بلغ من العمر ثلاثة وتسعين عاما
متمتعا بكامل قواه من حواس وعقل ، طول حياته .

تفمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته .

(المدح)

العز والمجد

الحمد لله الذي صدق وعده ، ونصر جنده ، وهزم الأحزاب وحده
وصلى الله على من لا نبي بعده : اما بعد لما من الله على امام المسلمين وامير
المؤمنين عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل باستيلائه على الاحساء
والقطيف في شهر جمادى الاولى عام ١٣٣١ هـ انشأ الشاعر ابياتا كتهنئة
لجلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود فقال رحمه الله هذه
القصيدة وهي أول ما قالها في جلالاته رحمه الله .

العز والمجد في الهندية	القضب	لا في الرسائل والتنميق	للخطب
تقضي المواضي فيمضها حكما	أمما	ان خالج الشك رأى الحاذق	الارب
وليس يبنى العلا الا ندى ووغى		هما المعارج للاسنى من	الرتب
ومشمعل أخو عزم يشيعه		قلب صروم اذا ما هم	لم يهب
لله طلاب اوتار اعدلها		سيرا حثيثا بعزم غير	مؤتشب
ذاك الامام الذي كادت عزائمه		تسمو به فوق هام النسر	والقطب
عبد العزيز الذي ذلت لسطوته		شوس الجبابر من عجم ومن	عرب
ليث الليوث أخو الهيجاء	مرها	السيد المنجب ابن السادة	والنجب
قوم هم زينة الدنيا وبهجتها		وهم لها عمد ممدودة	الطنب
لكن شمس ملوك الارض قاطبة		عبد العزيز بلامين ولا	كذب

قاد المكاتب يكسو الجو غيرها
 حتى اذا وردت ماء الصراة وقد
 قال النزال لنا في الحرب شنشة
 فسار من نفسه في جحفل حرد
 حتى تسور حيطانا وأبنية
 لكنها عزمة من فاتك بطل
 فبيت القول صرعى خمر نومهم
 في ليلة شاب قبل الصبح مفرقا
 القحتها في هزيع الليل فامتخضت
 كانوا يصدونها نحسا مذمة
 صب الاله عليهم سوط منتقم
 في اول الليل في لهو وفي لعب
 الله اكبر هذا الفتح قد فتحت
 فتح تورج هذا الكون نفحته
 فتح به اضحت الاحساء طاهرة
 شكرا بني هجر للمقرني فقد
 قد كنتم قبله نهبا بمضيعة
 روم تحكم فيكم رأى ذي سفه
 وللغاريب من اموالكم عبث
 وقبلكم حين نجد واستطير به
 شوارد قيبتها صدق عزمته
 ملك يؤود الرواسي حمل همته
 ويركب الخطب لا يدري نواجذه
 اذا الملوك استلنوا الفرش وأتكئوا
 سماء مرتكم من تقع مرتكب
 صارت لواحق اقرب من السغب
 تمشي اليها ولو جثيا على الركب
 وسار من جيشه من عسكر لجب
 لولا القضاء لما ادركن بالسبب
 حمى بها حوزة الاسلام والحسب
 وآخرين سكارى بابة العنب
 لو كان تعقل لم تملك من الرعب
 قبل الصباح فألقت بيضة الحقب
 والله قدرها مزاجة الكرب
 من كف محتسب لله مرتقب
 وآخر الليل في ويل وفي حرب
 به من الله ابواب بلا حجب
 ويلبس الارض زي المارح الطرب
 من رجسها وهي فيما مراكا لجنب
 من قبله كنتم في هوة العطب
 ما بين مفترس منكم ومستلب
 احكام معتقد التثليث والصلب
 يمرونكم مرى ذات الصفر في الحلب
 فماده بشفار البيض واليلب
 فظن يرفسن بعد ألوخذ والخيب
 لو كان يمكن أرقنه الى الشهب
 تفتر عن ظفر من ذاك او شجب
 على الأرائك بين الخرد العرب

ففي المواضي وفي السر اللدان وفرال
 يا ايها الملك الميمون طائره
 اجعل مشيرك في امر تحاوله
 مهذب الرأي ذا علم وذا أدب
 وقدم الشرع ثم السيف انهما
 قوام ذا الخلق في بدء وفي عقب
 هما الدواء لاقوام اذا صعرت
 خدودهم واستحقوا صولة الغضب
 واستعمل العفو عن الانصير له
 الا الاله فذاك العز فاحتسب
 واعقد مع الله عزماً للجهاد فقد
 أوتيت نصر عزيزا فاستقم وثب
 واكرم العلماء العاملين وكن
 بهم رحيماً تجده خير منقلب
 واحذر اناساً اصاروا العلم مدرجة
 لما يرجون من جاه ومن نشب
 هذا وفي علمك المكنون جوهره
 ما كان يغنيك عن تذكير محتسب
 وخذ شوارد ابيات مثقفة
 كأنها درر فصلن بالذهب
 زهت بمدحك حتى قال سامها
 الله اكبر كل الحسن في العرب
 ثم الصلاة وتسليم الاله على
 من خصه الله بالاسنى من الكتب
 المصطفى من أروم طاب عنصرها
 محمد الطاهر بن الطاهر النسب
 والآل والصحب ماناحت مطوقة
 وما حدا الرعد بالهامر من السحب



متفرقات

شمس من التحقيق

وقال رحمه الله هذه القصيدة ردا على المعترضين على بعض مؤلفات العالم العلامة سليمان بن سحمان منتصرا له وحائا اخوانه على اتباع الكتاب والسنة وحثه على قراء مؤلفات العلماء العاملين بها منها مصنفات شيخ الاسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب وانجالة أهل الدراية والمعرفة والعلم سنة ١٣٤٦ .

شمس من التحقيق في طالع السعد تجلت فاحلت ظلمة الهزل والجذ
قواطع من أي الكتاب كأنها بأعناق أهل الزينج مرهفة الحد
إذا ما تلاها منصف ومحقق يقول هي الحق المبين بلا جحد
ويصدق عنها مبطل متعسف يقلد آراء الرجال بلا نقد
يجر أقاويل الرسول وفعله إلى رأيه الفاوي ومذهبه المردى
كفانا هم من لم يزل متجردا لنصر الهدى والدين اكرم به مهدى
سليمان من سارت فضائل مجده مسير مهب الريح في الفور والنجد
وما قاله الصغار أيه جهلة وغنوان بطلان العقيدة والقصد
ولو كان ذا عقل لأصبح سائلا أولى العلم والتحقيق من كل مستهدى
فقال بعلم اذ تفوه قائل لا رأى الامساك خيرا فلم يبد
لعمرك ما التقوى بلبس عمامة ولا تركها فاسلك سبيل اولي الرشد
ولكن يجوف المرء والله مضافة عليها مدار الحل في الدين والعقد
فكن واقفا عند المحارم زاجرا عن البغى نفسا تستبيك لما يردى

وخزيمة واسلك سبيل الاولى مضوا
 واياك والاقدام بالقول حاكما
 فتصبح في بير الضلالة هائما
 ونهيك ان تقرأ رسائل عالم
 ليس بها آيات حق قواطعا
 واقوال خير المرسلين وصحبه
 فمن كان يوماً نابذا مثل هذه
 فما بعدها الا الضلالة والمعنى
 ودونك مني ان قبلت نصيحة
 تمسك بما في محكم النص ظاهرا
 وطالع تصانيف الامام محمد
 فان بها ما يطفىء الغلة التي
 هم قدوة من ذا الزمان وحجة
 وقل لابن فهد ان رويدك انما
 سيندم مما قال يوم معادنا
 وما كان ذا علم وحلم ولا حجة
 فلا تكثر من عصبة قد توازروا
 ومالوا مع النفس المظلة والهوى
 وكما يقول الجاهلون بحالهم
 فصل ربك التشييت واسأله عصمة
 ولولا الذي قد قاله الجد قبلنا
 ودونكما مني عجالة راكب
 وصل الهى ماهمى الودق اوشد
 على المصطفى الهادي الامين وآله
 من الرسل والآل الكرام اولى المجد
 بجل وتحريم بلا حجة تجدى
 وتصدف يوم الحشر عن جنة الخلد
 لديكم فخذلان لكم واضح مردي
 تدل على الامر المراد من العبد
 واهل النهى والعلم من كل مستهدى
 يقول بأقوال الملاحدة اللد
 وما بعدها الا العلوم التي تردى
 وما كل منصوح يوفق للرشد
 وبالسنة القراء عن الصادق المهدي
 وابنائهم اهل الدراية والنقد
 بها من اوار الجهل وقد على قد
 وميزان عدل لا يميل عن القصد
 تسير على نهج من الجهل ممتد
 اذا انكشف المستور من موقف الحشد
 ولكنه بالافك يلجم او يبدي
 على عيب اهل الفضل والمدح للضد
 لنيل حظوظ من ثناء ومن رقد
 بهم ولهم فرق وذا القصد لا يجدي
 تقيك الردى حتى توسد في اللحد
 لكننا له بالصاع كيلا بلا عد
 تراوح ما بين الزميل الى الوخد
 على الأيك نواح العشيات والبرد
 واصحابه اهل الحفيظة والجد

تهنئة بفتح

ابى الله

قال رحمه الله هذه القصيدة في موقعة السبلة ، السبلة روضة قرب بلدة الزلفى التي تبعد عن الرياض بحوالى ٣٠٠ كيلو متر بعد انتصار الملك عبد العزيز على الاخوان سنة ١٣٤٧ هـ في هذه الموقعة .

ابى الله الا ان تكون لك العقبى ستملك شرق الارض بالله والغرباء
اراد بك الاعداء ما الله دافع كفا كهم لما رضيت به ربا
هم يدلوا نعمالك كفرا وبؤوا نفوسهم دار البوار فما اغبى
بغاث تصدت للصقور سفاهة فأضحت جزافاً من مخالبا نهبا
ارادوا شقاق المسلمين شقاوة فصب الشقاء ربي على اهله صبا
هم اضرمو نارا فكانوا وقودها وهم جردوا سيفاً فكانوا به خدبا
دعاهم الى الامر الرشيد امامهم وقال هلموا للكتاب وللعتبى
وما كان بالنزق العجول وانما يديرهم تدبير من طب من حبا
فلما أبو الا الشقاق واصبحوا على شيعة الاسلام من زعمهم البنا
أتاهم سليل الغاب يصرف نابه زماجرة قبل اللقاء ترعب القلبنا
له هم لا تنتهي دون قصده ولو كان مايقيه في نفسه صعبا
بحيش يسوق الطير والوحش زجره فلم تروكراعامرا لا ولا سربا

وجرّد عليها كلّ أغلب بأسل
 فعاد غبار الجو بالنقع قاتما
 واضحوا هدايا للسباع تنوشهم
 وراحت لطير الجو : عيشي ونقرى
 ولو لم يكفكف خيله عن شريدهم
 فقل للبغاة المستحلين جهرة
 نبذتم كتاب الله حين دعيتم
 وقلدتم اشقاكم امر دينكم
 نعم ثبت الله الذين تبؤوا
 هم حفظوا العهد الذي ختم به
 وهم صدقوا الله العهود وآمنوا
 امام الهدى ان العدو اذا رأى
 ومن ألجأته للصدقة علة
 فعاقب وعاتب كل شخص بذنبه
 وقد رتب الله الحدود لتنتهي
 اذا انت جازيت المسيء بفعله
 فمن سل سيف البغي فاجعله نسكه
 بذا يستقيم الامر شرعا وحكمة
 ومن تاب فهم فاعف عنه تفضلا
 فقد حمدوا في بعض ماقد مضى لهم
 فرب كبير الذنب من جنب عفوكم
 ومثلك لم تقرر لتنبهه العصا
 وأذكى صلاة مع سلام على الذي
 اذا ما دعى من معرك للقتال
 تظن اشتغال البيض في ليلة شهباء
 تنويهم يوما وتعتادهم غبا
 ونادى وحوشا في مكانها سغيا
 لما آب منهم مخبر خب اودبسا
 دماء بني الاسلام تبا لكم تبا
 اليه وقتلتم بالكتاين لانعبا
 فأصبحتم عن شرعة المصطفى نكبا
 من الدين والايمان منزله رحبا
 فكانوا لاهل الدين مذاهجرواصحبا
 امامهم صدقا فلالا ولا كذبا
 له فرصة في الدهر ينزولها وثبا
 يكن سلمه من بعد علتها حربا
 فلولا العقوبات استخف الورى الدنيا
 مخافتها عما به يغضب الربا
 فلاحرج فيما اتيت ولا ذنبا
 ومن شب نارا فارمه وسط ماشيا
 وينزجر الباغي اذا هم أوهبا
 فحسبهم ما قد لقو منكم حسبا
 فان رجعوا فالعود للذنب قد جبا
 صغير ولكن ان هم طلبوا العتبي
 عرفت نصيح القلب منهم ومن جبا
 نرى مسؤوله منا المودة من القربى

(ثناء)

تلايلات بك للأسلام

وقال عفا الله عنه سنة ١٣٣٩ م ادحا الامام عيد العزيز بن الامام
عبد الرحمن الفيصل . ذاكرا بعض مزاياه الحميدة وسيرته المرضية الرشيدة
ومعرضا ببعض من عميت بصيرته ونكبت عن طريق الاستقامة سيرته .

تلايلات بك للأسلام انوار
ان الذي قدر الاشياء بحكمته
والعبد ان صلحت لله نيته
سر بديع اراد الله يظهره
وحكمة بك رب العرش اظهرها
تألفت بك اهواء مغرقة
فأصبحوا بعد توفيق الاله لهم
قل للذين بلغظ الرشد قد نزوا
ارداكم اظنكم بالله من سفه
رايتم طاعة الاتراك واجبة
كانكم لم تروا ما « براءة » أم
كذلك الشرك والكفر العظيم لهم
كما جرت بك للاسعاد اقدار
لما يريد من الخيرات يختار
لا بد يبدولها في الكون آثار
لما اتيت وكم في الغيب اسرار
كالنور واره قبل القدح احجار
تأججت بينهم من قبلك النار
بعد الشقاء والجفاء في الدين اخیار
الاسم ان لم يطابق فعله عار
ان ليس يوجد للأسلام انصار
لانهم عندكم للبيت عمار
زاغت بصائرکم عنها وابصار
فيه وفي الشر اقبال وادبار

وعندهم ان احكام الكتاب بها
فخالقوها بأوضاع ملفقة
فليت شعري اذا جهل بحالهم
لما عوت اكلب الاتراك بينكم
هلا اتبعتم اماماً جل مقصده
عبد العزيز الذي اشتاقت لرؤيته
فرع الائمة من بعد الرسول وهم
كنا نمر على الاموات تغبطهم
فالآن طابت به الايام اذ اخذت
اني اقول وخير القول اصدقه
لا تحسبوها احاديثاً مزخرفة
لتقرعن قريباً من ذي ندم
اذا اتكم حماة الدين يقدمهم
شنن البرائن لا تعدو فرائسه
من الاولى اتخذوا الماذي لباس
الجابرین صدوع المعتفين وما
كم قد أعاد وابدی نصحكم شفقاً
واجهل الناس من لم يدرك قيمته
ومن بنى في جيل السيل منزله
لكنه غركم من ليس يسعدكم
ان الحصون الى البلوى ستسلمكم
لكم رأى حصركم من قعر داركم
فأضرم النار جهراً من جوانبكم
ابن الامام الذي قد كان ارصده

على الخليفة اجحاف واضرار
وهم بأوضاعهم لاشك كفار
ام اتباع الهوى والقى خمار
رقصتم حين
للمسلمين وللإسلام اظهار
وعهده في فسيح الارض امصار
« لدائل » من قديم الدهر اقمار
من قبله اذ تولى الامر اشرار
به لأهل الهدى والدين اوتار
ان كان ينفعكم ندر واندار
يلهو بها وسط نادي الحي سمار
غداة يسلمكم للحين غرار
ليث هزبر له ناب واطفار
صيد الملوك والا تخرب الدار
اذا تشاجر لدن السر خطار
عنهم مجير لدى بغى ولا جار
لو كان منكم لكم بالرشد امار
او عزه ان خلا الميدان احضار
لا بد يأتيه يوماً منه دمار
عييد سوء واعراب وصغار
كما جرى للذي اعلى سنمار
فيه احتقار لكم ايضاً واصغار
حامي الحقائق للهيجاء مسغار
لكم ابوه شهاباً فيه اعصار

والشبل لا غرو أن تعدو مسالكه مسالك الليث لم يمتد مضمار
تركتهم صورة جذماء ليس لها كف لبطش ولا رجل اذا ساروا
ان لم تنيوا الى الاسلام فانتظروا يوما عليكم له ذكر واخبار
هذا مقال امرىء يهدي نصيحته والنصح فيه لأهل اللب تذكّار
ثم الصلاة على الهادي وشيعته وصخبه ماشدا في الايك اطيّار



(المواب)

مكذا البدر

وقال عفا الله عنه وغفر لجميع المسلمين يرثي الشيخ الامام ، العالم
المفضل . العلامة الفذ : الشيخ سعد بن الشيخ محمد بن عتيق ، وكان
رحمه الله من اجله علماء نجد ، تولى القضاء في مدينة الرياض مدة طويلة
حتى تعرض رحمه الله وطلب العلم كثير من العلماء كالعلامة الجليل مفتي
الديار السعودية محمد بن ابراهيم آل الشيخ وغيره من العلماء . وكان
والده العلامة الشيخ حمد بن عتيق من علماء نجد البارزين وتوفي رحمه
الله في ١٣ جمادى الاول سنة ١٣٤٩ هـ

اهكذا البدر تخفي نوره الحفر ويفقد العلم لا عين ولا اثر
خبت مصابيح كنا نستضيء بها وطوحت للمغيب الأنجم الزهر
واستحكمت غربة الاملام وانكسفت شمس العلوم التي يهدي بها البشر
تخرم الصالحون المقتدى بهم وقام منهم مقام المبتدأ الخبر
فلست تسمع الا «كان» ثم «مضى» ويلحق الفارط الباقي كما غبروا
والناس في سكرة من خمر جهلهم والصحو في عسكر الاموات لو شعروا
نلهو بزخرف هذا العيش من سفه لهو المنبت عودا ما له ثمر
وتستحث مناينا رواحنا لموقف ما لنا عن موته صدر

الا الى موقف ثيروا سرائرنا
 فيا له مصدرا ما كان اعظمه
 فكان اخي عابرا لا عامرا فلقد
 استزلوا بعد عز عن معاقلمهم
 تغل ايديهم يوم القيامة ان
 ونح على العلم نوح الثاكلات وقل
 الثابتين على الايمان جهدهم
 الصادعين بأمر الله لو سخطوا
 والسالكين على نهج الرسول على
 والعادلين عن الدنيا وزهرتها
 لم يجعلوا سلما لمال علمهم
 فحى اهلا بهم اهلا بذكرهم
 اشخاصهم تحت اطياف الثرى وهم
 هذي المكارم لا تزويق أبنية
 وابك على العلم الفرد الذي حسنت
 من لم ييال بحق الله لائمة
 بحر من العلم قد فاضت جداوله
 فليت شعري من للمشكلات اذا
 من للمدارس بالتعليم يعمرها
 هذي رسوم الدين تندبه
 طوتك يا سعد ايام طوت أمما
 ان كان شخصك قد واره ملحد
 والاسوة المصطفى نفسي الفداء له
 بنى لكم حمدا للعتيق علا
 فيه ويظهر للعاصين ما ستروا
 الناس من هوله مكرى وما سكروا
 رأيت مصرع من شادوا ومن عمروا
 كأنهم ما نهوا فيها ولا أمروا
 بروا تفك وفي الاغلال انفجروا
 والهف نفسي على اهل له قبروا
 والصادقين فما مانوا ولا خثروا
 أهل البسيطة وما بالوا ولو كثروا
 ما قررت محكم الايات والسور
 والآمين بخير بعدما ائتمروا
 بل نزهوه فلم يعلق به وخز
 الطيبين ثناء اينما ذكروا
 كأنهم بين اهل العلم قد نشروا
 ولا الشفوف التي تكس بها الجدر
 بذكر افعاله الاخبار والسير
 ولا يحابي امرا في خده صعر
 اضحى وقد ضمه في بطنه الدر
 حارت بغامضها الافهام والفكر
 يتتابها زمر من بعدها زمر
 ثكلى عليه ولكن عزها القدر
 كانوا فباتوا وفي الماضي معتبر
 فعلبك الجرم في الآفاق منتشر
 بموته يتأسى البدو والحضر
 لم بينها لكم مال ولا خطر

لكنه العلم يسمو من يسود به على الجهول ولو من جده مفر
 والعلم ان كان اقوالا بلا عمل فليت صاحبه بالجهل منغمس
 يا حامل العلم والقرآن ان لنا يوماً تضم به الماضون والأخر
 فيسأل الله كلا عن وظيفته فليت شعري بماذا منه تعتذر
 وما الجواب اذا قال العليم اذا قال الرسول أو الصديق أو عمر
 والكل يأتيه مفلول اليدين فمن ناج ومن هالك قد لوح سقر
 فجددوا نية لله خالصة قوموا افرادى ومثنى واصبروامروا
 وناصحوا وانصحوا من ولي امركم فالصفو لا بد يأتي بعده كدر
 والله يلفظ في الدنيا بنا وبكم ويوم يشخص من احواله البصر
 وصل رب على المختار سيدنا شفيعنا يوم نار الكرب تستعبر
 محمد خير مبعوث وشيعته وصحبه ما بدا من افقه قمر



مثل ذا الخطب

في رثاء شيخ الاسلام وقدوة العلماء الاعلام، مفتي الديار النجدية ومحيي الآثار السلفية . العالم العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن بن شيخ الاسلام الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب تغمدهم الله برحمته واسكنهم بجوحة جنته

لمثل ذا الخطب فلتبك العيون دماً كانت مصائبنا من قبله جلاً سقر ثرى حله شيخ الهدى سحب شيخ مضى طاهر الاخلاق متبعاً بحر من العلم فاضت جداوله تنشق اصداقه من البحث عن درر فكم قواعد فقه قد ابانو كم نص لنا العلا والبر مصرعه هذي الخصال التي كانت تفضله فليت شعري من للمشكلات اذا وللعلوم التي تخفى غوامضها من للارامل والايتام ان كلحت لو كنت املك اذ حانت ميته

فما يماثله خطب وان عظيماً ما لأن جب سنام المجد وانهدما من واسع العفو يهني وبلها ديماً طريقة المصطفى بالله مقتصاً لكنه سائغ من ذوق من طعمنا تهدي الى الحق مفهوماً وملتزماً اشاد رسماً من العليا قد اثلنا والعلم والفضل والاحسان والكرها على الرجال فأضحى فيهم علماً ما حل منها عويص يبهم الفهما على الفحول من الاحبار والعلماء غير السنين وابدت ناجزا خدماً دفعتها عنه لكن حم ما حتما

فقل لمن غره من دهره مهمل
لا تستظل غفوة الايام ان لها
ان الحياة وان طال السرور بها
فخذ لنقلتك الآتي المصير لها
لا بد من ساعة يبكي عليك بها
اما ترى الشيخ عبدالله كيف مضى
عشنا به حقبة في غبطة فأتى
وقبله اختلست ساماً واخوته
لهفي عليه ولهف المسلمين معي
ولهف مدرسة بالذكر يعمرها
الله اكبر كم باك وبأكية
وفجعة الدين والدنيا لمصره
لكنه مورد لا بد وارده
عمري لقد غرنا من دهرنا خدع
يقودنا نحوها التسويق او طمع
والعمر والعيش في الدنيا له مثل
كل يزول سريعاً ولا ثبات له
ليس البكاء وان طال العناء به
فالله ينزله عفوا ويرحمه
ثم الصلاة على من في مصيسته
محمد خير مبعوث وشيعته

فقل يمني بحال الصحة النعما
وشك انتباه يرى موجودها عدما
لا بد يلقي الفتى من مسها ألما
زادا فما الحق الباقي بمن قدما
تدري بمن قد بكى او شق او لظما
وكان عقدا نفيساً يفضل القيا
عليه ما قد أتى عاداً أخا ارما
أيدي المنون وافنت بعدهم اما
لو أن لهفاً من لاهف سدا
ومسجد كان فيه ينثر الحكماء
وحائر كاظم للقيظ قد وجما
وفرحة الناس والاسلام لو سلما
من يعتبط شارخاً او من وهى هرما
من حيث لا يعلم المخدوع او علما
من مضطحل قليل معضب ندما
كالظل او من يرى في نومه حلما
فكن لوقتك يا مسكين مغتتما
بمرجع فائتاً أو مظفئ حزما
فانه جل قدراً ارحم الرحما
لنا العزاء اذا ما حادث عظما
وصحبه ما اضاء البرق مبتسما

هو الموت

قالها في رثاء الشيخ عبدالله بن احمد العجيري المتوفى سنة ١٣٥٢هـ
والشيخ العجيري رحمه الله من خلصاء الشاعر . واعز اصدقائه فقد
عاشا خدنين تجمعهما اواصر العلم والادب والعجيري راوية الشاعر ينشد
اسفاره في المحافل كما انه اشتهر بقوة الحافظة العجيبة وبسعة اطلاعه
على آداب العرب واخبارهم ، وقد نشرت له جريدة ام القرى ترجمة له
حينما توفي بعنوان : مات اديب نجد ونشرت الجريدة نبذة عن حياة
الشيخ العجيري حوالى عام ١٣٤٤ هـ . وفي هذه المراثاة يذكر الشاعر
شيئاً من صفات خليله ابي احمد وطرفاً من بينهما من خالص المحبة
وصادق الود رحمهما الله

هو الموت ما منه ملاذ ومهرب متى حط ذا عن نعشه ذاك يركب
نشاهد ذا عين اليقين حقيقة عليه مضى طفل وكهل واشيب
ولكن على السران القلوب كأننا بما قد علمناه يقيناً تكذب
تؤمل آمالاً ونرجو نتاجها وعل الردى مما نرجيه اقرب
ونبني القصور المشجرات في الهواء وفي علمنا انا نموت وتخرّب
ونسعى لجمع المال حلاً ومأتماً وبالرغم يحويه البعيد واقرب
نحاسب عنه داخلاً ثم خارجاً وفيهم صرفناه ومن اين يكسب
ويسعد فيه وارث متعفف تقي ويشقى فيه آخر يلعب

واول ما شيدوا ندامة مسرف
 ويشفق من وضع الكتاب ويمتن
 ويشهد منا كل عضو بفعله
 اذا قيل انتم قد علمتم فما الذي
 وماذا كسبتم في شباب وصحة
 فيا ليت شعري ما تقول وما الذي
 الى الله نشكو قسوة في قلوبنا
 والله كم غاد حبيب ورائح
 اخ او حميم او تقي مهذب
 نهيل عليه الترب حتى كأنه
 سقى جدشا وارى ابن احمد وابل
 وانزله الغفران والفوز والرضى
 فقد كان في صدر المجالس بهجة
 فطورا تراه منذرا ومحذرا
 وطورا بآلاء الاله مذكرا
 ولم يشتغل عن ذا بيع ولا شرا
 فلو كان يفدى بالنفوس وما غلا
 ولكن اذا تم المدى نفذ القضا
 اخ كان لي نعم المعين على التقى
 فطورا بأخبار الرسول وصحبه
 على ذا مضى عمري كذاك وعمره
 وما الحال الا مثل ما قال من مضى
 لكل اجتماع من خيلين فرقة
 ومن بعد ذا حشر ونشر وموقف
 اذا اشتد فيه الكرب والروح تجذب
 لو ان رد للدنيا وهيمات مطلب
 وليس على الجبار يخفى المغيب
 علمتم وكل في الكتاب مرتب
 وفي عمر انفاسكم فيه تحسب
 نجيب به والامر اذ ذاك اصعب
 وفي كل يوم واعظا لموت يندب
 نشيعه للقبر والدمع يسكب
 يواصل في نصح الصبا ويدأب
 عدو وفي الاحشاء نار تلهب
 من العفو رجاس العشيات صيب
 يطفأ عليه بالرحيق ويشرب
 به تحديق الابصار والقلب يرهب
 عواقب ما تجني الذنوب وتجلب
 وطورا الى دار النعيم يرغب
 نعم في ابتناء المجد للبذل يطرب
 لطبنا نفوسا بالذي كان يطلب
 وما لامرئ عما قضى الله مهرب
 به تنجلي غني الهموم وتذهب
 وطورا بأداب تلذ وتغذب
 صفين لا تعفوا ولا تتعب
 وبالجمله الامثال للناس تضرب
 ولو بينهم قد طاب عيش ومشرب
 ويوم به يكسي المذلة مذنب

اذا فر كل من اييه وأمه
 وكم ظالم يندي من العض كفه
 اذا اقتسموا اعماله غرماؤه
 وصك له صك الى النار بعدما
 وكم قائل واحسرتا ليت اننا
 فما نحن في دار المنى غير اننا
 فحشوا مطايا الارتحال وشمروا
 فما اقرب الاتى وابعد ما مضى
 وصل الهي ما همى الورق أو شدا
 على سيد السادات والال كلهم
 كذا الام لم تنظر اليه ولا الاب
 مقالته يا ويلتي اين اذهب
 وقيل له هذا بما كنت تكسب
 يحمل من اوزارهم ويعذب
 فرد الى الدنيا نيب وفرهب
 شغفنا بدنيا تضحل وتذهب
 الى الله والدار التي ليس تخرب
 وهذا غراب البين في الدار ينصب
 على الايك سجاع الحمام المطرب
 وأصحابه ما لاح في الافق كوكب



الفهرس

٥	مقدمة الناشر
٧	ترجمة ناظم الديوان
٩	جوهرة التوحيد
٩	الايمان والاسلام والاحسان
١٠	انواع التوحيد
١٧	انواع الشرك
١٨	شروط الايمان
٢١	عذاب القبر
٢٦	شرف العلم
٢٨	نصيحة المسلمين
٢٨	ذم الدنيا
٤٥	الامام فيصل
٤٩	مدح النبي
٧٣	بناء جامع الهفوف في الاحساء
٧٧	تاريخ مولد النبي
٧٧	الخلفاء الاربعة
٧٨	خلفاء بني امية
٧٩	خلفاء بني العباس
٨٤	اقوال في الامام فيصل بن تركي
٩٩	رثاء الامام فيصل بن تركي

١٠٥	نقمة الاغاني
١٠٧	شروط الصداقة
١٠٨	اعانة الاخوان
١١٣	محادثة الاخوان
١١٣	ممازحة الاخوان
١١٣	ضيافة الاخوان
١١٤	عيادة الاخوان
١١٦	التحذير من صحبة البخيل
١١٨	صحبة الكذاب
١١٩	التحذير من صحبة الاشرار
١٢١	النوثة القحطانية
١٥٥	نصيحة الاخوان
١٦١	قلاية الدر المنشور
١٦٧	حياة الشاعر ابن عثيمين
١٧٥	متفرقات
١٧٧	تهنئة بفتح
١٧٩	ثناء
١٨٢	المراثي
١٨٥	لمثل هذا الخطب
١٨٧	هو الموت